

جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع



عنوان المذكرة

ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي

مقاربة سوسيوتحليلية لعينة من طلبة علم الاجتماع

بالقطب الجامعي - تاسوست -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: تربية

إشراف الأستاذ:

حيرش جمال

إعداد الطالبة:

- محداب ليلي

رئيسا للجنة

تالي جمال

الأستاذ:

مشرفا ومقررا

حيرش جمال

الأستاذ:

عضو مناقش

شيهب عادل

الأستاذ:

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر و تقدير

عملاً بقوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم:
((وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

و لَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ))

نحمد الله عزوجل ونشكركه بأن انعم علينا بالعلم

ووفقتنا لانجاز وإعداد

هذا العمل وأماننا عليه.

ثم الشكر وجزيل الشكر ومعظيم الإمتنان إلى الأستاذ القدير

" حيرش جمال "

على قبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى كل نصيحة علمية

وعلى كل توجيهاته القيمة وتوضيحاته التي تفضل بها علي،

والتي أفادتني فكان نعم المشرف.

أرجو من المولى عز وجل أن يجعله سبباً لإنارة درب الطلبة

وخدمة البحث العلمي.

جزاك الله كل خير

كما لا يفوتني أن أقدم الشكر إلى كل من ساعدني

من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل.

ليلي



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ - ب	مقدمة
الباب الأول: الإطار النظري	
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
	تمهيد
13	أولاً: أسباب اختيار الموضوع
13	ثانياً: أهمية الدراسة
14	ثالثاً: أهداف الدراسة
15	رابعاً: إشكالية الدراسة
17	خامساً: فرضيات الدراسة
18	سادساً: تحديد المفاهيم
25	سابعاً: الدراسات السابقة
الفصل الثاني: الجنس والتحرش الجنسي	
	تمهيد
	أولاً: الجنس
32	1- الجنس في العصور القديمة
33	2- الجنس في العصر الوسيط
34	3- الجنس في عصر النهضة
34	4- الجنس في العصر الحديث
36	5- الجنس في الإسلام
36	5-1- الجنس في الجاهلية
37	5-2- نظرة الإسلام إلى الجنس
	ثانياً: التحرش الجنسي
39	1- تعريف التحرش الجنسي

39	2- أشكال التحرش الجنسي
41	3- الاتجاهات التفسيرية للتحرش الجنسي
41	3-1- الاتجاه التنظيمي
42	3-2- الاتجاه الاجتماعي - الثقافي
43	3-3- اتجاه دور الجنس
44	4- العوامل الثقافية وعلاقتها بالتحرش الجنسي
46	5- الإعلام وسلوك التحرش الجنسي
48	6- قراءات حول التحرش الجنسي في قانون العقوبات الجزائرية
50	7- واقع التحرش الجنسي في الجزائر
	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الجامعة والطالب الجامعي	
	تمهيد
55	أولاً: الجامعة
55	1- تعريف الجامعة
56	2- أهمية الجامعة
57	3- وظائف الجامعة
57	3-1- إعداد القوى البشرية
58	3-2- التنشيط الثقافي والفكري
58	3-3- البحث العلمي
59	4- أهداف الجامعة
60	5- تنظيم الجامعة
62	6- واقع الجامعة الجزائرية
63	7- المراكز الثقافية للجامعة الجزائرية
65	8- الجامعة وإعادة الإنتاج (بيار بورديو - باسرون)
	ثانياً: الطالب الجامعي

66	1- تعريف الطالب الجامعي
66	2- خصائص الطالب الجامعي
66	2-1- الخصائص الجسمية
67	2-2- الخصائص الروحية
67	2-3- الخصائص النفسية
68	2-4- الخصائص الاجتماعية
69	2-5- الخصائص الدينية
69	3- احتياجات الطالب الجامعي
69	3-1- الحاجة إلى التعبير الابتكاري
69	3-2- الحاجة إلى الانتماء
70	3-3- الحاجة إلى المنافسة
70	3-4- الحاجة إلى الحركة والنشاط
70	3-5- الحاجة إلى الشعور بالأهمية
70	4- مشكلات الطالب الجامعي
70	4-1- المشكلات النفسية
71	4-2- المشكلات الاجتماعية
	خلاصة الفصل
	الباب الثاني: الإطار الميداني
	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة
75	منهجية الدراسة
76	أولاً: مجالات الدراسة
76	1- المجال المكاني
76	2- المجال البشري
77	3- المجال الزمني
78	ثانياً: عينة الدراسة

78	1- نوع العينة
79	2- حجم العينة
80	3- خصائص العينة
81	ثالثا: أداة جمع المعلومات و البيانات (الاستمارة)
81	رابعا: مناهج التحليل
81	1- المنهج الكمي
81	2- المنهج الكيفي
الفصل الخامس: تحليل البيانات ومناقشة النتائج	
	تمهيد
84	أولا: تحليل بيانات الفرضيات الجزئية ونتائجها
108	ثانيا: النتائج العامة للدراسة
109	ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة
110	رابعا: التوصيات والاقتراحات
	خاتمة
	ملخص الدراسة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق



فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح المعاملة الأسرية للأبناء وعلاقتها بالفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي	84
02	أسباب التهميش وعلاقتها بأشكال التحرش الجنسي	85
03	يوضح الفوارق بين الجنسين في الوسط العائلي وعلاقتها بردود الفعل الطلابية اتجاه سلوك التحرش الجنسي	87
04	يوضح الجهة الممارسة لإقصاء الأنثى في الوسط العائلي وعلاقتها بأسباب الصمت واللامبالاة اتجاه سلوكيات التحرش الجنسي.	89
05	يوضح الجهات الأكثر ممارسة للتحرش الجنسي	91
06	يوضح المعاملة الأسرية اتجاه الخطأ الأنثوي وعلاقتها بالمسؤول الأول عن التحرش الجنسي	92
07	يوضح أسباب التهميش وعلاقته بخصائص الطالبة المتحرش بها	93
08	يوضح أشكال معاملة الأسرة وعلاقتها بموقف الطالبات من التحرش	95
09	يوضح علاقة التهميش العائلي للأنثى وعلاقته بمدى وجود التحرش الجنسي في الوسط الجامعي	96
10	يوضح الفترات المفضلة لمشاهدة التلفاز وعلاقتها بأشكال التحرش الجنسي	98
11	البرامج الشاهدة بكثرة وعلاقتها بأسباب التحرش الجنسي	99
12	يوضح نوعية الوسائل الإعلامية الأكثر تتبعا وعلاقتها بتقييم الطلبة لظاهرة التحرش الجنسي.	101
13	يوضح عدد الساعات التي يقضيها الطلبة في شبكة الانترنت وعلاقتها بالمسؤول عن انتشار ظاهرة التحرش الجنسي	102
14	يوضح الأغراض من استعمال الانترنت وعلاقتها بخصائص الطالبة المتحرش بها	104
15	يوضح القنوات الفضائية المشاهدة بكثرة وعلاقتها بالفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي	105

ملخص الدراسة:

تتلخص هذه الدراسة الحالية والتي هي بعنوان (التحرش الجنسي في الوسط الجامعي)، والذي يعد من أبرز المواضيع التي لا بد أن تحظى باهتمام العام والخاص على السواء، لما تمثله من تحدي إنساني وأخلاقي نظرا لما تسببه من مخاطر وما تخلفه من آثار.

وانطلاقا من ذلك تمحورت إشكالية بحثنا حول اعتبار الموضوع من المواضيع البالغة الأهمية، والتي لها أهمية حساسة في مجتمعنا رغم ما يشهده من تنامي واستفحال هذه الظاهرة في الوسط الجامعي الذي يعد أعلى المستويات التعليمية.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها جاءت لتكشف عن الأسباب التي تغذي ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي وجعلتها ظاهرة مستفحلة ومتنامية.

انطلقت الباحثة من فرضيتين وهما:

- 1- التمييز في المعاملة على أساس الجنس تساهم في سلوك التحرش الجنسي.
- 2- لوسائل الإعلام دور في تنامي ظاهرة التحرش الجنسي.

تم اختبار الفرضيات في إطار عينة حصرية تكونت من 73 من طلبة قسم علم اجتماع (الليسانس).

و للتأكد من صحة الفرضيات وتحقيقا لأهداف الدراسة فقد استخدمنا الاستمارة كأداة لجميع المعلومات والبيانات، كما اعتمدنا على مناهج البحث، والمتمثلة في المنهج الكمي والمنهج الكيفي لكونهما أكثر ملائمة لطبيعة الموضوع.

وتوصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- التحرش الجنسي في الوسط الجامعي تحكمه العديد من العوامل وخاصة العوامل الأسرية، التي تقوم على التمييز في المعاملة على أساس الجنس، والتي تكرس لمفهوم الهيمنة الذكورية والضعف الأنثوي.
- وسائل الإعلام لها دور كبير في تغذية ظاهرة التحرش الجنسي، فما نعيشه اليوم من انتشار إعلامي رهيب يمثل خطرا كبيرا على شبابنا، فكلنا نعيش صراعات حضارية نتيجة تغير

ملخص الدراسة

اجتماعي يحدث في مجتمعنا، حيث أصبح الفرد يستقبل من طرف وسائل الإعلام العديد من الثقافات المتعارضة والمتناقضة مع مجتمعنا، والتي تدعوا إلى الإباحية الجنسية المفرطة وما يفعله معظم شبابنا اليوم هو محاولة محاكاة وتقليد ما يشاهده من أفعال مخلة بالحياء.

Le résumé

Cette étude est consacrée à "l'harcèlement sexuel" ce phénomène représente dans le milieu universitaire un sujet très important et "tabou " mais mérite et doit être étudié et analysé avec plus d'intérêt et d'objectivité.

- l'harcèlement sexuel provoque et cause des maladies psychologiques et morales. laissant des traces de violence chez les victimes qui subissent cette action .Il affecte nos relations sociales surtout dans le milieu éducatif. Nous avons essayé dans notre étude d'analyser les causes et les conséquences reliées à ce phénomène dans le milieu universitaire.
- Deux phénomènes sont adoptés:
 - 1- La ségrégation des sexes participe au développement de l'harcèlement sexuel.
 - 2- Les mass-médias assument la plus grande responsabilité dans la croissance de ce phénomène. Pour cette analyse , nous avons établi une étude au niveau de notre université prenant un échantillonnage de 73 étudiants de la faculté de sociologie .

Pour de meilleurs résultats et une étude plus objective ,nous avons opté pour une fiche de renseignements et on se basant sur des méthodes de recherche tenant compte de la qualité et de la quantité .

Selon notre étude , les résultats obtenus sont :

- A- l'harcèlement sexuel dans le milieu universitaire est causé par plusieurs facteurs dont la ségrégation familiale entre les sexes (femme/ homme) est la plus importante : la famille joue un rôle majeur en encourageant la force de l'homme et la faiblesse de la femme.
- B- Les mass-médias sont responsables de la qualité des films que nos jeunes regardent quotidiennement. ces films et ces vidéos contra dictant notre religion affectent les lois morales de la société .En émiettant l'occident , les jeunes d'aujourd'hui touchent à leurs traditions et coutumes sans se rendre compte de l'influence de ces medias sur leurs conduites , Vivant dans un monde imaginaire, ils manquent de respect envers leurs société .

مقدمة

من اللافت للنظر أننا نعيش اليوم في عصر مليء بالآزمات الاجتماعية في إطار تحديات ومتغيرات قومية وعالمية، أحدثت نمط جديد للحياة على مستوى السلوك والقيم والعادات، والتي أفرزت بدورها العديد من المشكلات التي ظهرت في العديد من الدول والمجتمعات وبالتالي فإن أي تغيير يطرأ على المجتمع، ينعكس مباشرة على نظمه ومؤسساته الاجتماعية والثقافية المختلفة وعلى قيمه وأخلاقه، والدليل على ذلك ما يشهد العالم اليوم في السنوات الأخيرة من موجات واسعة لسلوكيات لم تكن موجودة أو منتشرة من قبل كالعنف الجنسي الذي شهد موجات واسعة الانتشار بصوره المختلفة وأشكاله المتعددة في حياة معظم الأفراد والشرائح الاجتماعية المختلفة، وحظي التحرش الجنسي بالنصيب الأكبر من العنف الجنسي، وذلك إلى الحد الذي يجعل من الصعب إرجاعه إلى سبب واحد، ولكن هناك العديد من الأسباب المتشابكة والمختلفة التي أدت لبروز ظاهرة التحرش الجنسي ومثلما تعددت هذه الأسباب تعددت كذلك مظاهره وأشكاله.

ورغم هذا التزايد في موجات التحرش الجنسي بأشكاله والأسباب المؤدية إليه إلا أنه يعتبر من المواضيع المسكوت عنها وخاصة في الدول العربية، الذي أصبح فيه التحرش الجنسي خارج الخطاب العلمي، ومع هذا الإهمال الواضح ومع تزايد انتشار التحرش الجنسي أصبح من الضروري في الوقت الراهن أن نفتح هذا الموضوع الذي يعد من الإشكاليات الخطيرة التي تهدد البناء الاجتماعي لأنه يمثل خطورة كبيرة باعتباره انتهاك وخرق القيم الدينية والاجتماعية والمدنية، لأن التحرش الجنسي محرماً دينياً واجتماعياً ومدنياً، وظهور مثل هذا الشكل داخل المجتمع يعبر عن العديد من الإشكاليات مثال أنه يعكس حالة من اللامعيارية، تلك الحالة التي أرجعها " دوركايم " إلى عدم قدرة الفرد على مواجهة التوترات الأخلاقية وعن الخلل والتفكك في نظام المجتمع، بينما يرى " ميرتون " أنها الضغوط التي يمارسها المجتمع والتي تدفع بالأفراد إلى الانحراف عن القيم والمعايير، ومن ثمة ينتشر السلوك الأخلاقي، فالتحرش الجنسي له تداعيات اجتماعية واقتصادية لذا لا بد من دراسة هذا الموضوع والتطرق إلى جوانبه وأشكاله والتعرف على الأسباب التي تؤدي إلى انتشاره، ولتحقيق هذا المبتغى تم تقسيم الدراسة المعنونة بالتحرش الجنسي في الوسط الجامعي إلى جانبين: جانب نظري اشتمل على ثلاث فصول، وجانب ميداني اشتمل على فصلين.

في الجانب النظري تناول الفصل الأول والمتمثل في أسباب اختيار الموضوع وكذا أهمية الدراسة وأهدافها، ثم تحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها، ثم تحديد المفاهيم وفي الأخير عرض لبعض الدراسات السابقة، التي تناولت موضوع الدراسة.

وتناول الفصل الثاني والمعنون بالجنس والتحرش الجنسي تم التطرق فيه إلى الجنس عبر العصور، ثم التطرق إلى التحرش الجنسي من خلال تعريفه وتحديد أشكاله والاتجاهات التفسيرية له ثم التطرق إلى العوامل الثقافية وعلاقتها بالسلوك الجنسي، وبعدها قراءات حول التحرش الجنسي من منظور قانوني، وفي الأخير التطرق إلى واقع التحرش الجنسي في الجزائر.

أما الفصل الثالث المعنون بالجامعة والطالب الجامعي، فقد تناول الجامعة (تعريفها، أهميتها أهدافها ووظائفها)، تنظيم الجامعة، واقع الجامعة الجزائرية، المرتكزات الثقافية للجامعة الجزائرية الجامعة وإعادة الإنتاج، وفي الأخير تناول الفصل الطالب الجامعي (تعريفه، خصائصه، احتياجاته مشكلاته).

أما الجانب الميداني فقد تناول الفصل الرابع المعنون بالإجراءات المنهجية للدراسة، مجالات الدراسة، عينة الدراسة، أدوات جميع البيانات والمعلومات، مناهج التحليل.

في حين تناول الفصل الخامس المعنون بعرض وتحليل ومناقشة النتائج عرض وتحليل النتائج نتائج الفرضيات الجزئية، مناقشة نتائج الفرضيات في ضوء الدراسات السابقة، ثم النتائج العامة للدراسة وفي الأخير تقديم جملة من الاقتراحات والتوصيات.

الجانب النظري

الفصل الأول: موضوع الدراسة

تمهيد

أولاً: أسباب اختيار الموضوع

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: إشكالية الدراسة

خامساً: فرضيات الدراسة

سادساً: تحديد المفاهيم

سابعاً: الدراسات السابقة

تمهيد:

كل دراسة أكاديمية لها أهميتها التي تدفع الباحث للتوصل إلى نتائج تجيب عن تساؤلاته، مستخدما في ذلك أدوات البحث العلمي ومناهجه المختلفة بطريقة علمية وموضوعية، وفي هذا الفصل المعنون بالإطار المفاهيمي للدراسة تم التطرق إلى تحديد المشكلة وتحديد أبعادها وفرضياتها، إضافة إلى توضيح أسباب اختيارنا للموضوع، وأهداف الدراسة والأهمية المتوخاة منها، وأخيرا نتطرق إلى بعض الدراسات السابقة التي تتناول مثل موضوع بحثنا.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع

لكل بحث علمي أسباب تدفع الباحث إلى اختياره للبحث والدراسة، وهذا الاختيار ناجم عن جملة من الأسباب تجعل الباحث يقوم بدراسة موضوع ما وتتمثل هذه الأسباب في:

1- أسباب ذاتية: وتتمثل في:

- الاهتمام الشديد بهذا الموضوع والاستعداد لدراسته.
- الرغبة الشديدة في تناول الموضوع والميل الذاتي لمثل هذه المواضيع.
- معرفة الأسباب الموضوعية لظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي.
- إشباع الفضول العلمي لدراسة هذا الموضوع.

2- أسباب موضوعية: والمتمثلة في:

- قلة الدراسات السوسولوجية التي تناولت بالبحث والدراسة هذا الموضوع، وعليه نطرح هذه المقاربة كمحاولة لإثراء مثل هذه الدراسات وكذا تدعيماً لعملية التراكم المعرفي في الحقل السوسولوجي.
- يعتبر موضوع التحرش الجنسي إحدى المواضيع ذات الحساسية التي تميز في المرحلة الأخيرة اهتمام المجتمعات العربية.
- موضوع يعتبر من الطابوهات وذلك بسبب العوائق والحوجز السوسيوثقافية والدينية، وعليه فإن هذه الدراسة هي كمحاولة لتجاوز في حدود الإمكان لهذه الحواجز، بقصد التأسيس لفهم موضوعي للظاهرة وأسبابها.

ثانياً: أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ذاته، وقد تمثلت أهمية هذه الدراسة في:

- تزايد معدلات التحرش الجنسي وأشكاله خصوصاً في الفترة الأخيرة وتباين الشرائح والفئات

والطبقات الاجتماعية التي تقوم بممارسته، يثير العديد من الإشكالات والتساؤلات حول دور الجامعة داخل المجتمع.

- التحرش الجنسي في الوسط الجامعي يمثل انحراف في السلوك لأنه يقع ضمن خانة العنف الجنسي، وهو ناتج عن خلل في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع، الأمر الذي يتطلب مواجهة هذا الخلل والبحث عن أسبابه والعوامل المؤدية إلى ممارسته.

- حساسية الموضوع من الناحية العلمية والسوسيولوجية.

ثالثاً: أهداف الدراسة

كما هو معروف ومتفق عليه من طرف الباحثين، فإن لكل دراسة سوسيولوجية أهداف محددة تسعى للوصول إلى نتائج يستفيد منها المجتمع عامة والبحث العلمي خاصة، وقد حددنا أهداف بحثنا فيما يلي:

- التعرف على الأشكال المختلفة للتحرش الجنسي داخل الوسط الجامعي.

- إلقاء الضوء على واقع ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي.

- التعرف على الدوافع التي تؤدي إلى ممارسة التحرش الجنسي، وكذا الأهداف التي يسعى لتحقيقها الفاعل من وراء قيامه بالتحرش الجنسي.

- محاولة كسر الطابور وذلك من خلال دراسة هذه الظاهرة.

- التأسيس لمحاولة علمية نأمل أن يستفيد منه الدراسات اللاحقة ولو بشكل بسيط.

رابعاً: إشكالية الدراسة

الجنس أو بالأدق الغريزة الجنسية هي ممارسة طبيعية بل ضرورية في حياة الكائنات الحية، لكي يبقى النوع البشري ويغمر هذا الكون، فالغريزة الجنسية هي فطرة بشرية وضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية، فهذه الغريزة لم تخلق لأنها متعة في حد ذاتها بل لأنها وسيلة لتحقيق حفظ النوع، بيد أن المثل العليا المغروسة في ضمير الإنسان بفعل التربية والدين أوجدت قيوداً على الإنسان في ممارسة هذه الغريزة، كذلك ساهم الشعور بالحياة المتأصل في النفس البشرية في تهذيب التعبير عن هذه الغريزة والتلطيف من حدتها، ثم ساهمت القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية في توجيهها وتنظيمها لأن الجنس يمثل غريزة بيولوجية بالأساس، ولكن في بعض الحالات تستخدم هذه الغريزة في غير موضعها، فتصبح سلوكاً انحرافياً يضر بالفرد، كما أن الاستعمال الخاطئ للجنس يصبح حالة مرضية في المجتمع، ومن بين الحالات المرضية ظاهرة التحرش الجنسي الذي يندرج في ضمن المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالسياق الاجتماعي، تعبر عن خلل في منظومة القيم المتعارف عليها اجتماعياً، باعتبار التحرش الجنسي سلوكاً اجتماعياً يحدث في إطار العلاقات الاجتماعية التفاعلية بين الأفراد خلال الحياة اليومية.

فالتحرش الجنسي نوع للسلوك الجنسي غير المرغوب فيه يمس الفرد ويهدف إلى مضايقته وإغراءه، كما أن مصالِح التحرش الجنسي لم يكن موجوداً حتى منتصف عام 1970، حيث بدأ الباحثون والعلماء يهتمون به باعتباره شكلاً من أشكال العنف الموجه ضد المرأة، ولأنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل والتي تشير إلى أنه أكثر قوة من المرأة، كما أنه في التحرش الجنسي ينظر إلى المرأة على أنها موضوع أو كيان جنسي أولاً، ثم على اعتبارها أنها امرأة عاملة أو طالبة.

ومنذ ذلك الوقت تبلورت العديد من الأسباب التي أدت إلى زيادة الاهتمام بمفهوم التحرش الجنسي يبرز ذلك في ظهور الحركات النسوية المدافعة عن قضايا المرأة، بالإضافة إلى نشأت عدد من الجمعيات والمؤسسات المحلية والقومية والعالمية، التي اهتمت بقضايا المرأة ومنها القضايا المرتبطة بالعنف الموجه ضد المرأة في كل صوره وأشكاله وما ارتبط بذلك من فهم عالمي لحقوق المرأة وحرمتها، فالتحرش الجنسي كان موجهاً إلى المرأة في بدايته الأولى، ولم يبق كذلك في عصرنا الحالي بل أصبح يستهدف كلا الجنسين (الرجل، المرأة)، فالتحرش الجنسي ظهر في الدول الغربية باعتبارها مجتمعات إباحية، حيث أن القرن العشرين أوجد منظومة من القيم الروحية والأخلاقية تميزت إلى حد كبير عن العصر السابق، ويؤكد عالم الاجتماع الأمريكي (بييتيريم سوروكين) الذي بحث في عواقب الثورة الاجتماعية في أمريكا، أنه في

القرن العشرين حل الإنسان الجنسي محل الإنسان المفكر، فالدول الغربية كانت مسرحا للسلوكات الجنسية المنحرفة، إلا أنه لم تبق حكرا عليها بل صُدرت إلى الدول العربية الإسلامية، وذلك بفعل الاستخدام السيئ للتكنولوجيا والانفتاح غير الموجه عن الدول الغربية والأخذ منها.

ومن بين الدول العربية الإسلامية الجزائر التي لم تسلم من مشكلة التحرش الجنسي، التي تعتبر من المواضيع شبه الممنوعة من الدراسة فهي تمثل التابو المعرفي، وهي من المشكلات المسكوت عنها رغم وجودها ورغم تعدد وتنوع أشكال التحرش الجنسي من خلال تنوع المجالات الاجتماعية، ولعل أخطر أنواع التحرش الجنسي التحرش الذي يتم في المؤسسات التعليمية كالجامعة التي يفترض أن تكون أولا منظومة للقيم الأخلاقية ونسق للعلم والمعرفة وتكوين القوة البشرية المتخصصة.

ورغم ما تقوم به الجامعة من مهام ووظائف غير أننا نجد اليوم في الجامعات الجزائرية شكل من أشكال السلوكات المرضية المتمثلة في التحرش الجنسي بأشكاله المتعددة والمتنوعة لأغراض معينة، تصدر سواء من الأستاذ أو من الطالب والطالبة، فهذا يدل على وجود خلل في المنظومة الجامعية التي أصبح الحديث في الآونة الأخيرة عن التحرش الجنسي في الوسط الجامعي بكثرة، وهذا ما دفعنا إلى تناول هذا الموضوع منطلقين من التساؤل الرئيسي التالي:

• هل التحرش في الوسط الجامعي نتاج للأساليب التربوية السائدة وكذا لتأثير وسائل الإعلام؟

والذي نتفرع عنه التساؤلات التالية:

❖ هل التمييز في المعاملة على أساس الجنس يؤدي إلى سلوك التحرش الجنسي؟

❖ هل وسائل الإعلام تساهم في تنامي ظاهرة التحرش الجنسي؟

خامسا: فرضيات الدراسة

أ- الفرضية الرئيسية:

- التحرش الجنسي في الوسط الجامعي هو نتاج مزدوج للتمييز في المعاملة على أساس الجنس، وكذا تأثير وسائل الإعلام.

ب- الفرضيات الفرعية:

- 1- التمييز في المعاملة على أساس الجنس يؤدي إلى سلوك التحرش الجنسي.
- 2- لوسائل الإعلام دور في تنامي ظاهرة التحرش الجنسي.

سادسا: تحديد المفاهيم

1- تحديد التحرش الجنسي:

التحرش الجنسي كلمة مركبة من كلمتين الأولى "تحرش" والثانية "الجنس"، والذي لابد أن نعرف كلا منهما على حدا:

أ- التحرش في اللغة:

- التحرش بمعنى تحرشا، وحرشا الضبا بالضبا، بمعنى اصطاده وبه استفزه، بمعنى تعرضا له ليثيره. ومعناه التصدي للغير لإثارته واستفزازه.

- حرشه - حرشا، خدشه.

ويقال تحرشا به ليهيجه أي ليثيره.

- حرش: الحرش والتحرش، إغراء الإنسان، وحرش بينهم افسد وأغزى بعضهم البعض.

- وقال الجوهري: التحرش، الإغراء بين القوم وفي الحديث انه نهى عن التحرش بين البهائم وهو الإغراء، وتهيج بعضها على بعض.

- وقال الأثير الاحتراش في الأصل الجمع، والكسب والخداع ويراد به الخديعة.⁽¹⁾

ب- اصطلاحا:

التحرش هو الإغواء والإثارة والمضايقات والابتزازات الجنسية.

2- الجنس:

أ- لغة:

- جمع أجناس، النوع "الجنس البشري" أحد شطري الأحياء مميزا بالذكورة أو الأنوثة الجنس الخشن:

(1) - قاموس المنجد الأبجدي: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 232.

الرجل، الجنس الناعم/ اللطيف: المرأة.⁽¹⁾

ب- اصطلاحاً:

- يطلق مصطلح الجنس البيولوجي على ذكور وإناث، يتميز كل منهما عن الآخر بأعضاء التناسل.

- أما الجنس اجتماعياً (Gendre) فيطلق على خصائص الرجل والمرأة من حيث أدوارهما الاجتماعية في المجتمع.⁽²⁾

- يستخدم علماء الاجتماع مصطلح الجنس للدلالة على الفروق التشريحية والفسولوجية والاجتماعية والثقافية بين الذكور والإناث، إذ يتداخل الجنس كمفهوم مع مفهوم الجنوسة لذا بجدد التمييز بينهما، فالجنوسة تعني الأفكار والتصورات الاجتماعية لمعنى الرجولة والأنوثة وهي بالتالي ليست نتاجاً مباشراً بالضرورة للجنس البيولوجي لدى الإنسان.⁽³⁾

- يشير مصطلح الجنس من وجهة النظر السوسولوجية إلى الانقسام البيولوجي والوظيفي بين الذكر والأنثى إلى مكانتين كبيرتين، حيث يمكن تصنيف السلوك طبقاً لهما أو تمييزه على أساسهما في كل المجتمعات، ويعتبر الجنس العامل الأساسي في تقسيم العمل في المجتمعات كما تعتبر العلاقات بين الجنسين اجتماعياً في حقيقتهما، وتكون منظمة حول الحاجات الجنسية البيولوجية إلى حد ما يضاف إلى ذلك أن الحاجة الاجتماعية إلى التأييد والصدقة والتدعيم والارتباط الوجداني مثلها مثل الحاجات الاقتصادية في كل المجتمعات ترتبط بمفهوم بين الجنسين، وفي هذا الصدد لا يعتبر الجانب البيولوجي الصرف للجنس مجرد تعبير بسيط عن دافع فسيولوجي، إذ تنبثق طرق الإشباع الجنسي ومصادره والمعاني المرتبطة بالعلاقات الجنسية ودلالة الجنس الخاصة من الأعراف ومن التعريفات الثقافية الفرعية، وكذلك من التجارب والخبرات الاجتماعية الفريدة المتصلة بكل فرد على حدة.⁽⁴⁾

(1) - الخليل النحوي: المعجم العربي الميسر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1991، ص 97.

(2) - ميشال مان: موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل مختار الهواري وسعيد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص 284.

(3) - أنتوني غيدنز: علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة ومؤسسة ترجمان، لبنان، ط4، 2005، ص 186.

(4) - عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع الحديث (فرنسي، عربي)، ترجمة إبراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2014، ص 261.

- وقد تنبأت المنظمة العالمية للصحة بدورها التمييز بين الجنس والجنسانية على أساس الاقتراحات التعريفية التالية: « يحيل الجنس إلى مجموع الخصائص البيولوجية التي تقسم البشر إلى إناث وذكور، كما يحيل إلى الجماع في اللغة المتداولة، (الممارسة الجنسية على صعيد العربية الفصحى أو having sex في الانجليزية)».

- «أما الجنسية: فجانبا مركزي في الكائن البشري يضم الخصائص البيولوجية المميزة بين الذكر والأنثى، والخصائص الاجتماعية المميزة بين الرجل والمرأة، في الهوية الجنسية، والهوية النوعية، والتوجه الجنسي والابروسية، والإنجاب ويتم تجريب الجنسية أو التعبير عنها من خلال استيهامات، رغبات، معتقدات، موافق، قيم، أنشطة، ممارسات، أدوار وعلاقات، إن الجنسية نتيجة تداخل بين البيولوجي والنفسي والسوسيو - اقتصادي والتاريخي والثقافي والأخلاقي والقانوني والديني»⁽¹⁾.

3- التحرش الجنسي (Sescual Harodmont)

- يعرفه "أنتوني غدنز" بأنه: « محاولة فرد تحقيق تقدم في العلاقات الجنسية لا يرغب فيه الطرف الآخر، وفي هذه المحاولة يصرف الطرف الأول حتى وإن اتضح له مقاومة الطرف الآخر لذلك»⁽²⁾.

- نلاحظ من خلال هذا التعريف انه ركز على فكرة أساسية وهي أن التحرش الجنسي يقوم به فرد ضد آخر، مع شرط أن يكون الطرف الثاني رافضا تماما لمثل هذا السلوك، بمعنى انه حتى نطلق اسم التحرش الجنسي لابد من رفض الطرف الآخر للسلوكات الجنسية.

- يعرفه " عزة كريم" « التحرش الجنسي هو التعرض للأنثى على وجه يחדش حياءها بالقول أو بالفعل في طريق عام، أو مكان مطروق، ولا يشترط في ذلك أن يقع التعرض جهرا، ولكن الجريمة تتحقق أيضا في حالة إلقاء عبارات التعرض همسا في أذن الأنثى، بحيث لا يسمعا غيرها، مادامت هذه العبارات قد ألقيت في طريق عام أو في مكان مطروق، وتقع الجريمة على أنثى سواء كانت بالغة أو غير ذلك، ولكن

(1) - عبد الصمد الديالمي: سوسيولوجيا الجنسية العربية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2009، ص 13.

(2) - أنتوني غدنز: مرجع سابق، ص 741.

في حالة صغر سنها يجب أن تكون ممن يدركن دلالة القول أو الفعل حتى يصبح القول بأن حياءها قد خدش». (1)

- يركز هذا التعريف على التحرش الجنسي الموجه ضد الأنثى من قبل الذكر، وينظر إلى التحرش الجنسي على أنه جريمة ضد الأنثى.

- تعرف " كاتلين " « التحرش الجنسي على أنه مجموعة من الأفعال يقوم بها الرجل ضد المرأة التي تعكس في مجملها المكانة الاجتماعية للمرأة مقارنة بالرجل ، كما تعكس أيضا عملية نشر الدور الجنسي النوعي للمرأة على أدوارها الأخرى، ووفق هذه الرؤية فإن التحرش الجنسي ينشأ من تفاوت وفروق القوة وحيازتها واستفحالها بين الرجال والنساء على المستويين الاجتماعي والثقافي، ويعمل التحرش الجنسي على الحفاظ على هذه الفروق والتباينات على المستوى التنظيمي». (3)

- تعرفه " رقية الخياري " على أنه شكل من أشكال العنف الجسدي ضد المرأة، ويحدث أضرار بكرامة المرأة وشرفها وحرمتها، ويظهر على أرض الواقع في صيغ مختلفة هي:

• تلميحات لفظية مباشرة مثل: النكت.

• تلميحات مباشرة وغير مباشرة بواسطة الإشارات مثل الابتسامات، النظرات، تقديم صور وحركات

ذات إيحاءات جنسية، اللمس. (2)

- يعرف التحرش الجنسي على أنه: « إيذاء الفرد على المستوى النفسي والجسدي من خلال العلاقات الجنسية أو الكلمات الجنسية ويكون بعدم إرادة الفرد أو بإرادته تحت الضغط». (3)

- وقد ورد تعريف منظمة العمل الدولية للتحرش الجنسي في مكان العمل في الدراسة التي أجرتها عام 1999، إن التحرش الجنسي يمثل سلوكا جنسيا غير مرغوب فيه يكون على أشكال تبدأ باللمس لتنتهي

(1) - عزة عبد الكريم (نقلا عن) خالد كاظم أبو الدوح ومديحة احمد عبادة: العنف ضد المرأة (دراسات ميدانية حول العنف الجسدي و العنف الجنسي)، دار الفجر، القاهرة، 2008، ص 64.

(3) - Katkleem M-Rospenda And Other, Dcing Pouer, The Confluen Ce Of Gender, And Class In Contrapouer Sescual Harassment, Gender And Society, Fab 1995, P 41.

(2) - رقية الخياري (نقلا عن) خالد كاظم أبو الدوح ومديحة احمد عبادة، المرجع السابق، ص 36.

(3) - مديحة احمد عبادة وخالد كاظم أبو الدوح، المرجع نفسه، ص 210.

إلى الاتصال الجنسي.⁽¹⁾

كل هذه التعاريف تؤكد على أن التحرش الجنسي هو السلوك اللفظي أو الجسدي الذي يتضمن عروضاً جنسية غير مرغوب فيها.

- التعريف الإجرائي للتحرش الجنسي:

التحرش الجنسي هو أي قول يحمل دلالات جنسية اتجاه شخص آخر لا يرغب فيه، بهدف الإثارة والابتزازات الجنسية.

4- تعريف الجامعة:

أ- لغة:

- تعني جمع، جمعها، المنفرد، ضمه ألفه، يقال جمعت الجمعة أي قيمت صلاة الجمعة، وهي مؤنث الجامع.

- اسم يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروع كالفلسفة والطب والحقوق.⁽²⁾

- وكلمة الجامعة (University) مأخوذة من كلمة (Universities)، وتعني التجمع الذي يضم أقوى الأسر، واستخدمت هذه الكلمة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب.⁽³⁾

ب- اصطلاحاً:

- تعتبر الجامعة مؤسسة تعليمية ومركز للإشعاع الثقافي ونظاماً ديناميكياً متفاعلاً العناصر تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري حيث يؤثر مجتمع الجامعة في الظروف المحيطة.⁽⁴⁾

(1) - أمل سالم العواودة: العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دار اليازوري العلمية، عمان، 2009، ص 71.

(2) - المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، بيروت، ط38، 2000، ص 101.

(3) - عبد العزيز الغريب صقر: الجامعة والسلطة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص 49.

(4) - فضل دليو: المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، ط2، 2006، ص 73.

- يعرف "جود" (Good) الجامعة على أنها: « تلك المنظمة التي تحتوي عددا من المعاهد التعليمية العليا، ويكون لديها غالبا كلية للفنون الحرة أو من المدارس، أو الكليات المهنية وتقدم برامج للدراسات

العليا وتكون قادرة على منح الدرجات العلمية في مختلف مجالات الدراسة». (1)

- يعرفها " أحمد حسن الصغير" بأنها: « مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد جامعية معينة، تتألف الجامعة من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية والتخصصية وتقدم برامج دراسية في تخصصات مختلفة». (2)

- وتعرف الجامعة في مفهومها الحديث، «هي المكان لتوليد الأفكار أو المعارف الجديدة وتجربتها وتطبيقها والانتفاع من هذه الأفكار أو المعارف في تطوير المجتمع وتجديده وتنمية الأفراد». (3)

اتفقت هذه التعاريف على أن الجامعة مؤسسة تعليمية تربية تنموية، تقوم بنشر المعرفة وإعداد القوى البشرية ونقل التراث الثقافي.

- التعريف الإجرائي للجامعة:

الجامعة مؤسسة تربوية تعليمية تقوم بوظيفة هامة، وهي نشر العلم والمعرفة والقيم الأخلاقية للطلبة.

5- الطالب الجامعي:

- يعرف الطالب الجامعي بأنه مجهود ضخم في كليات ومعاهد بأكملها وهي شريحة من المتقنين في المجتمع، نجدهم متمركزين في المعاهد والجامعات لتلقين العلوم والمعارف.

- يعرف كذلك الطالب الجامعي بأنه ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية، بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة

(1) - ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان (الأردن)، 2006، ص 120.

(2) - أحمد محمد حسين الصغير: التعليم العالي في الوطن العربي، تحديات الواقع ورؤى المستقبل، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط1، دس، ص 21.

(3) - أحمد الخطيب: الإدارة الجامعية (دراسات حديثة)، عالم الكتب الحديث، عمان ، 2006، ص 340.

شهادة تؤهله لذلك. (1)

التعريف الإجرائي:

الطالب الجامعي هو الشاب الذي إلتحق بالتكوين الجامعي بهدف التزود بالمعارف والمعلومات وكذا القيم، فضلا عن كونه شاب لديه مجموعة من الرغبات والمكبوتات الجنسية، والتي يحاول إفراغها في شكل تحرشات جنسية للتعبير عن رغبته الجنسية.

(1) - فضيل دليو وآخرون: الجامعة تنظيمها وهيكلتها، دار البحث، الجزائر، 1995، ص 13.

سابعاً: الدراسات السابقة

1- الدراسات العربية

1-1- دراسة: مديحة احمد عبادة وخالد كاظم أبودوح

جاءت بعنوان (الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج بجامعة القاهرة سنة 2007).

تساؤلات الدراسة:

أشكال وصور التحرش الجنسي ومعرفة القائمين به والأسباب التي تؤدي إليه، ودور المؤسسات الاجتماعية في التصدي لهذه الظاهرة اللا أخلاقية.

المنهج والأدوات المستخدمة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، أما الأدوات المستخدمة فقد كان أسلوب المسح بالعينة، واعتمدت على جمع البيانات باستخدام الاستبيان إضافة إلى المقابلة.

- نتائج الدراسة:

- تمثلت نتائج الدراسة في كون التحرش الجنسي وأشكاله المختلفة ظاهرة موجودة بين عينة الدراسة، حيث رأت معظم عينة الدراسة أن الآونة الأخيرة تشهد تزايد لأفعال التحرش الجنسي الموجه ضد الأنثى.

- وبينت نتائج الدراسة أن النساء عرضة للتحرش الجنسي بمعنى أن هذه الأفعال لم تكن موجهة لشريحة معينة.

- أن التحرش الجنسي ناتج عن العوامل الداخلية والتي هي مرتبطة بالفاعل ذاته، والعوامل البيئية المرتبطة بالمجتمع المدني الذي يقلل من أهمية المرأة، ويبرز الاتجاهات المعبرة عن ضعف المرأة وعدم

قدرتها الحفاظ على نفسها ومواجهة من يقابلها بهذا السلوك. (1)

1-2- دراسة رشا محمد حسن، عليا شكري (مصر): (2)

موضوع الدراسة: التحرش الجنسي معاكسات كلامية حتى الاغتصاب

- تمثلت تساؤلات الدراسة في التحرش الجنسي، أشكاله، واهم سمات ضحاياه ومرتكبيه.

المنهج والأدوات المستخدمة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، أما الأدوات المستخدمة فقد كان أسلوب المسح بالعينة، واعتمدت على جميع البيانات باستخدام الاستبيان إضافة إلى المقابلة.

نتائج الدراسة:

- الغالبية العظمى من جمهور البحث المصريات والأجنبيات والذكور على التوالي أكدوا بالفعل على تزايد ظاهرة التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة.

- وجود أسباب تزايد هذه الظاهرة فقد جاءت في المقدمة سوء الحالة الاقتصادية وانتشار معدلات البطالة يليها قلة الوازع الديني، في حين ألقى جمهور البحث للذكور والمصريات اللوم على المظهر لبعض النساء وسلوكهن في الطريق، كما أرجع البعض الآخر ما تبثه وسائل الإعلام وسوء التنشئة الأسرية للمتحرش، وألقت الغالبية العظمى من عينة الدراسة من الأجنبيات اللوم على عدم وجود قانون واضح وفعال يحد من التحرش الجنسي في المجتمع، وأضاف البعض سكوت الضحية وعدم اتخاذها

أي ردة فعل مما أدى إلى تفشي الظاهرة في القيام بهذا السلوك.

أما بالنسبة للمقترحات والحلول التي قدمها جمهور البحث للحد من الظاهرة، فقد أشارت الغالبية العظمى من جمهور البحث إلى ضرورة تحسين الحالة الاقتصادية وضرورة رفع الوازع الديني بين

(1) - مديحة احمد عبادة، خالد كاظم أبودوح: الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي (دراسة ميدانية بمحافظة بسوهاج)، جامعة القاهرة، 2007.

(2) - رشا محمد الحسن عليا شكري: التحرش الجنسي معاكسات كلامية حتى الاغتصاب، دراسة سوسولوجية، المركز المصري لحقوق المرأة، القاهرة (مصر)، 2008.

المواطنين، والبعض الآخر أكدوا على ضرورة تطبيق القوانين الخاصة بالتحرش وأكدوا على ضرورة خلق نظام امني فعال وفرض الرقابة على الإعلام، وأن تلتزم النساء بزي مناسب لا يثير غريزة الرجال.

2- الدراسات الأجنبية:

2-1- دراسة التحرش الجنسي بالمرضات وطالبات التمريض في إسرائيل وهي دراسة (Gi La Bronner Andothers):⁽¹⁾

أهداف الدراسة: وقد هدفت الدراسة إلى فحص وبحث أنماط ونماذج التحرش الجنسي بالمرضات وطالبات التمريض في إسرائيل.

- تحديد أنواع التحرش الجنسي وتحديد المتحرش والمشاعر التي يستدعيها ويثيرها التحرش، واستجابات المبحوثين لهذه الأنواع من التحرش مع الأخذ بعين الاعتبار النوع والمكانة المهنية للشخصية المتحرش بها.

عينة الدراسة: تكونت عينة البحث من 478 مبحوث ومبحوثة منهم 271 كُنَّ ممرضات نسبة 57.7% و 206 بنسبة 42.3% طلبة وطالبات تمريض من خمس مراكز طبية في إسرائيل، وكان متوسط أعمال المشاركين والمشاركات 28 عاما 20% من عينة الدراسة كانت من الرجال، تم تطبيق استمارة استبيان في هذه الدراسة.

- نتائج الدراسة:

- بالنسبة لتكرارات وقوع حدوث التحرش الجنسي أعلن 91% من المبحوثين عن مواجهتهم على الأقل بنوع واحد من التحرش وأعلن 30% أنهم تعرضوا لما يزيد عن ثلاثة أنواع من التحرش الجنسي، وأعلن 50% عن تعرضهم لخمسة أنواع أو ما يزيد من التحرش الجنسي. وبوجه عام كان تكرار التحرش الجنسي يقل كلما أصبح السلوك أكثر حميمية بداية من التعليقات الجنسية والمضايقة المسببة للغضب عن شكل وهيئة المستجيب المشارك 87.7% محاولات العلاقات الرومانسية الحميمية، 55.2% وقول النكات الجنسية 47.5% والملامسة غير الجنسية 45.7% والملامسة الحميمية 20.7%.

(1) - مديحة احمد عبادة، خالد كاظم أبودوح (نقلا عن) Gi La Bronner Andothers ، مرجع سابق، ص ص 218.221.

- أما بالنسبة للفروق المرتبطة بالمكانة تبين وجود فروق ذات دلالة بين الممرضين (رجال، نساء)، وطلاب وطالبات التمريض، حيث أعلن الممرضون والممرضات عن التعرض للأنواع الحادة من التحرش الجنسي بنسبة 33%.

- وضحت الفروق المرتبطة بالنوع أن النساء تعرضن للتحرش أكثر من الرجال، بينما تعرض الرجال للأنواع الحادة من التحرش الجنسي أكثر من النساء.

- أما بالنسبة للمشاعر والأحاسيس الناجمة عن التحرش أشارت النتائج إلى أن التحرش اللطيف (تعليقات المكايذة)، أدى إلى مشاعر السخط وعدم الراحة والارتباك أو عدم الاكتراث بين 20% من المبحوثين، والتحرش الجنسي الأكثر حدة جلب مشاعر الخوف والإذلال والخجل والاشمئزاز بين 25% من المبحوثين، ولم يتم الكشف عن فروق مؤسفة على المكانة فيما يخص المشاعر التي تجلبها الأنواع المختلفة من التحرش الجنسي.

- أما عن ردود الأفعال الخاصة بالتحرش بينت الدراسة أن الرجال والنساء كانت لهم ردود أفعال متشابهة اتجاه التحرش اللطيف وبالتحديد بأسلوب سلبي غير مقاوم، وكل من الرجال والنساء كانت لهم ردود فعل قطعية وجازمة أكثر نحو التحرش كلما كان التحرش أكثر إهانة ومضايقة، وكانت النساء قطيعات جازمات أكثر من الرجال بأسلوب سلبي وغير مقاوم في حالات التحرش المتوسط والحادة.

- أما بالنسبة لمن هم المتحرشون فبينت الدراسة أن 75% كانوا رجال تحرشوا بالنساء وعندما كان يحدث تحرش للرجال فالمتحرشات كن نساء وأكثر المتحرشين شيوعا في أنواع التحرش كانوا مرضى رجال (17-27%)، ثم يليهم أطباء ذكور (10-20%)، وممرضون رجال (15-22%).

- الهدف من الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة موجه أساسي لأي بحث سوسيولوجي، فهي الأساس الذي ينطلق منه الباحث من أجل تكوين إطار نظري عن موضوع الدراسة، حيث استفدنا من هذه الدراسات في كونها ساعدتنا على صياغة فروض البحث، وبالتالي سهلت علينا التحكم في معطيات الواقع الاجتماعي، كما منحتنا تصورا عن بعض الإجراءات المنهجية وساعدتنا على الاختيار الذي من المفروض أن يكون موافق لهذه الدراسة فيما يخص تقنيات البحث وكذا عناصره، بحيث أصبحت مدعمة ومثيرة للموضوع بشكل أو بآخر حيث بالإمكان الاستفادة والاعتماد على معطيات الدراسات السابقة، والاستعانة ببعض نتائجها واستعمالها كفروض ننطلق منها في بحثنا، كما أنها تقوم بتبصيرنا بأخطاء الآخرين وتجنبنا الوقوع فيها.

الفصل الثاني: الجنس والتحرش الجنسي

تمهيد

أولاً: الجنس

ثانياً: التحرش الجنسي

خلاصة

تمهيد:

اعتاد الفكر البشري على التعامل مع الجنس باعتباره غريزة بيولوجية فحسب، ويتجاوز هذا الاعتقاد عن العديد من الأبعاد المرتبطة بالجنس، وذلك لأن الجنس ليس فعل بيولوجي فحسب، بل إن الجنس في سياق هذه الدراسة هو فعل اجتماعي، والفعل الاجتماعي هو السلوك الموجه نحو تحقيق هدف بوسائل معينة في إطار موقف اجتماعي تحكمه شروط اجتماعية، وفقا لذلك فإن الجنس فعل ينتجه المجتمع من خلال العديد من السمات المتوفرة في التكوين الاجتماعي وهذه السمات والخصائص هي التي تعطي للجنس المعنى الذي يحمله سواء على المستوى الاجتماعي أو المستوى الذاتي.

أولاً: الجنس عبر العصور

1- الجنس في العصور القديمة:

الجنس في المجتمعات البدائية كانت تحكمه غريزة البقاء، لذلك كل العلاقات التي كانت بين الأفراد على ذلك الأساس، فعدم وجود ضوابط أو روادع تقيد وتنظم العلاقات الجنسية بين الأفراد كان شيئاً طبيعياً، فهذه المجتمعات البدائية «كانت تمارس الجنس بدون حدود لأنه لا وجود لأي تنظيم، فقد كان يمكن لأي فرد أن يعاشر أي امرأة من اختياره ويقيم معها علاقة جنسية وكل شيء كان ممكناً، إذ كان الأمر بسيطاً يعني فساد الأخلاق والفجور والخلاعة»⁽¹⁾.

حتى أن مصطلح (العفة) المعروف في مجتمعنا لم يكن ليرد عندهم ولا عند فتياتهم، فالعذراء البدائية ما كانت تخشاه هو « أن يشيع عنها أنها عقيم، فالمرأة إذا حملت قبل زواجها كان ذلك في معظم الحالات معينا لها على الزواج»⁽²⁾.

كما أنه و في بعض القبائل كان ما كان غشاء البكارة يشكل عائقا وعمل ازدياء لأنه يعني عدم رغبة الرجال في تلك المرأة، كما أن البكارة كانت حائلا دون الزواج لأنه وفي بعض القبائل « يخالف التحريم الذي يقضي (...) بأي لا يريق دم احد من أعضاء قبيلة ليزيل عنهن هذا العائق الذي يحول بينهن وبين الزواج»⁽³⁾.

« فهذه المجتمعات كانت جد متسامحة حتى مع العلاقات الجنسية الشاذة (الواط، السحاق) وكذلك العلاقات الجنسية خارج الزواج، وحتى الشباب لهم مطلق الحرية في المجال الجنسي»⁽⁴⁾. فالجميع يملكون الحق في التعبير وتلبية رغبتهم الجنسية دون تردد وبشكل فوضوي.

أما العصور الأكثر تحضرا مثل عصر اليونانيين والرومانيين فلا يمكن القول بوجود تغيير كبير في هذا المجال، فالإباحة الجنسية موجودة ومعترف به، إذ كان للرجل المتزوج الحق في (اتخاذ خليات وعشيقات خارج إطار العلاقة الزوجية)، ووصلت ضروب الخلاعة إلى معابدهم وظهر ما يسمى بالبغياء المقدس، الذي كان واجبا مقدسا، فقد كان على «الفتاة إلى أي فئة انتمت أن تقدم عذريتها

(1)- Yousef Faham : *Sexualité (La Guide De L'éducation)*, Universel. M.D, Alger , 1996, P 137.

(2) - ول ديوارت: *قصة الحضارة*، ترجمة نجيب محمود، الجزء 01، جامعة الدول العربية، القاهرة، ط2، 1965، ص 80.

(3) - المرجع السابق، ص 80.

(4)- Willy Jamont : *Sensualité*, Edt Marabant Université, Paris, 1968, P P 165-466

إلى الآلهة، وأن تبقى مدة هناك لتجمع مبلغا من المال تتقدم به إلى الهيكل».⁽¹⁾

ففي أثينا كانت التقاليد تقضي بأن ترقص الراهبات وتغني لآلهة الحب، «الآلهة كافروديتا وهي آلهة البغاء والملذات والشهوات والعاهرة، وكان اليونانيون يعتبرونها آلهة الحب والزواج»⁽²⁾، فقد كان الكهنة يقومون بتهيئة طبقة النسوة الكاهنات للقيام بخدمة الرجال، والزواج اليوناني كان الهدف منه الإنجاب فقط، أما باقي العلاقات الجنسية فقد كان مسموح بها وبكل أنواعها، حتى العلاقات الجنسية مع الصغار والمراهقين لم تكن مرفوضة أو ممنوعة.

ولما جاءت المسيحية لم تستطع أن تغيّر الشيء الكثير، لأن المجتمعات كانت غارقة في الإباحة البدائية، وأيضا لأن المبادئ التي جاءت بها المسيحية كانت متناقضة ومناهضة لكل ما كان يعيشه الأفراد في ذلك الوقت في هذا المجال، إذ نادى «تعاليمهم بأن العزوبة والنعوسة هي أقرب إلى التدين وأفضل من الحياة، وقد اعتبرت المسيحية التي اعتمدت على الرهبانية أن الجنس والمرأة من خلاله إثم وخطيئة على الرجل تجنبها وذلك أنه سبب خروج أبينا آدم من الجنة». وهكذا قامت الكنيسة بقهر الغريزة الجنسية ودعت إلى اعتبارها شيء قذر، وأن المرأة هي سبب الفجور وأصل السيئات والمعاصي لذا يجب الابتعاد عنها.

كما اعتبرت الكنيسة اللذين رضوا لأنفسهم بممارسة الجنس في إطار الزواج من أجل الحفاظ على البشرية أناس ممارسين للخطيئة، إلا إذا تخلو عن عائلاتهم واتجه والى الرهبانية.⁽³⁾

2- الجنس في العصر الوسيط:

تميز هذا العصر بالإباحة المطلقة متأثرة بما كان في العصور الأولى من خلاعة وفسق، وتعدت الممارسات الجنسية إلى الأحدث سنا، ولم يكن هناك ما يمنع علاقة جنسية مع المراهقين حتى إن هؤلاء لم يكونوا ليسألوا عن الأمور المتعلقة بالجنس ماداموا يرونها و يمارسونها معا، فلا وجود لضيق أو حرج مهما كان شكله، وفي هذا العصر كانت تفتح بيوت خاصة للمارة المسافرين لكي يعبروا عن رغبتهم

(1) - الجندي أنور: مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام، دار الكتب، الجزائر، 1987، ص 160.

(2) - واصل عبد الرحمن: مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 1981، ص 14.

(3) - Van Ussel (Jean) : *Histoire De La Répression Sexuelle*, Edt Robert Laffont, Parise, 1970, P32.

الجنسية، باعتبارها طاقة جنسية يجب إفراغها لأنه من الخطر عدم التعبير عنها⁽¹⁾

3- الجنس في عصر النهضة:

مع بداية القرن 16م بدأت التقاليد تتغير تدريجيا إذ بدأت تظهر دعوة جديدة تدعو إلى التمسك بالأخلاق، وقد ظهرت هذه الدعوة مع ظهور الطبقة البرجوازية التي انتهجت مبادئ جديدة خاصة بها وبداية التحضر لديها، كما اعتبرت الجنس مجال خاص بالحياة الشخصية الفردية بدء من القرن 17 ينظر إلى السلوكيات الجنسية على أنها تثير المشاكل وأنها خارج عن أخلاق الكنيسة التي بدأت تستعيد مكانتها بفضل الطبقة البرجوازية التي كانت تساندها، وبذلك بدأ عهد جديد في النظر إلى السلوكيات الجنسية وإلى كل ما له علاقة بالجنس سواء بالحديث أو من ناحية الأدبيات التي تعرضت للجنس، فذلك يعتبر خرقا للقوانين يوجب العقاب وحينها بدأت عملية الإشارة إلى الجنس بلغة جديدة هي لغة التلميح واستعمال الرموز، وكان على كل الأفراد وخاصة الشباب منهم أن يمنعوا ويقمعوا طاقاتهم ورغبتهم الجنسية لأنها سوف تعيقهم عن القيام بأعمالهم على أحسن وجه، ونتج عن القمع الناتج عن التربية الصارمة أن بدأ الأفراد يتجهون إلى التعامل مع الجنس سرا وفي الخفاء، وحتى داخل الطبقة البرجوازية التي كانت تزعم نفسها حامية للأخلاق والفضيلة، إذ كان هناك شبه اتفاق فيما يخص السلوكيات الجنسية التي لا تتطابق مع السلوك العام، والتي تسمح بممارستها مادامت تمارس في الخفاء، ووصلت معتقدات ذلك العصر إلى حد القول أن الرجال وحدهم الذين عندهم الدوافع الجنسية.⁽²⁾

4- الجنس في العصر الحديث:

تميز هذا العصر بالاكتشافات الطبية الواسعة حول جنس وجسم الإنسان، فقد ظهرت كتابات تنادي بضرورة إعطاء المراهقين خاصة المعلومات الجنسية فنجد كتابات "Fourrier"، التي وجدت صدق كبير في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا كتابات "Robert Dale Owen" الذي نادى بضرورة السماح للأفراد مراهقين كانوا أم كبار أن يمارسوا العلاقات الجنسية قبل الزواج، لأن ذلك سيساعدهم على العيش

(1)- ibid, p 33.

(2) - سيرك دنكور: حديث إلى الأمهات (مشاكل الآباء في تربية الأبناء)، ترجمة منير عامر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بدون بلد، 1986، ص 303.

زوجاً سعيداً، كما ظهر مبدأ آخر يساند هذه الدعوة وهو القول بأن: «الرغبة أو الغريزة الجنسية لا يمكن التحكم فيها ولذا توجيهها فقط».⁽¹⁾

هذا كما لا يمكننا أن نتجاهل فرويد وما أحدثته اكتشافاته من ثورة في عالم الجنس والنفس على السواء، عندما تجرأ أو تحدث عن الجنس لدى الأطفال Sexualité وأرجع كل الأزمات النفسية التي يتعرض لها في حياته سببها الكبت خاصة الكبت الجنسي، لنصل إلى الاكتشافات التي توصل إليها علماء الأنثروبولوجيا مثل "مالينوفيسكي ووستر مارك" وغيرهم من المعاصرين، إذ توصلوا إلى الحياء الذي نعرفه اليوم جاء من تغطيتها لأجسامنا، مبرهنين على ذلك ما وجدوا عليه القبائل البدائية التي لم يكن أفرادها يخشون أن ترى أجسامهم عارية، ولا حتى أثناء ممارستهم الجنسية، وبذلك ظهرت ثورة جنسية مناهضة لكل التعاليم خاصة الفكرة التي كانت الكنيسة تدعو لها وهي أن إنجاب الأطفال هو الغرض الوحيد والشري من الزواج، وإن الاتصال الجنسي لغير ذلك عمل دنيء.⁽²⁾

وبدأ الأفراد يبتعدون عن الاستماع والأخذ بتعاليم الكنيسة التي رؤوا فيها تخلفاً وتأخراً بعدما حصل التطور في الميدان العلمي، وبدأ الأخذ برأي العلماء في أي مجال، ومعه بدأ الإنسان الغربي يتعامل مع الجسد بمظهر جمالي وفني وليس جنسي، وتمكنوا من نزع فكرة الخطيئة والذنب "culpabilité" من أذهان الأفراد جميعاً.

وبذلك أصبح بإمكان الأفراد التحدث عن الجنس وكل ما يحيط به بكل حرية ودون حرج ودون خوف، لاسيما بعد ظهور التلفاز الذي ينشر الصور والأفلام التي تعبر عن الأحاسيس والمشاعر الإنسانية والعلاقات الجنسية، والتي بعد أن كان الأفراد يسمعون عنها أو يمارسونها باعتبارها شيء خاص بدأ التحول إلى المشاهدة الجماعية من خلال السينما وما تبعته من أفلام، ونتيجة لهذه الحرية التي انتشرت مع ظهور الديمقراطية والتي انتشرت معها فكرة الحرية الشخصية والفردية، وظهرت بذلك أمراض وآفات جديدة لم تكن معروفة من قبل.

ونتيجة لهذه الإباحية المطلقة، ظهرت خاصة بعد الحرب العالمية الثانية الدعوة إلى ضرورة وجود التربية الجنسية، خاصة بعد أن أصبح بإمكان الجميع ممارسة العلاقات الجنسية، والهدف من هذه التربية

(1)- Wan Ussel Jean : Opcit, P 275.

(2)- ول ديوارت، مرجع سابق، ص 59.

كان تجنب الولادات غير المرغوب فيها أو المفاجئة وعمليات الإجهاض غير القانونية بالإضافة إلى تجنب والحد من الأمراض الجنسية. (1)

فالهدف من هذه التربية الجنسية " كان الانتصار على العادات السيئة، باستعمال كل الوسائل التي كانت صالحة وممكنة وبمساعدة من الأطباء الذين كانوا يؤكدون على الأمراض والتشوهات الممكن حدوثها. (2)

لكن هذه الدعوة إلى التربية الجنسية اصطدمت بالكثير من المعارضات لاسيما من الأسرة، التي كانت ترفض أن تقدم لأبنائها هذا النوع من المعلومات لاعتقادها أن ذلك سيؤثر على شخصيتهم وسيجعلهم يتجهون أكثر من أي وقت بتفكيرهم إلى الجنس دون غيره، لكن مع ظهور الأمراض الخطيرة كالسيدا الذي من بين الأسباب التي أدت إلى ظهوره هي العلاقات الجنسية المتعددة والمتنوعة وعدم أخذ الاحتياطات الوقائية اللازمة عند الممارسة الجنسية، بالإضافة إلى الجهل بمثل هذه الأمور الناتج عن عدم وجود تربية صحية.

5- الجنس في الإسلام:

قبل أن نتطرق إلى نظرة الإسلام وأحكامه إلى الجنس وعملياته بالإضافة إلى كل ما يحيط به من علاقات، سوف نتوقف عند المجتمع العربي الذي ظهر فيه الإسلام، لنعرف كيف يتعامل مع الجنس والمرأة على السواء، وذلك حتى نتمكن من ربط بين مختلف العوامل الموجودة والتي حددها الإسلام ضمن ما يسمى بالمحظور والمسموح به والمنهى عنه وذلك تحت إطار المعاملات.

5-1- الجنس في المجتمع العربي الجاهلي:

تميزت المجتمعات العربية الجاهلية بأنها مجتمعات بدوية صحراوية والعائلة هي القبيلة، أين كانت القبائل تتصارع فيما بينها في تلك البيئة الصحراوية من أجل البقاء والحياة، ولذلك فقد ساد مبدأ لا مكان للضعفاء ومذنبين هؤلاء الضعفاء، بالإضافة للأطفال والشيوخ والنساء اللواتي رغم أهميتهن في عملية الإنجاب إلا أنهن كن يشكلن عبئا اجتماعيا واقتصاديا. (3)

(1)- L'ecorps (Ph) : L'éducation Sexuelle (Aménagement Pédagogique) Unesco, Inf Com, 1997,P4.

(2)- Berge André : L'éducation Sexuelle Chez L'enfant, Puf, Paris, 7^{ème} Edt, 1977, P 10.

(3)- Wan Ussel Jean : Opcit, P 115.

فهن لا يملكن القوة والقدرة على توفير قوتهن اليومي بالإضافة إلى أنهن لا يملكن من الدفاع عن أنفسهن في حالة الحروب، لاسيما وأن المجتمعات العربية في الجاهلية كانت تعتمد في معيشتها على الحرب، فالمرأة غالبا ما تقع في الأسر لضعفها الجسدي وتلوث بذلك شرف القبيلة المنهزمة التي تفضل الموت على الأسر، لذلك نجد عادة وأد البنات (أي قتلهن أحياء) بمجرد ولادتهن لأنها كانت عارا وكارثة على الوالد وهذا ما جاء في قوله تعالى في سورة النحل: ((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ، أَوْ يَمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدْسُهُ فِي التَّرَابِ إِلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)).⁽¹⁾

ولأن المجتمعات الجاهلية كانت تتميز بكثرة الحروب، فإن القبيلة الغالبة كانت تستحوذ على كل ممتلكات القبيلة المنهزمة بما فيها النساء اللواتي كن يؤخذن كسبايا للخدمة والتمتع بهن، لذلك نجد أن مكانة المرأة في الجاهلية كانت تتوقف إلى حد بعيد على منزلة أهلها وقوتهم بين القبائل.⁽²⁾

وهذا لأن المجتمع العربي الجاهلي كان قائما على التميز والتفريق بين الأفراد على أساس المال والنسب والقوة، كما نجد التمييز بين المرأة الحرة وغيرها "السبيّة" فالمرأة الحرة التي تنتمي إلى أسرة مكانة الرجل تقريبا، أما عن المظاهر الجنسية الدائرة في تلك الفترة فيمكن القول أن بيوت الدعارة والبغاء والعلاقات الجنسية خارج إطار العلاقة الزوجية كانت مقبولة، ولم يكن رواد هذا البيوت يرتادونها ليلا أو خفية، وإنما كان الأفراد يتوجهون إليها دون خوف أو تردد ونهارا، فقد كانت تعرف البغايا من خلال الرايات التي توضع على أبوابهن لجلب الزبائن، وعليه يمكن القول أن البغاء كان مؤسسا في الوعي الجمعي للأفراد.⁽³⁾

5-2- نظرة الإسلام إلى الجنس:

إن الإسلام يعترف بالجنس كغريزة طبيعية وفطرية في الإنسان فهو لذلك لا يقوم بمنعها، وإنما يضع القواعد والتنظيمات التي تحدها، لأنه من خلال هذه الغريزة يرتقي الإنسان من المجال الحيواني إلى المجال الإنساني الذي ارتضاه الله له.

(1) - سورة النحل، الآية 58-59.

(2) - زهير حطب: تطور الأسرة العربية والجنور التاريخية والاجتماعية بقضايا المعاصرة، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1983، ص 46.

(3) - عبد الوهاب بوحدانية: الجنسانية في الإسلام، ترجمة محمد علي مقلد، سراس للنشر، تونس، 2000، ص 244.

ف نجد أن الإسلام لم يغفل الطبيعة البشرية وفطرتها، فهو ينظر إلى الإنسان من حيث كونه مركب من جسد وروح ونفس وعقل فهو يتحرك ويسير ضمن هذه الثنائية، فالإسلام دين حياة ذلك لأنه لا يقف ضد رغبات أو غرائز الإنسان، بل يقوّها ولكن يضبطها بقواعد تجعله يعيش دون مشاكل أو خوف، وإنما ضمن عبادة إلهية ف « ليست شهية الجسد مباحة بما يتوافق مع مشيئة الله وسنة الحياة، بل أيضا على القدرة الإلهية إنما المعجزة الدائمة التجدد وهي أيضا مصب "الحياة وجامع المتناقضات"». (1)

ف نجد أن الإسلام عكس المسيحية التي لم تقبل أبدا أن يجمع الإنسان بين شهوة الجسد والعبادة، إذ صرح أحد الآباء أنه من " المستحيل الاستسلام في آن واحد للمتعة الجسدية وأعراس الروح، فيجب التنازل عن اللذة للتوافق مع الآلهة. (2)

ومع اعتراف الإسلام بهذه الرغبة والغريزة الجسدية (الجنسي)، فقد وضع لها إطار شرعيا تتحقق فيه ولا تخرج عنه ألا وهو الزواج الشرعي، قال تعالى: ((ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)). (3)

فهذه الآية تدل على مشروعية الزواج في الإسلام والتي أعطاها اسم " السكن" والذي هو المأوى والمكان الذي يرتاح فيه الفرد، فالعلاقة بين الأزواج هي علاقة تكاملية وضرورية لقوله تعالى: ((هن لباس لكم وانتم لباس لهن)). (4)

ومع الاعتراف بالزواج والغريزة التي يحققها نجد الإسلام يؤكد لها لمن له القدرة على ذلك، ففي حديث للرسول صلى الله عليه و سلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء). (5)

فهذا الحديث يخدم جهتين فهو أولا لا يحث على الزواج بذكر فوائده ولمن له الإمكانية على ذلك، وثانيا نجده يعطي حلا ولو مؤقتا لمن لا يملك الإمكانات، وذلك بدعوته إلى الصوم الذي يضعف قدرات الإنسان ولا يجعله يفكر في اللذة الجنسية فالإسلام يمنع العزوبية، وبما ارتضاها فلدفع الضرر لا غير.

(1)- Fatima mernissi : **Sesce Idéologie Islam**, Edition Tiérce, Parise,1983,P74.

(2)- Ibid,P17.

(3) - سورة الروم، الآية 21.

(4) - سورة البقرة، الآية 187.

(5) - حديث شريف (نقلا عن): محمد بن صالح العثيمين، الزواج في الشريعة الإسلامية، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، 2003،

كما نجد قداسة الجنس في الإسلام قد ارتبطت بالمحرمات من الأفعال الجنسية، فلأنه قدس هذه الرغبة الجنسية فقد حرّمها في غير الإطار الشرعي الذي حددها ضمنه الزواج، فالزنا هو الوجه الآخر للعلاقة الجنسية، والتي تعني قيام علاقة جنسية بين شخصين لا تربطهما علاقة زواج شرعي، وهنا يقع فعل التحريم الذي ينتج عنه العقوبة والتي تتغير من مرتكب لأخر حسب وضعية كل فرد فيها، فالزاني غير المتزوج نجد الإسلام قد قرّر عقوبة الجلد للفاعلين.

ثانياً: التحرش الجنسي

1- مفهوم التحرش الجنسي

تشير العديد من الكتابات إلى أن مصطلح التحرش الجنسي Sescual Horassment لم يكن موجوداً حتى منتصف عام 1970، وبدأ الباحثون والعلماء يهتمون به باعتباره شكل من أشكال العنف ضد المرأة، ولأنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل، والتي تشير إلى أنه أكثر قوة من المرأة كما أنه في التحرش الجنسي ينظر إلى المرأة على أنها موضوع أو كيان جنسي أولاً، ثم على اعتبار أنها امرأة عاملة أو طالبة... الخ.

فالتحرش الجنسي كما عرفه " أنتوني عدنز " « بأنه محاولة فرد تحقيق تقدم في العلاقات الجنسية لا يرغب فيه الطرف الآخر، وفي هذه المحاولة يصر الطرف الأول حتى وإن اتضح له مقاومة الطرف الآخر لذلك»⁽¹⁾

2- أشكال التحرش الجنسي:

- الملامسة الجسدية المقصودة غير مرغوب فيها والملاصقة الجسدية في غير محلها.
- الملاحظات أو الحركات ذات علاقة بالجنس أو التعليقات حول الجسد أو المظهر والتجاوزات الكلامية المقصودة.
- المكالمات الهاتفية أو الرسائل البريدية أو الالكترونية المخجلة.
- التحرش المرفق بالتهديد.

(1) - أنتوني غيدنز، مرجع سابق، ص 741.

- عرض الإعلانات أو الصور أو أشرطة أفلام كرتون أو الرسومات أو الصور الفوتوغرافية أو صور الانترنت تشي بالجنس.
- الأسئلة والتلميحات التي تخص الحياة الشخصية للفرد المحمي.
- الدعوات المستمرة لنشاطات اجتماعية تبين للفرد المحمي أنها في غير محلها.
- الدعايات أو العروض التي توحى ضمناً بالجنس.
- النظرات الدالة للدعوات المشبوهة.⁽¹⁾
- كما توجد أشكال أخرى للتحرش الجنسي منها:
- سلوك جنسي لفظي: يتضمن التعليقات والألفاظ والفكاهات الجنسية.
- سلوك جنسي غير لفظي: ويتضمن التعبيرات الجنسية العدوانية.
- سلوك جنسي جسدي: ويتضمن عدد من السلوكيات وفق شكل الفعل وطبيعته ذهب " ميشل ديمون" Michel Damon إلى أن فعل التحرش يتضمن مجموعة من السلوكيات التي بناء عليها يختلف شكل التحرش الجنسي وهي:
- التعليقات الجنسية الشكلية مثل: الغمز، والبصبة.
- التعليقات الجنسية اللفظية مثل: النكت والألفاظ الجنسية.
- السلوك الجنسي المعتمد على اللمس.
- أما " ماري فرانس" فقد صنفت أشكال التحرش وحددتها في:
- سلوك الإغواء.
- الابتزاز الجنسي.
- التكلف الجنسي.

(1) - أمل سالم العواودة ، مرجع سابق، ص 73.

- إبداء الاهتمام الجنسي غير المرغوب فيه.

- الاعتداء الجنسي المباشر. (1)

3- الاتجاهات النظرية في تفسير التحرش الجنسي:

ليست الاتجاهات النظرية في سياق العلم الاجتماعي ضرب من ضروب التعسف، ولكنها هي المرشد لتحديد معالم أية ظاهرة يتم دراستها، ولذلك فإن أي دراسة في العلم الاجتماعي لابد لها من إطار نظري، هذا الإطار يتم تحديده من خلال الاتجاهات النظرية الموجودة، وبما يتوافق ويتمشى مع السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي تظهر فيه الظاهرة موضوع الدراسة، ولذلك يجيء الإطار النظري الذي يتم التوصل إليه كركن وانجاز هام من انجازات أية دراسة.

3-1- الاتجاه التنظيمي:

يركز أصحاب هذا الاتجاه على أشكال التحرش الجنسي التي تتم داخل منظمات العمل، على اعتبار - وفقا لوجهة نظرهم- أنه من أكثر أشكال التحرش انتشارا وأشدّها خطورة على المجتمع، ويذهب رواد هذا الاتجاه إلى أن المنظمات تتضمن عددا من العوامل البنائية التي تدعم التفاوت في حيازة القوة بين الأفراد وأن هذه العوامل تلعب الدور الحاسم في ظهور أفعال التحرش الجنسي ضد النساء، ويحدد أصحاب هذه الرؤية عدد من تلك العوامل أهمها:

أ. طبيعة التدرج الوظيفي داخل مؤسسات العمل.

ب. نسبة النوع أو الجنس داخل مؤسسة العمل، أي نسبة النساء داخل أي مؤسسة مقارنة بنسبة الرجال.

ج. مجموعة المعايير المهنية واللوائح القانونية التي تحكم مؤسسة العمل.

د. عدم كفاية الإجراءات القانونية التي تتخذها المؤسسة تجاه ما يظهر فيها من أفعال التحرش الجنسي. (2)

(1) - مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبودوح، مرجع سابق، ص 219.

(2) - المرجع نفسه، ص 227..

نلاحظ من خلال التفسيرات التي قدمها هذا الاتجاه أنه أعطى تفسيراً لبعض أفعال التحرش الجنسي داخل مؤسسة العمل، وهذا في حد ذاته يمثل شكلاً لا أكثر من أشكال التحرش الجنسي لأن التحرش الجنسي يتجسد ويحدث في أكثر من سياق اجتماعي، فالتحرش الجنسي متداخل مع العديد من مشاهد الحياة اليومية، فهو يحدث داخل الأسرة وفي وسائل المواصلات ... الخ، فهو فعل مرتبط بعملية التفاعل ما بين الرجل والأنثى.

3-2- الاتجاه الاجتماعي - الثقافي:

يتصور رواد هذا الاتجاه أن التحرش الجنسي فعل ناتج عن الأنظمة الرعوية ذات السيطرة الذكورية، تلك السيطرة التي تمكن الرجال من أن يمارسوا القوة الجنسية لتأكيد سيادة وسيطرة الرجل، والحفاظ على هذه السيطرة وإعادة إنتاجها باستمرار.

وفق هذه الرؤية يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن التحرش الجنسي، هو مجموعة الأفعال التي تتضمن مطالب جنسية غير مرغوب فيها بالنسبة للأنثى وذلك في سياق علاقة قوة متباينة.

ويربط رواد هذا الاتجاه ما بين التحرش الجنسي وعمليات التنشئة الاجتماعية من خلال أن هذه الأخيرة تدعم أفعال التحرش الجنسي، من خلال اعتمادها على الجنر فعمليات التنشئة الاجتماعية المعتمدة على الجنر تخلق وتحافظ على تفاوت القوة بين الرجال والنساء على المستوى الاجتماعي، ويعتمد أصحاب هذا الاتجاه على تدعيم رؤيتهم هذه من خلال الاستناد على أن أغلب مرتكبي فعل التحرش "المتحرشون"، من الرجال وان أهداف فعل التحرش في الأغلبية من النساء.

كذلك يعتبر رواد هذا الاتجاه عمليات التنشئة الاجتماعية التقليدية القائمة على أساس الجنر، لا تعلم النساء فقط التسامح والتجاهل لأفعال التحرش الجنسي من قبل الرجال لكن تعلمهن أيضاً تجنب المكافحة والاعتراض العدائي إضافة إلى أن ثقافة المجتمع الجندرية تحذر النساء من العديد من المخاطر الاجتماعية والسيكولوجية التي قد تترتب على مقاومة أفعال التحرش بشكل واستراتيجيات علنية.

ويؤكد رواد هذا الاتجاه على أن مشكلة التحرش الجنسي في العديد من المجتمعات ليست مشكلة فردية بل هي مشكلة اجتماعية عامة، لأن الكثير من النساء يجدن أنفسهن في موقف من مواقف التحرش الجنسي، وهذا الموقف قد لا يرتبط بسياق اجتماعي بعينه، بل تتعرض الأنثى لهذا الفعل في العديد من

السياقات المختلفة وداخل العديد من المؤسسات الاجتماعية التي تتعامل معها الأنثى، ومن خلال العديد من الأفراد ذوي المكنات والوظائف المختلفة.

كما يؤكد هذا الاتجاه على ضرورة التركيز على تأثير النوع والطبقة والمكانة على ديناميكيات القوة داخل المستويات التنظيمية والاجتماعية والثقافية والفردية عند دراسة التحرش الجنسي، لأن القوة وممارستها هي أساس التحرش الجنسي وهذه القوة ترتبط بمكانة المتحرش داخل هيراركية، المنظمة أو الفروق والتباينات القائمة على أساس المكانة الاجتماعية أو الثقافية بين الرجال والنساء. (1)

3-3- اتجاه دور الجنس:

يمثل هذا الاتجاه محاولة توفيقية اعتمد رواده على الاتجاهين السابقين في صياغة إطار نظري يتضمن أفكار من كلا الاتجاهين، ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن التحرش الجنسي ناتج عن سيطرة أدوار الجنس على الأدوار الأخرى، مثال: أدوار العمل بمعنى أن الرجال دوماً وفي مختلف السياقات يتعاملن مع المرأة من خلال دور الجنس، حتى داخل مؤسسات العمل.

ويربط رواد هذا الاتجاه بين العنف بأشكاله المختلفة الموجه ضد المرأة وبين الصورة الذهنية للمرأة عند الرجل داخل البناء الاجتماعي، هذه الصورة التي تتشكل من خلال العديد من العوامل البنائية داخل المجتمع، وهذه الصورة الذهنية للمرأة عند الرجل - في الغالب - تحكمها النظرة الجنسية أو النظرة للمرأة كأداة جنسية، هي المركب الأساسي داخل هذه الصورة، حيث أن الرجل حتى وأن قبل المرأة في ادوار أخرى فإنه لا يغيب عن ذهنه الدور الجنسي للمرأة.

ويتضح ذلك من خلال أن المرأة داخل أية مؤسسة للعمل تؤدي العديد من الأدوار المهنية، وقد تتفوق في ذلك على الرجل ومع ذلك لا يمنع هذا تعرض المرأة لأشكال من التحرش الجنسي، وهذا أيضاً يفسر لنا أشكالاً غير معتادة من أشكال التحرش الجنسي وهو تحرش المرؤوسين برؤسائهم. (2)

(1) - المرجع نفسه، ص - ص 229-240.

(2) - المرجع نفسه، ص 241.

4- العوامل الثقافية وعلاقتها بالتحرش الجنسي.

يقصد بالعوامل الثقافية مجموع القيم الروحية والخلقية التي يقوم المجتمع بها وعليها، كما تمتد هذه العوامل إلى المعارف والخبرات والأفكار التي يشترك فيها غالبية أفراد المجتمع وهذه العوامل متعددة وتتنوع لكل ما يسهم في تحديد الثقافة الذي تتمتع به غالبية الأفراد ومن أهم العوامل الثقافية التي سيتم الحديث عنها.

من الأمور الثابتة والمؤكدة أن الخلق القويم والسلوك الحميد والتنشئة الدينية السليمة التي تحافظ على إنسانية الإنسان تؤسس أعمدة الحضارة والتقدم والرقي وتقوم الأمم وسمو الشعوب والقيم الاجتماعية هي منظومة الحياة تؤثر في حياة البشر وفي سلوكياتهم وتحدد شكل العلاقات الإنسانية وأنماط التفاعل وهي صمام الأمان داخل التجمعات البشرية. وتمثل القيم أدوات الضبط الاجتماعي ومحركات السلوك وتفرز آليات الاستقرار والتوازن في المجتمعات البشرية، وإذا تعرضت منظومة القيم الاجتماعية إلى هزات أو تحولات غير مرغوب فيها أو انتابها نوع من الخلل نتيجة عوامل وظروف محددة تدهورت أحوال البشر وعم الفساد في الأرض وشعور الناس بفقدان التوازن وعدم الثقة وضياح الرؤى وانتابت البشر حالة من الإحباط والعجز وعدم الرضا والقلق والتوتر، وشاعت بين الناس حالة من التردى والوهن وسادت الفوضى الأخلاقية والسلوكية وقد انهار النظام الاجتماعي قدرته على البقاء وظهرت حالة من اللامعيارية بعدم التوازن، وقد فقد الناس التنظيم والالتزام وضعف لديهم الشعور بالانتماء وكل ذلك يعني الإحساس بوجود أزمة أو حالة يطلق عليها علماء الاجتماع الانهيار أو اللامعيارية الأخلاقية.⁽¹⁾

وفي تفسير تلك الأزمة السلوكية قدم المهتمون ورجال الفكر الاجتماعي والباحثون في قضايا المجتمع رؤى متعددة تتفق وطبيعة الأطر المعرفية وبينها الرؤية الخاصة بالدين، فالدين مجموعة من القيم تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتستمد قوتها من مصدر علوي هو الله، فالله هو الأمر الناهي في كل دين وإن اختلفت الأديان في الرمز له بالاسم وأحيانا بالرسم، ويمكن القول بوجه عام بأن الدين يقف من السلوكيات المنحرفة بصفة عامة موقف العداة لأنه بطبعه يحض على الخير وينهى عن الشر. والقاعدة أن ما وافق مصلحة الجماعة فهو في نظر الدين خير وما خالفها فهو شر، فالسلوكيات غير السليمة ومنها التحرش الجنسي كسلوك هو عدوان على الآخرين وهو شر لا يرضى عنه الدين ولا يقره،

(1) - المرجع نفسه، ص 266.

وقديما كان ينظر إلى السلوكيات المنحرفة على أنها عدوان مباشر على الدين نفسه، وكانت العقوبة تنزل بالشخص المخالف تطهيرا له من رجسه وتكفيرا عن ذنبه واستجلابا لرضى الله عن الجماعة ودفعاً لسخطه.

ويعني ذلك أن الدين جزء أساسي في المقاومة النفسية التي تعترض الدوافع الإنحرافية، وهو بهذا الوصف يقلل من تأثير هذه الدوافع ويقضي عليها.

ولا صعوبة في تحليل هذا التأثير العام للدين على ظاهرة السلوكيات الإنحرافية، بأنه في الغالب هناك اتساق بين حكم الدين والقانون على الفعل ويرجع لسببين:

- **الأول:** أن الدين يمثل في أغلب المجتمعات جانبا هاما من القيم التي استلهمها المشرع عند وضعه أحكام القانون، ويعني ذلك أن تتسق في مواضيع كثيرة تعاليم الدين وقواعد القانون.
- **الثاني:** أن الدين يهدف في مبادئه العامة وروحه إلى حماية وتدعيم مجموعة من القيم والمثل تلتقى عندها المصلحة العامة للمجتمع وهي عين المصلحة التي يستهدفها القانون. (1)

ولقد اهتم كثيرا من علماء الاجتماع بدراسة أهمية الدين من الناحية الوظيفية، ومدى تأثيره على ضبط السلوك للأفراد والجماعات، فقد اهتم " رادكليف براون " في دراسته للدين بالمنهج الوظيفي التكاملي من خلال ملاحظته للشعائر والطقوس التي يؤديها الأفراد ومدى تأثيرها على أفكارهم وسلوكهم، ورأى أن السلوك الديني ناتج عن العواطف الجماعية التي تظهر من خلال ممارسة الطقوس والعبادات والشعائر، وقد قام بدراستها ومحاولة الوقوف على الوظائف الاجتماعية التي تؤديها وبيان دورها في النسق الديني.

يرى " جورج لندبرج " أن الضبط الاجتماعي يعتبر أحد الوظائف الهامة للنظم الدينية، وأن هذه الوظائف تختلف على حد كبير باختلاف الأديان كما أنها تختلف باختلاف المجتمعات، ويرى أن الدين يؤدي وظائف عامة أهمها تربية الشباب وتنقيفهم من الناحية الخلقية، وتعليمهم كيفية المحافظة على المعايير الاجتماعية وتدريبهم على كيفية ممارستها، ويرى أن الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي يؤدي وظيفة هامة وفعالة بالنسبة للدين.

(1) - المرجع نفسه، ص 267.

ولقد ذهب " دوركايم " في مؤلفه الصور الأولية للحياة الدينية إلى أن كل المجتمعات تعرف التفرقة بين الأشياء المقدسة والأشياء الدنيئة، فالدين نظام موحد للمعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة أي الأشياء التي يتعين تجنبها وتحريمها، ووظيفة المعتقدات والممارسات السائدة في مجتمع معين هي التوحيد بين أولئك الذين يؤمنون بها، فوظيفة الطقوس الدينية هي تأكيد سمو الأخلاقي للمجتمع وسيطرته على الأفراد ثم تحقيق ثقافة المجتمع.

ومن خلال عرض هذه الآراء والأفكار التي قدمها العلماء والباحثون في علم الاجتماع، يتضح لنا أن الدين وسيلة من وسائل الضبط لما له من أهمية في الحياة الاجتماعية فهو يسد حاجة ضرورية بفضل وضع القواعد والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد وتعمل على التماسك الاجتماعي واستقرار النظام والاطمئنان النفسي والسمو بالمشاعر الذاتية، كلما زاد تعلق الأفراد بالقوة والرموز الغيبية ولذلك فإن الحياة الاجتماعية لا يمكن أن تستقر بفضل القوانين الوضعية وقوة السلطة السياسية وتعزيز الجزاءات وتوقيع العقوبات، بل لا بد من وجود الوازع الروحي والإيمان بالقيم الدينية كآلية لضبط السلوك الاجتماعي للأفراد.⁽¹⁾

5- الإعلام وسلوك التحرش الجنسي:

انقضى القرن العشرون وهو يحمل معه تقدما علميا وتكنولوجيا كبيرا استطاع الإنسان أن يحرزه في فترة وجيزة تعادل ما أمكنه التوصل إليه في حقبة تاريخية طويلة، أثر ذلك التقدم بشكل أساسي على مجال الاتصال والمعلومات مما حول العالم إلى قرية كونية صغيرة ونقله ذلك التطور من زمان ومكان ذي آفاق محددة إلى آفاق أرحب تشمل الكون بأسره، فقد أدت الثورة التكنولوجية إلى ظهور ما يسمى مجتمع المعلومات، متوكلًا مع القفزة الكبرى في تكنولوجيا الاتصال وخاصة في مجال الأقمار الصناعية واستخداماتها الواسعة، مما أسفر عن بروز إشكاليات جديدة وتحديات غير مسبقة تتعلق والقيم الإنسانية وأنماط السلوك البشري في إطار حضاري شديد التباين، سواء في معدلات أو نوعية تطوره بين مجتمعات الشمال التي تملك مفاتيح وأدوات التقدم العلمي والتكنولوجي ومجتمعات الجنوب التي مازالت تعاني من تركة المرحلة الاستعمارية السابقة، كما أحدثت هذه الثورة التكنولوجية وستحدث تغييرات حادة وبمعدلات متزايدة لم تشهد البشرية مثلها من قبل ومن المتوقع أن تحدد نمطا جديدا للحياة في القرن الحادي

(1) - المرجع نفسه، ص ص 268 و 269.

والعشرون، وفي هذا النمط سوف يتم إفرار أنماط جديدة من السلوك والوظائف والقيم والعادات غير المألوفة على الأسرة، وهذا بدوره يؤدي إلى ألوان عديدة من المشكلات ظهرت على السطح وأخرى كانت موجودة، ولكنها تفاقمت وازدادت سعة وحجما نتيجة للتغيرات الجديدة التي تعرضت لها الأسرة في الوقت الحاضر.

إن أي تغيير يطرأ على المجتمع ينعكس مباشرة على نظمه ومؤسساته الاجتماعية والثقافية المختلفة وعلى قيمه وأخلاقياته ومدى الالتزام وعدم الالتزام بها.

وتلعب وسائل الاتصال دورا كبيرا في تحديد السلوكيات وتوجيهها لدى الأفراد، فإذا كانت الأسرة تنقل إلى الفرد عامة المعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية التنشئة الاجتماعية، فإن وسائل الاتصال تعتبر امتدادا لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية فهي درب من دروب الثقافة، فالثورة التي يشهدها العالم الآن تلك الثورة التي أصبحت معروفة باسم ثورة المعلومات ليس من حيث تنوع أساليب الاتصال ويسر استخدامها فحسب، ولكن من حيث الكم الهائل والتنوع الشديد فيما تقدمه من معلومات، بالإضافة إلى التناقض والتضارب في اتجاهات هذه المعلومات وما تتبناه من قيم ايجابية أو سلبية أو إيديولوجية متعارضة بل ومتناقضة أحيانا، ومن المعلوم أن بناء القيم وتكوين الاتجاهات لم يعد مقصورا على ما تبثه الجماعة أو الجماعات الصغيرة التي ينتمي إليها الفرد ولكن الأمر يتعدى ذلك الآن، بحيث تصبح لأساليب الاتصال وما تحمله من معلومات تأثيرا قويا على قيم واتجاهات الفرد ويصبح ذلك التأثير أكثر وضوحا على الأطفال الذين مازالوا في طور التكوين والتنشئة.⁽¹⁾

هذا بالإضافة إلى ذلك تتجدر فاعلية التنشئة الإعلامية من حيث كونها تتسلل إلى بناء شخصية الفرد من خلال حالات اللاوعي أو الحالات العاطفية التي تتنابه وهو يجلس إلى جهاز التلفزيون أو يشاهد الفيديو أو يتابع فلما سينمائيا، حيث تنتقل القيم والسلوكيات التي تعترض في هذه الأجهزة إلى داخل الفرد دون عائق، خاصة إذا تعرض لمشاهدة أفلام جنسية حيث تثير لديه رغبة في الفعل مع أي شخص كان سواء كان هذا الشخص رجل أو امرأة أو من يحل الاتصال بهم أو لا يحل بهم جنسيا.

(1) - المرجع نفسه، ص ص 272 - 273.

وإذا كانت جرعات الإعلام الأجنبي الذي يتلقاها الفرد كبيرة فإنها تساهم في تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية تفصله عن السياق الاجتماعي المحيط به، تفقده محليته وتحوله إلى كائن عامي يتبنى نفس سلوكيات الفرد في الغرب وبخاصة بالنسبة لسلوك الخاص بالجنس.⁽¹⁾

ونخلص مما سبق أن الإعلام بوسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية يلعب دور مؤثر في نفوس مشاهديه، حيث يكسبهم توجيهات معينة لا تلبث أن تصبح قوالب موجهة لسلوكياتهم، إنه يعمل على ترسيخ ثقافة وقيم بديلة ذلك أن الإعلام المرئي أباح ولا يزال يبيحه لنفسه (وباسم الجانب الترويجي من رسالته وبفعل الجانب الاقتصادي من نشاطه)، في السخرية من الكثير من المقدرات الاجتماعية وقد جاءت معظم هذه السخرية شديدة الفجاعة بما يتناسب وفجاجة الذوق في الكثير من الأعمال التمثيلية لدينا، ومن ثم أسهمت ولا تزال تسهم بقوة في مزيد من إفساد مناخ التنشئة الاجتماعية لدينا بصورة عامة، هذا بالإضافة إلى الإعلانات وما تعرض من ثقافات بديلة للقيم الأخلاقية الثابتة وأمام هذا الوابل من الفناء المعنوي الفاسد اللاأخلاقي يصبح المحال على النفوس ألا تمرض.

6- قراءات حول التحرش الجنسي في قانون العقوبات الجزائرية:

لقد تعرض المشرع الجزائري لهذه الجريمة متأخرا، بحيث لم يكن هذا الفعل مجرما في القانون الجزائري إلى غاية تعديل قانون العقوبات بموجب القانون رقم 15/04 المؤرخ في 10 نوفمبر 2004، وقد جاء تجريمه كرد فعل لنمو التحرش الجنسي في مواقع العمل، واستجابة لطلب الجمعيات النسائية.⁽²⁾

وهذا الفعل منصوص ومعاقب عليه بنص المادة 341 مكرر قانون العقوبات (المادة 60 من قانون رقم 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 2006).

« يعد مرتكبا لجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من شهرين (02) إلى سنة وبغرامة من 50.000 دج إلى 200.000 دج، كل شخص يستغل سلطة وظيفته أو منصبه عن طريق إصدار الأوامر

(1) - المرجع نفسه، ص 276.

(2) - المرجع نفسه، ص 241.

للمغير بالتهديد أو الإكراه أو بممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية، في حالة العودة تضاعف العقوبة»⁽¹⁾.

يتضح من نص المادة أنه لا يمكن تصور هذه الجريمة إلا في إطار علاقة تبعية أي علاقة رئيس بمرؤوسه قائمة بين الجاني والمجني عليه، وهذا ما تشترطه المادة 341، وبالتالي يخرج عن التجريم ما يصدر عن زميل في العمل أو عن زبون في مؤسسة.⁽²⁾

لكن المشرع أغفل نقطة مهمة في هذه الجريمة وهي تعريف التحرش الجنسي، فهو لم يضع تعريفا واضحا لهذه الجريمة وحصرها فقط في إطار عملي وظيفي مهني فقط لا غير، في حين أن التحرش الجنسي قد يحدث من مدرس اتجاه تلاميذه، أو طبيب ومريضه...، إلا أن ما يحدث في أماكن العمل هو أكثر شيوعا.

وعموما فإن هذه المادة تهدف إلى منع التحرشات الجنسية كونها تمس بكرامة الإنسان، وتشكل خرقا لمبدأ المساواة بين الجنسين ومنها ما يتركه التحرش بالنساء من آثار سلبية على صحتهن النفسية وحياتهن العاطفية والاجتماعية والعائلية وحتى الجسدية.⁽³⁾

وعليه تجريم التحرش الجنسي تتمثل في المساس الخطير بهدوء الشخص المجني عليه، فالتصرف لا يمكن تجريمه إلا إذا كان الاعتداء على هدوء الغير قد تجسد بالفعل هذا الاعتداء يتمثل أساسا في إحداث إزعاج جنسي، ويقصد بالإزعاج الجنسي استخدام أوامر وتهديدات أو إكراه هدفه الحصول على مزايا وفوائد ذات طبيعة جنسية، هذه الأفعال هي صورة السلوك الإجرامي التي لا تقع جريمة التحرش الجنسي إلا بها.⁽⁴⁾

(1) - أحسن بوسقيعة: الوجيز في القانون الجزائري الخاص (الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال وبعض الجرائم الخاصة)،

دار هومو للطباعة والنشر، الجزائر، ط10، 2009، الجزء الأول، ص 143.

(2) - أحسن بوسقيعة: قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية، منشورات بيرتي، الجزائر، طبعة 2007، ص 157.

(3) - نبيل صقر: الوسيط في جرائم الأشخاص، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 327.

(4) - نسرين عبد الحميد نبيه: الإجماع الجنسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية (مصر)، 2008، ص 166.

7- واقع التحرش الجنسي في الجزائر:

يصعب التطرق إلى موضوع التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري، وذلك لحساسيته وطرحه في مجتمع تتمحور فيه قيم الشرف والحرمة حول جسد المرأة، مع الملاحظ تواجده بل انتشاره في الأماكن العامة وفي مجالات العمل النسوي، فهو أكثر مظاهر العنف الجنسي خصوصية وتحسسا، إذ أنه من الصعب جدا على المرأة التي تتعرض له أن تصرّح بما واجهته، لأن تصريحها بذلك غالبا ما يعدّ إدانة لها من وجهة نظر المجتمع....الخ، ولعل الخطر الأكبر الذي تواجهه المرأة بشكل عام التي تتعرض له في حالة مقاومتها فعليا لهذا المظهر العنفي الجنسي أدلة الإثبات التي يصعب توفرها، الشيء الذي أدى إلى تعقد أبعاده وبقائه في دائرة المسكوت عنه، إذ تعجز المرأة عن كسر الصمت وإخراج المشكلة إلى دائرة الضوء، وبالتالي يبقى الفعل العنفي الجنسي طابور رغم الضغوطات التي قد تلجأ إليها المرأة لأن هدفها حماية نفسها وعائلتها من العار والنبت الاجتماعي مما يوسع المسافة بين الاعتداء وبين البوح به.

ولأن الإطار القانوني يبقى متقاعسا في حماية المرأة من هذا الشكل العنفي أو تعويضها في حالة تعرضها له، إن لم تكن هناك إثباتات، فلا يوجد في القانون الجزائري سوى مادة واحدة من قانون العقوبات وهي المادة 341 مكرر، والتي تنص على أنه من قام بجريمة التحرش الجنسي يعاقب بالحبس شهرين إلى سنة، وبغرامة من 50000 دج إلى 100000 دج، تنص هذه المادة على: «معاقبة كل فعل يقوم به شخص مستغلا سلطته الوظيفية أو المهنية عن طريق إصدار الأوامر للغير بالتهديد أو بالإكراه أو بممارسة ضغوط عليه، قصد إجباره للاستجابة لرغباته الجنسية».

لقد أصبحت المضايقات الجنسية المصحوبة باعتداءات على المرأة الجزائرية مألوفة في الأماكن العامة ووسائل النقل، فهي تستهدف النساء غير المصحوبات بهدف تحديد ارتيادهن قدر الإمكان للأماكن العامة، ومراقبة طريقة عيشهن. فالعنف الجنسي يحل محل العنف العائلي، وما إن تخرج المرأة إلى الأماكن العامة حتى تصبح عرضة لرغبات الرجال الآخرين.

أما فيما يخص الإحصاءات المتعلقة بالتحرش الجنسي والتي قدمتها رئيسة اللجنة الوطنية للنساء العاملات فإنه منذ بداية تعاملها مع هذه الحالات سنة 2004 تبين أن القطاع العام يسجل أكثر الحالات بالمقارنة مع القطاع الخاص، إذ تم تسجيل 524 حالة في القطاع العام مقابل 269 حالة في القطاع الخاص ما بين 2004 و2006، وتبقى هذه الأرقام مجرد عينة لما هو موجود في الواقع وليس هو الواقع

بعينه، أما عن فئات النساء اللواتي تعرضن للظاهرة فيأتي في الطليعة النساء المطلقات والنساء في مرحلة ما قبل الطلاق، حيث سجل المركز 213 ضحية من النساء المطلقات تقابلها 122 حالة للنساء في مرحلة ما قبل الطلاق سنتي 2004 إلى 2006، أما المتحرشون فهم بالخصوص المديرون ورؤساء المديرية ورؤساء المصالح، وحسب المبحوثات فإن ظاهرة التحرش الجنسي من الظواهر المسكوت عنها في المجتمع الجزائري نظرا لحساسيتها، لذلك لا توجد إحصائيات أو أرقام توضح مدى هذا التحرش وهو ما يجعل الوقوف على آثارها صعبا. (1)

(1) - قنيفة نورة ودلال جعبوب: " الشباب والعنف أو معادلة القوة الذكورية والضعف الأنثوي"، مداخلات الملتقى الوطني حول الشباب والعنف في المجتمع الجزائري، منشورات جامعة جيجل، جوان، 2012، ص-ص 179-181.

خلاصة الفصل:

إذن فالتحرش الجنسي بأشكاله المختلفة، لا يمثل مجرد سلوك انحرافي عن القيم والمعايير التي يقرها المجتمع ولكنه فعل يحدث داخل تفاعلات الأفراد اليومية، ويرتبط وينتج عن الأبنية الاجتماعية المختلفة داخل التكوين الاجتماعي للمجتمع، ومن ثم فإنه سلوك لا يفسر فحسب في ضوء خرق نسق المعايير السائدة وإنما يفسر أيضا في ضوء رد الفعل تجاه ما تمارسه الأبنية النظامية من ضغوط، وفي ضوء طبيعة الاستراتيجيات الحياتية السائدة في نمط ثقافي معين.

الفصل الثالث: الجامعة والطالب الجامعي

تمهيد

أولاً: الجامعة

ثانياً: الطالب الجامعي

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الجامعة مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية ومركز للإشعاع الفكري والمعرفي وتنمية الملكات والمهارات العلمية والمهنية والتي تمثل الحجر الأساسي لعمليات التنمية الوطنية، وهي مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالمحيط الذي توجه به وهي من صنع المجتمع من ناحية، فهي أدواته في صنع قيادته الفنية والمهنية والفكرية، فلقد نشأت كاستجابة لمتطلبات العصر وحاجة المجتمعات لصنع قادتها وتوفير الكوادر المكونة والمؤهلة لإدارة مختلف المؤسسات ودفع العجلة التنموية، وتختلف رسالة الجامعة من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر.

أولاً: الجامعة

1- تعريف الجامعة:

تعد الجامعات العصرية الحديثة الانبعاث الطبيعي لمؤسسات التعليم القديمة والمتخصصة في تلقين مبادئ العلم والمعرفة منذ الأزل وطيلة قرون، والتي ظلت تتطور وتتجدد باستمرار حسب متطلبات الزمن وحاجات الأفراد والمجتمع فالجامعة كتنظيم ومؤسسة تعليمية تعود إلى مدارس الحكمة في الصين القديمة والتي بموجبها وضع حجر الأساس الحضاري بالنسبة للحضارة الصينية وقطب م مهد لتطوير الفكر الإنساني.⁽¹⁾

ونفس الإسقاط يمكن أن نسقطه على حضارة ما بين النهرين حضارة بلاد الرافدين وغيرها، وأما فيما يخص الحضارة الإسلامية فقد كان بناء مسجد النبوة النواة الحقيقية للمدارس الإسلامية والعربية الكبرى والتي تطورت منها الجامعات العربية الإسلامية الحديثة. وبعد اتساع رقعة الحضارة الإسلامية انتشرت المساجد وأصبحت قبلة لطلاب العلم والمعرفة بجميع تخصصاتها، فكان أول مسجد ونبراس للعلم الديني والديني "جامع البصرة" و"المسجد الجامع" بالكوفة (17 هـ)، وكان بهذا المهد لتجمع الطلبة على طلب العلم، فكانت بذور الجامعة الحديثة جامع القرويين (ق 05 هـ)، وباحتضان الدولة لفكرة التعليم الجامعي في مؤسسة واحدة، انتشرت هذه الفكرة فساهمت في تشييد الجامعات في كل العالم، خاصة في العصر الوسيط الذي شهد ضجة على الإقبال العلمي وفي كل التخصصات مما ساهم في ظهور جامعات متخصصة في التعليم العالي.⁽²⁾

وبهذا المختصر التاريخي للجامعة فإن مفهوم الجامعة يعد من المفاهيم الأكثر تشعباً لمروره بعدة مراحل تاريخية، فهذا يدل على عدم وجود مفهوم جامع وشامل.

فالجامعة في مفهومها مؤسسة أو مجموعة أشخاص يجمعهم نظام ونسق، تستعمل وسائل وتنسق بين مهام مختلفة للوصول بطريقة ما إلى معرفة عالية.⁽³⁾

(1) - عمر محمد التومي الشيباني: تطور التعليم العالي في ظل الحضارة الإسلامية، منشورات المنشأ العامة، طرابلس (ليبيا)، 1982، ص 48.

(2) - فضيل دليو وآخرون: مرجع سابق، ص 76.

(3) - المرجع نفسه، ص 73.

كذلك تعد الجامعة فضاء انفتاحي للطلبة كما نظم مجموعة من الثقافات الفرعية، التي هي بدورها لها تأثير في الطلبة بحيث يكتسب الطالب الجامعي ثقافة جديدة تتماشى مع الانفتاح الجامعي.

2- أهمية الجامعة:

- تعتبر الجامعة الأساس الأول لتطوير أي مجتمع من حيث مظاهره وقطاعه، وإذا كانت موضوعات التعليم ذات قيمة عظمى في حياة الأمم لأنها تتصل بتكوين النفوس وبناء العقول، فإن التعليم الجامعي يتميز بأهمية خاصة إذ أن الجامعة هي الدعامة الثانية التي تقوم عليها نهضة الأمم .

- تولي الجامعة عناية كبيرة إلى البحث العلمي في شتى فروع ومجالات العلم، وعليها تولي مزيد من العناية لإعداد الكفاءات البشرية المتخصصة وأن تقوم بنشر العلم وحفظ التراث الثقافي ونقله عبر الأجيال.

- إن الجامعة تعكس بصورة ما كل التغيرات الاجتماعية العقلية التي تقع خارج حدودها داخل المجتمع وهي في أفضل أشكالها، حيث توفر نوعا من التربية والتعليم قادرة على نقل التقاليد الثقافية كلما كانت هذه التقاليد ذات صلة بالقوى الحيوية الكامنة في بيئة المتعلم.

- النهوض بالمجتمع في جميع جوانبه والإسهام في حل مشاكله في جميع صورها وتحقيق الرفاهية والرخاء لأبناء هذا المجتمع.

- تنمية الاتجاهات العقلية والاجتماعية لدى الطلبة بما يجعلهم يضعون مصلحة الجامعة والمجتمع فوق مصلحتهم الشخصية.

- ربط الدراسات العليا والأبحاث بالحاجات المرحلية للخطط المجتمعية، والاستجابة لها ورفع الحلول العلمية التطبيقية المناسبة للمشكلات التي يعاني منها، أو وضع المقترحات والضوابط لحلها.

- الدقة في توزيع الدراسات والبحوث وفقا لمتطلبات التنمية القومية، بما يتماشى مع التقدم والازدهار والانفجار العلمي الحديث.⁽¹⁾

(1) - عبد العزيز الغريب صقر، مرجع سابق، ص ص 52، 53.

هذا بالإضافة إلى:

- تأهيل لمختصين للحصول على شهادات ودرجات علمية مختلفة.

- إمداد مراكز البحث العلمي بذوي الاختصاصات التي تحتاجها الدوائر الحكومية والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.⁽¹⁾

3- وظائف الجامعة:

تسعى الجامعة إلى تحقيق عدة وظائف وهي:

3-1- إعداد القوى البشرية:

تعد عملية إعداد القوى البشرية من أهم القضايا وأكثرها إلحاحاً على الجامعة، باعتبارها المسؤولة عن تزويد الإنسان بالمعارف والمعلومات والمهارات والمبادئ التي تزيد من طاقته وقدرته على العمل والإنتاج، وباعتبارها وسيلة تدريبية تزوده بالطرق العلمية والعلمية والأساليب المتطورة في الأداء الأمثل وهي وسيلة فنية وسلوكية.

فعلى الجامعة القيام بمهمتها في التعليم العالي وذلك بإخراج إطارات من مختلف التخصصات والدرجات دون استثناء، وللقيام بهذه المهمة يجب إعادة النظر في البرامج والمناهج المقررة في التعليم العالي وتنقيحها باستمرار، لأن هذا العصر الذي يوصف بالانفجار المعرفي أو المعلومات أصبحت وثيرة من حيث الكم والنوع سريعة التغيير والتعليم الجامعي، إضافة إلى تصميم وتكييف المناهج يحتاج إلى وسائل، تفنقر إليها جامعتنا بالكم والكيف الذين يتطلب التعليم الجامعي المعاصر كالمكتبات الجامعية الحديثة والأدوات التكنولوجية الضرورية لاكتساب المعرفة الحديثة والتحكم فيها كالحاسوب وشبكات المعلومات وسهولة الوصول واستغلال المعلومات العلمية وغيرها من متطلبات لمعرفة الحديثة.⁽²⁾

(1) - فؤاد علي العاجز: الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر العولمة، المؤتمر السنوي العاشر، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، دس، ص ص 202- 203.

(2) - بوداود إبراهيم: استخدام تكنولوجيا المعلومات في البيئة الأكاديمية، (رسالة ماجستير) منشورة، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2006، 2007، ص 34.

3-2- التنشيط الثقافي والفكري العام:

للجامعة دور كبير في تقدم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالطبقات الاجتماعية التي تؤدي إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتسهم في تطور المجتمع ، ذلك أن الجامعة مركز إشعاع ثقافي للمجتمع تتعرف من خلاله على مشكلات وتحاول من خلاله أيضا معالجتها، كما تسهم في تعليم الكبار في مجتمع زادت فيه نسبة الأمية إلى الحد الذي يتطلب من الجامعات أن تسهم إسهاما حادا في التغلب على هذه المشكلة، إضافة إلى ذلك تستطيع أن تقدم المشورة لمختلف فئات المجتمع، وذلك لكونها المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تملك قدرات فكرية تؤهلها للقيام بمثل هذا الدور. (1)

3-3- البحث العلمي:

يمثل البحث العلمي واحد من أهم المرتكزات التي يركز عليها التعليم الجامعي المعاصر، فلا يمكن تصور الجامعة بالمعنى الحقيقي إذا هي أهملت البحث العلمي، أو لم تعطيه الاهتمام الذي يستحقه فالعلم يزدهر في الجامعة نتيجة لأبحاث العلماء والباحثين فيها، وإذا ماتت الأبحاث النظرية والعلمية في جامعة ما تحولت إلى مؤسسة فضولية تتطفل على ما وصل إليه البحث في غيرها من المؤسسات وتقدهه تقديما لا روح فيه لابتعاده عن جوها، ولأنها لا تستطيع أن تقدم من الدراسة ما يؤكد أو يهز ما استطاع الغير أن يصل إليه.

الوظيفة البحثية للجامعة هي التي تشكل كيانها كمؤسسة منتجة للمعرفة ومطورة لها وهي من هذا المنظور مجتمع المثقفين والعلماء وهي مجتمع المتخصصين في كل ميادين المعرفة الإنسانية والعلمية والنظرية والتطبيقية، وإن كانت النشاطات البحثية في الجامعات تلعب دورا رئيسا في تنشيط المناخ العلمي في البيئة الجامعية، بل توسع نطاق معطياته إلى المحيط المجتمعي، فإن هيئة التدريب باعتبارها معنية قبل غيرها بهذا الجانب، تحمل على عاتقها مسؤولية تنشيط ميدان البحث العلمي بإرساء دعائمه وتجديد أصوله في الواقع الجامعي. (2)

(1) - الهلالي الشربيني الهلالي: التعليم الجامعي في العالم العربي في القرن 21، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية (مصر)، 2007، ص 31.

(2) - هشام يعقوب مريزق وفاطمة حسين الفقيه: قضايا معاصرة في التعليم العالي، دار الراية، دب، 2008، ص 133 و 134.

4- أهداف الجامعة:

تهدف الجامعة إلى تحقيق التقدم في مجالات العلم والثقافة والفكر والفن وتوسيع أفاق المعرفة البشرية وتنشيط البحث العلمي والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك عن طريق مجموعة من الأهداف وهي:

- إعداد المختصين في مختلف فروع العلم والثقافة والإنتاج والخدمات وتأهيلها، وتزويدهم بمستوى عالي من المعرفة والمهارات بماوابة التقدم والعلم والحضارة العلمية.

- الإسهام في رفع مستوى التعليم والبحث العلمي، وذلك من خلال النهوض والمشاركة بالبحوث العلمية والدراسات المختلفة التي تساهم في التقدم العلمي والتقني، وخاصة ما يهدف منها على إيجاد الحلول لمختلف القضايا التي تواجه التطور الاقتصادي والاجتماعي والمجالات الأخرى.

- توفير أحدث الأجهزة المتطورة في جميع التخصصات.⁽¹⁾

- العمل على خلق مدارس علمية ناجحة تتبنى البحوث التي تعمق علمنا وتتصدى لمشكلات المجتمع وتدفع حركة التنمية.

- توثيق صلتها بالمجتمع فالجامعة هي الأمة في طريق التعليم ولذلك يجب أن تلبى الجامعة حاجات المجتمع المحيط نحو الأفضل.

- النظر في مشكلات المجتمع المحلي ومحاولة فهمها وتحليلها والبحث عن حلول مناسبة لها.

- تدعيم القيم الروحية لدى الشباب بحيث لا تتقطع صلتهم بتراثهم الأصيل.

- تشجيع التبادل بين الجامعات والمؤسسات المهنية المختصة ومراكز البحوث وتنظيم الملتقيات والندوات التكوينية والقيام بكل ما من شأنه بعث حركية في التكوين والتطوير.⁽²⁾

(1) - عبد الرحمن أبو المجد رضوان: التعليم الجامعي الخاص، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، 2006، ص 109.

(2) - محمود قمير: دراسات في التعليم الجامعي، عالم الكتب الحديث، عمان (الأردن)، 2006، ص 39.

- تدريب وإعادة تدريب أصحاب الكفاءات لمواكبة الجديد والمستحدث في مجالات تخصصاتهم.
- تحقيق أعلى مستوى من التفاعل بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المختلفة ومنظماتها. (1)

5- تنظيم الجامعة الجزائرية:

تعتبر الجامعة الجزائرية بمفهومها (الغربي) من أقدم الجامعات في الوطن العربي حيث تأسست عام 1877م، وبقيت وحيدة حتى الاستقلال عام 1922 وكانت تحتوي على أربع كليات:

- كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- كلية الحقوق والعلوم الإدارية.
- كلية العلوم الفيزيائية.
- كلية الطب والصيدلة.

وقد تخرج منها أول طالب جامعي عام 1920 من كلية الحقوق كمحام، وفي حقيقة الأمر أن هذه الجامعة أنشئت كجامعة فرنسية من أجل خدمة أبناء المستوطنين.

كل كلية كانت تضم مجموعة من المعلمين يكرسون أنفسهم لتنمية ونشر المعلومات تنتمي إلى ميادين علمية متقاربة وإقامة علاقات وثيقة في مفهومها، وهكذا فإننا كنا نجد في كلية الآداب والتاريخ والجغرافيا وعلم النفس والاجتماع والفلسفة الخ وفي كلية الحقوق أساتذة في علم القانون والعلوم الاقتصادية، وقد أثار نظام الكليات هذا انتقادات عديدة.

أ- على الصعيد العلمي لا يمثل نظام الكلية الإطار الأنسب للنمو السريع للعلوم، وبالفعل فهو يتجسم في توزيع الدراسة في مختلف الفروع العلمية على عدد ضيق من الكليات: أربعة. إلا أن عدد العلوم والفروع الجديدة في ازدياد مستمر.

ب- وهذا الطوق التأسيسي قد أدى إلى نمو ضامر وهزيل لأعمال البحث المتواصلة ضمن الكلية في المظهر النظري للعلوم أما طرق تطبيقها فقد أهملت أو رفضت. (2)

(1) - عبد الكريم بن عراب: التعليم العالي في الجزائر، دار بهاء الدين، قسنطينة (الجزائر)، 2003، ص 03.

(2) - فضيل دليو وآخرون، مرجع سابق، ص 163.

ج- ومن الواضح أن هذا الأمر قد أثر تأثيراً قويا على نظام ومحتوى برامج الإعداد للشهادات الجامعية، والدروس المعطاة - في هذه الظروف- هي نظرية فقط، فهي تعد طلبية محرزين على شهادات يصعب عليهم الاندماج في الحياة النشيطة.

د- بالإضافة إلى هذا فإن كل كلية تميل إلى أن تتغلق على نفسها وألا تكون لها علاقات علمية بالكليات المجاورة، إلا أن مضاعفة الفروع وتعدد الدروس تصبح الشرط المساوي للتعمق في العلوم حتى لا يصاب أصحابها بالجمود الثقافي والدغمائية.

هـ- الانعزال يساعد الشخصية التملك الفردي للمعلومات لصاحب (كرسي الأستاذية)، يؤدي إلى الجمود الكامل للتعليم.

و- وهكذا فإن نظام الكلية المورث - بصرامته- قد أدى في تقدير السلطات الوصية آنذاك إلى خلق وضعية فوضوية في تنظيم الثقافة الجامعية.

فالجامعة كانت تتشكل من عدة كليات متجاوزة ترتبط بينها علاقات نادرة غير موجودة أو صعبة تقوم - دون أي تناسق بينها- بأبحاث وتكوين لا تخلو فعاليتها من مس أو انتقاد.

كما أن الجامعيين رغم مستواهم الثقافي العالي، وكفاءتهم العلمية المعترف لهم بها كانوا معرقلين في ديناميتهم ورجبتهم في التغيير بواسطة مؤسسات متفرقة لا تساعد على التعاون والتكامل، لذا كان لزاما وملحا تغيير نظام الكلية وإقامة جامعة تعمل طبقا لمبادئ تمكنها من أن تصبح المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية.⁽¹⁾

ابتداء من 1973 عملت السلطات الوصية على تغيير نظام الكلية، وإقامة جامعة تعمل طبقا لمبادئ تمكنها من أن تصبح المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية الموجهة كما كانت عليه الحال في الأنظمة ذات التوجه الاشتراكي، ولكن بعد تجربة ما يقرب من عشرين سنة أفرزت عدة مشاكل مرتبطة بالتنظيم الجديد البديل لنظام الكليات، فكرت السلطات الوصية وبعض ممثلي أعضاء المنظومة الجامعية في العودة إلى نظام الكليات القديم، وقد تم ذلك فعلا عام 1998 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 98-253،

(1) - المرجع نفسه، ص 164.

حيث أصبحت الجامعة تتكون من عدد من الكليات والتي أوكلت لها حسبما نصت عليه المادة الثانية من المرسوم المهام الآتية:

- التعليم على مستوى التدرج وما بعد التدرج.
- نشاطات البحث العلمي.
- أعمال التكوين المتواصل وتحسين المستوى وتجديد المعارف. (1)

6- واقع الجامعة الجزائرية:

تعتبر جامعات دول العالم الثالث بمثابة المستهلك الأساسي للمعرفة الغربية، والتي تتمثل في كل أنواع العمل والتكنولوجيا والمجلات والدوريات المختلفة ودور النشر ومصادر جمع المعلومات وبنوكها وغير ذلك من الوسائل المعرفية الحديثة، التي تعتمد عليها المؤسسة العلمية الجامعية الأكاديمية حتى أن بعض الدول العربية والتي حظيت بمكانة علمية وتكنولوجية حديثا، تفنقد إلى السيطرة والتحكم على وسائلها المعرفية وعمليات إنتاجها وتوزيعها.

فعدم وجود اتصال بين الجامعات العربية بعضها ببعض وندرة العمل العلمي والتكنولوجي المشترك فيما بينها، أدى إلى تركيز اهتماماتها واتصالاتها صوب الجامعات والمراكز العلمية في الدول المتقدمة.

وإذا أردنا تسليط الضوء على الجامعة الجزائرية، فمن الضروري التأكيد على أن الأمر في الجزائر صعب جدا نظرا لضيق ما يعبر عنه في سوسيولوجيا الثقافة ب (الحقل الثقافي)، من مبدعين ونقاد وناشرين وهيئات فكرية وأكاديمية وجوائز تقديرية وشيكات نشر وتوزيع وجمهور وغير ذلك، ولعزلتها عن السوق العربية للإنتاج العلمي والفكري وضعف حركية البضاعة والثقافة بين البلدان العربية ولمراهنة نخبتها الحاكمة وربما المثقفة على المنتوجات العلمية والثقافية الغربية ذات المستوى الرفيع حسبما شاع واستقر في الأذهان، كما أن ظروف العمل في الجامعة الجزائرية محيطة للمعنويات ومطبئة للعزائم والدوافع ولا نبالغ إذا قلنا أنه لا تتوفر في بعض المعاهد أدنى الشروط الضرورية للعمل. (2)

(1) - المرجع نفسه، ص 165.

(2) - مخداني نسيم: الجامعة بين الأصالة والمعاصرة، دار قرطبة، باب الزوار (الجزائر)، 2013، ص 213.

وما عقد المشكل هو أن التعليم العالي يستقبل أعداد متزايدة من الطلاب سنة بعد أخرى، ويواجه أيضا ضعفا كبيرا في هياكل الاستقبال والوسائل البيداغوجية ونقصا فادحا في هيئة التدريس ذات الخبرة العالية، وكذلك ضعفا شديدا في أساليب التسيير والتنظيم والاستغلال لما هو موجود.

إن خريجي الجامعة الجزائرية بفعل عددهم الكبير نسبيا لم تعد لهم المكانة السابقة التي كانت لأسلافهم من خريجي الخمسينات والستينات، فالتطور الكمي الكبير الذي عرفته المنظومة التربوية أدى إلى ابتذال الشهادات الجامعية وبالتالي ابتذال الطلبة الحاملين لهذه الشهادات.

إن الأزمة العميقة التي تعيشها الجامعة الجزائرية أزمة تعود في عمقها إلى تراكم تاريخي لمشكلات مادية أخلاقية بيداغوجية... الخ ناتجة عن تسيير لا عقلاني عطل وظيفة الجامعة الطبيعية.

وقد أسهمت هذه الأزمة بخطورتها في تزايد التيار المتشائم بمصير الجامعة وبمستقبلها، كما أكد إلياس مايري Liés Mairi « على أن حالة التأزم الحاصر في الجامعة الجزائرية أبعد بكثير من أن توحى بأي نوع من التفاؤل وأنها أشبه بحالة المريض الذي يصارع الموت في مصلحة العلاج المكثف».

ولعل أبرز المؤشرات التي يمكن حصرها للدلالة على هذه الحالة المرضية التي تزيد من تأزم إمكانية مواجهة المؤسسة الجامعية للتغيرات والتحديات المجتمعية والعالمية ما يلي:

1- امتداد سوسيو تاريخي للحقبة الاستعمارية التي عملت على توسيع رقعة الجهل وتجميد الفكر، وهو امتداد مازال مستمرا من خلال الاتجاه الإداري نحو إعادة الإنتاج الواسع للجامعة في ظل شروط إدارية وقانونية تشجع أنماط المتقنين المتميزين بالرداءة والامتثال بدل العقلانية والإبداعية.

2- ارتفاع الطلب على التعليم العالي وعدم كفاية الموارد العمومية في تمويل وتوفير العناصر الحيوية للتعليم والبحث.

3- التباين العميق مع البلدان الغربية في مجال البحث سواء من حيث عدد الباحثين أو عدد البحوث المنجزة نوعيتها ومدة إنجازها، وما يترتب عن ذلك من أثر على عملية النقل والتحويل التكنولوجي، يضاف إلى ذلك عدم ارتباط البحوث بالإطار العام للمشروع التنموي، بقدر ارتباطه خاصة في مجال العلوم الاجتماعية بالخطاب الرسمي وإعادة إنتاج إيديولوجية السلطة السياسية.

4- امتداد الأزمة الاقتصادية إلى عناصر الهيئة الأستاذية، أسهم في تحويل العديد منهم إلى البحث عن مناصب شغل خارج قطاع التعليم، وفي أسوأ الأحوال إلى هجرتهم نحو الخارج.⁽¹⁾

7- المرتكزات الثقافية للجامعة الجزائرية:

من الخصائص التاريخية المميزة لنظام التعليم في الجزائر ارتكازه على الطابع العمومي، بحيث حافظت المؤسسة الجامعية منذ نشأتها على علاقتها بالمجتمع القاعدي، تتكرس هذه العلاقة بالتحديد من الانتماءات السوسيواقتصادية/ الثقافية لتشكيلاتها الطلابية التي غزت الجامعة بفعل الديمقراطية، التي ينحدر أفرادها في الغالب من بنيات ثقافية تقليدية ومن مستويات اقتصادية متدنية، لكن بصرف النظر عن طبيعة هذه الانتماءات وبصرف النظر كذلك عن الصورة التي يتخذها العالم الجامعي، والتي لا تحدد بشكل جيد " بفعل كثافة التخصصات وطبيعة التوجيه" خاصة لدى الطلبة الذين يقتحمون هذا العالم لأول مرة، فإنه يبقى يشكل في تمثلات الطالب مجالا محفزا لاكتشاف عوالم أخرى لم يكن يتمثلها من قبل، بل أكثر من ذلك مجالا لتحقيق استقلاليتته ولتجسيد طموحاته المشروعة في شروط وجود أقل رداءة ، ذلك لأنه يتوفر في أدنى الحالات على أجواء محفزة للتربية والتكوين باعتبارهما ميكانيزمين أساسيين لتحقيق الذات الثقافية ببعدها الحضاري، ولممارسة العلمية الأكاديمية التي يجب على حد " كلارك بيرتون " (B.Clarc) أن تجسد البعد الوظيفي للجامعة من خلال ضرورة ارتباطها بالسياق الثقافي وبنسق المعتقدات وبنسق المعرفي العام للمجتمع.

من هذا المنطلق فإن التجارب الطلابية في مختلف العوالم الجامعية، تتأسس دائما في إطار العلاقة بالدراسة والتي يحددها كل طالب تبعا لثلاث وظائف/ مبادئ كبرى لكل نظام جامعي، يلخصها (F.Bubet) فيما يلي:

1- وظيفة التكيف لسوق التأهيلات: وترتبط بالمشروع المهني لتشكيلة الطلابية.

2- وظيفة التنشئة الاجتماعية: ترتبط بعملية الإدماج في الوسط الاجتماعي وفي النسق القيمي

السائد.

(1) - مخداني نسيمة، مرجع سابق، ص ص 214-215.

3- وظيفة الإبداع الفكري والمعرفي: وترتبط بالمصلحة الفكرية وبالميولات الذاتية للطلبة. (1)

8- الجامعة وإعادة الإنتاج (بيار بورديو - باسرون):

يهتم أصحاب هذا الاتجاه النظري بكيفية تحليل عمل النظام التعليمي والتكويني في مختلف المؤسسات التعليمية، خاصة الجامعة باختلاف هياكلها وتنظيماتها وما تتطوي عليه من تخصصات معرفية وعملية، حيث تتمثل وظيفة النظام التعليمي والتكويني في إعادة إنتاج وبناء الطبقات بمختلف مستوياتها المادية والثقافية، ومن ثمة فالنظام التكويني الجامعي حسب هذا الاتجاه ليس مجرد استجابة لمتطلبات الوظيفية في النسق الاقتصادي، بل له دور أساسي في الصراعات الاجتماعية حول المكانة والمركز الاجتماعي الذي يحتله كل فرد في تنظيم معين كذلك محاولة الحفاظ على مبدأ السيطرة، وهذا ما تعكسه آراء وأفكار كل من (بيار بورديو - باسرون) اللذان انطلقا من فرضية مفادها: أن هناك علاقة تأثير وتأثر في نمط علاقات الإنتاج والمجتمع، ونظام العمل والوضع الطبقي بالنظام التعليمي القائم على مختلف المؤسسات، ومن ثمة فهو يعمل على تأكيد شرعية التفاوت بين الطبقات وبالتالي فمصير الأفراد وموقعهم في البناء الاجتماعي يتحدد بناء على وضعهم الطبقي، وبهذا تتحول قوة وهيمنة طبقة معينة بواسطة النظام التعليمي على طبقة اجتماعية تكون أكثر قبولا. (2)

ومن هنا جاءت إسهامات كل من (بيار بورديو - باسرون) التي تؤكد على وظيفة الجامعة المتمثلة في إعادة الإنتاج الثقافي للمجتمع، وذهب إلى اعتبار النظام التعليمي برمته بناء فوريا يعكس العلاقات الاجتماعية والاقتصادية القائمة في أي مجتمع وعبر مراحل تاريخية، وشروط محددة في إنتاج وإعادة إنتاج نفس العلاقات، وهذا راجع للنظام العام القائم وهو النظام التعليمي فوجب الحفاظ عليه. (3)

(1) - جمال حيرش، إشراف عبد الرحمن بوزيدة: الاتجاه المستقبلي في منظومة التصورات الطالبة (محاولة سوسيوثقافية في دراسة تمثلات الطلبة الجامعيين لمستقبل الواقع الثقافي في الجزائر)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في فرع علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003/2002، ص 76-77.

(2) - رايح كعباش: علم اجتماع التنظيم، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة قسنطينة، 2006، ص 206.

(3) - عنصر العياشي: نحو علم اجتماع نقدي، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999، ص 64.

ثانيا: الطالب الجامعي

1- تعريف الطالب الجامعي:

يمكن القول أن الطالب الجامعي يمثل مرحلة هامة من مراحل العمر ألا وهي مرحلة الشباب والتي عرفها "محمد على محمد": « أن الشباب ظاهرة اجتماعية أساسا، تشير إلى مرحلة من مراحل العمر تعقب مرحلة المراهقة وتبدو خلالها علاقات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة». (1)

ويمكن تعريف الطالب الجامعي بأنه يدخل في ضمن مرحلة المراهقة المتأخرة 17-20 سنة والمراهقة هي: «المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد واكتمال النضج، فهي بهذا عملية بيولوجية عضوية في بدايتها وظاهرة اجتماعية في نهايتها». (2)

ومفهوم الطلبة الجامعيين من وجهة النظر العلمية التقليدية يمثلون: « جماعة أو شريحة من المتقنين في المجتمع بصفة عامة ، إذ يتركز المئات والألوف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية كما يمكننا القول بأن فئة الطلبة الجامعيين تعتبر من الشباب والشباب مرحلة يميل فيها إلى التحرر والاستقلال من السلطة الأبوية وسلطة الإدارة والأساتذة، كما يميلون إلى النقد والمعارضة كما لا يمكننا أن نخفي الجانب الآخر وهو ميل الطلبة إلى الجنس الآخر بحكم المرحلة العمرية التي يعيشونها والدليل على ذلك العلاقات العاطفية وكذا السلوكيات التي تحمل دلالات جنسية كالتحرش الجنسي».

2- خصائص الطالب الجامعي:

1-2- الخصائص الجسمية (الفزيولوجية):

يعتبر النمو الجسمي من أهم مظاهر النمو في مرحلة الشباب، وتبدو مظاهر النمو الجسمي في النمو الغدي الوظيفي، وفي نمو الأعضاء الداخلية ووظائفها المختلفة، وفي نمو الجهاز العظمي والقوة العضلية.

(1) - محمد علي محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 16.

(2) - رايح تركي: أصول التربية والتعليم في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 242.

ويتسم النمو الوظيفي للجسم من خلال نمو الأجهزة الداخلية العضوية والغدية والتي تعطي للجسم القدرة على القيام بعدة وظائف خارجية تترجم إلى قدرات، فمثلا سلامة الجهاز العصبي يؤدي إلى تحقيق التكامل داخل البدن، فهو المسيطر على العضلات....، أما النمو العضوي فيمثل في نمو الأبعاد الخارجية للطالب، إذ يزداد الطول عند كلا الجنسين وتتضح سمات التباين في النسب الجسمية لكليهما بشكل واضح من حيث الوزن والعرض، والتغيير في ملامح الجسم بصفة عامة شيئا فشيئا نحو النضج والاكتمال والاستقرار، وعلى العموم فإنه يصاحب النمو عند كلا الجنسين تتحسن من مستوى الصحة الجسمية، والتي تظهر من خلال توافق تام بين الوظائف الجسمية المختلفة. (1)

2-2- الخصائص الروحية:

تنمو القدرات الروحية كما تنمو سائر القدرات الجسمية والنفسية والعقلية والروح هي التي تحل في الجسد لتمنحه القدرة على الحركة والنشاط والحياة والنمو.

ففي الروح قوة تعبر عن الإيمان بعقيدة سليمة ترفع بالطالب الجامعي إلى معالي الأمور وأنبيل الصفات التي تمدّه بالإرادة، وتقدر له أهدافه وغاياته العليا في الحياة، وتنحو به إلى الأمام مصدر القيم والمعارف التي توضح له حقيقته كإنسان.

ولقد أثبتت البحوث العلمية أن الطالب الجامعي بوصفه إنسان لديه روح التدين، إذا أن التدين الذي ينبعث من أغوار الفطرة الإنسانية لا يقع في عهد الطفولة وإنما يظهر في فترة الشباب عهد الحرية والاستقلال الفكري.

وتبعاً لهذا فإن مرحلة الشباب تعتبر مرحلة أصلية تظهر فيها أكثر من باقي المراحل قوة الشعور الإيماني أو القدرة على العبادة والخضوع والنمو الروحي، لذا كان على التعليم العالي أن يساير نمو الطالب الروحي وينهي قدرته على الإيمان بعقيدة مجتمعه، لأنه عندما ينمو الوجدان الروحي يغدوا قادراً على تحريك العواطف وتوجيه الإرادة والدفع إلى السلوك، كما أن " أهمية" التدقيق في التربية تتبع في العلاقة الاتحادية ما بين الروحي والمادي لتعطي صفة وحيوية للخبرة الإنسانية.

(1) - آمنة سعدون: التعليم العالي وتنمية قدرات الطالب الجامعي، (رسالة ماجستير) غير منشورة، 2004/2005، ص 37.

ومن هنا تتضح أهمية القدرات الروحية بما تحتويه من قوة وطاقة تهديه الاختيار الصحيح، فيما يتعلق بسائر الحياة الاجتماعية عامة والشخصية بصفة خاصة. (1)

2-3- الخصائص النفسية:

تختلف خصائص النمو العاطفي للأفراد باختلاف قدراتهم الكامنة وخبراتهم الخاصة، إلا أنه ما يميز الطالب في هذه الفترة هو ذلك النمو العاطفي الذي ينحو به نحو النضج الانفعالي، والنضج الانفعالي مشروط باستعداد الطالب لتحمل المسؤولية اللازمة لقضاء حاجاته وقضاء حاجات الآخرين، وبمواجهة الأوضاع المحيطة بمواجهة عقلية وموضوعية.

ويعبر النضج الانفعالي عن الحالة النفسية التي تتسم بالثبات الانفعالي والذي يكون فيه الطالب متمتعاً بالتكيف مع الذات والبيئة المحيطة، ومتسماً بالاتزان الانفعالي والذي يشجع على نمو القدرة على تحقيق الذات، أين يضع الطالب لنفسه مستوى من الطموح يعكس قدرته على معرفة إمكاناته واستثمارها في أحسن الظروف.

كما يلاحظ نمو بعض العواطف الشخصية كالاعتزاز بالنفس والاهتمام بالمظهر الخارجي الاجتماعي عن طريق التمييز الشخصي والذي تعكسه مختلف توقعات الطالب الرياضية والعلمية والدراسية. (2)

2-4- الخصائص الاجتماعية: منها:

- ميل الطالب نحو الاستقلالية والاعتماد على النفس والاعتدال في رأيه والتمسك به.
- الاتجاه إلى التفكير في الدين ومناقشة الأمور الدينية.
- يزداد ميل الطالب للانتماء إلى الجماعة وتقليدهم وميله إلى اختيار الأصدقاء الذين يشبهونه في الميول والسمات ويكملون نواحي القوة والضعف لديه.
- الميل للجنس الآخر والحاجة للتوافق الجنسي.

(1) - محمد علي محمد، مرجع سابق، ص ص 38، 39.

(2) - المرجع نفسه، ص 41.

- الخضوع لجماعة الرفاق، محاولا التخلص من سيطرة الأسرة.⁽¹⁾

2-5- الخصائص الدينية:

- **خاصية التفكير التأملي:** يتأثر النمو الخلقى للطالب وتأمله القوي الذي يهدف إلى تحليل وتفسير المواقف المختلفة، ويضع خطط توصله للمثل العليا التي يتماشى مع أهدافه.

- **الدين والعقيدة:** يمثلان أساس بناء الخلق للطالب الجامعي، لأن المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية المستمدة من العقيدة ترسخ منذ الصغر لتصبح في ما بعد عادة لا يستغني عنها في ظل المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية يسلكها في حفاظه على مكانته الاجتماعية.

- **الثواب والعقاب:** يؤثر كل من الأسرة والمعلمين في المدرسة والأستاذ في الجامعة والمجتمع والمحيط بالطالب الجامعي، في تقويم مستويات خلقه وفي تعديل سلوكه وتوجيهاته بالإثابة على السلوكيات الجيدة والعقاب على الخطاء، وتحويل السلوك الشاذ إلى سلوك سوي ولتشجيع أثر قوي في تكوين مستويات الخلق للطالب الجامعي.⁽²⁾

3- احتياجات الطالب الجامعي:

3-1- الحاجة إلى التعبير الإبتكاري:

يحتاج إلى الفرص المناسبة للتعبير عنها، فمن خلال الأنشطة الثقافية يجد الطلاب العديد من الفرص لاستثمار قدراتهم وإمكانياتهم والتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم، بل التعبير عن ذاتهم وأنفسهم، وبذلك يشبعون بحاجاتهم إلى الإبداع والابتكار.

3-2- الحاجة إلى الانتماء:

وهي الحاجة يتم إشباعها عن طريق الجماعات المختلفة التي ينتسب إليها الإنسان، ومؤسسات الشباب تعتبر جماعات الأنشطة التي يتم تكوينها داخل تلك المؤسسات من أهم الجماعات لإشباع

(1) - طاهر محمد بوشلوش: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على القيم في المجتمع الجزائري، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 60.

(2) - وفاء محمد البرعي: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 311.

الحاجة إلى الانتماء، حيث أنها جماعات صغيرة منظمة لها أهداف مرسومة وأنشطة مصممة خصوصا لمقابلة تلك الحاجات.

3-3- الحاجة إلى المنافسة:

ويتم إشباع هذه المنافسة من خلال جماعات الأنشطة أيضا، فالأنشطة الرياضية والثقافية والفنية يتنافس فيها الشباب من خلال الميول والهوايات المختلفة.

3-4- الحاجة إلى الحركة والنشاط:

فالطلاب في هذه المرحلة مشحونون بشحنة كبيرة من الطاقة التي لا بد من إفراغها والأنشطة المختلفة تتيح لهم الفرصة المناسبة لإفراغ تلك الطاقة، عن طريق الحركة والنشاط وجميع أنشطة رعاية الطلاب تخطط وتصمم لتحقيق الأهداف.

3-5- الحاجة إلى الشعور بالأهمية:

وهي من أهم الحاجات الإنسانية للطلاب في تلك المرحلة التي يشعرون في بدايتها بمشكلات أزمة الهوية التي يسأل فيها كل شاب من أنا؟ ويتم إتباع تلك الحاجة من خلال الأنشطة. (1)

4- مشكلات الطالب الجامعي:

تتعدد المشكلات التي يعاني منها الطالب الجامعي ومن أهمها المشكلات النفسية، المشكلات الاجتماعية، المشكلات الدينية والأخلاقية بالإضافة إلى المشكلات التعليمية.

4-1- المشكلات النفسية:

من أعظم المشكلات النفسية لطلاب الجامعة تتركز حول مشكلات النمو الانفعالي لمرحلة المراهقة والاستعداد للرشد وتحمل المسؤولية والاستقلال عن الأسر، فالطلبة في مرحلة التعليم الجامعي يعانون من كثير من القلق والتوتر وتغلب عليهم الحالة الانفعالية والشعور بالنقص والخجل والارتباك والخوف من المستقبل، كما يعانون من صراعات نفسية متباينة مثل الصراع بين الحاجة إلى الإشباع الجنسي

(1) - المرجع نفسه، ص 254.

وبين المعتقدات الدينية والاجتماعية.

كذلك صراع القيم بين ما يعتقدوه الطلبة من مبادئ وقيم وبين ما يمارسه الآخرون من حولهم، مما يناقض هذه المبادئ أو القيم، ونتيجة لذلك يتسم الطلبة بالميل إلى التطرف وكثرة الاندفاع المتحمس والعمل على تحقيق القبول له.

4-2- المشكلات الاجتماعية:

يتعرض الطلبة إلى الكثير من المشكلات ذات الارتباط بالنواحي الجسمية والعقلية الانفعالية، وكذا الاجتماعية ففي الجانب الاجتماعي قد يتجه الطلبة نتيجة للتربية الخاطئة إلى الانخراط مع جماعات السوء مما يمهد السبيل إلى ظهور مشكلة الانحرافات السلوكية.⁽¹⁾

(1) - المرجع نفسه، ص ص 265 - 266.

خلاصة الفصل:

من خلال معالجتنا في هذا الفصل للجامعة يتضح لنا أن الجامعة اليوم تعد تعبيراً عن روح العصر وتعكس ما توصلت إليه البشرية فكراً وعملاً عبر تاريخ طويل من الإبداع والتراكمات المعرفية والحضارية الإنسانية، كما أنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم ونشر المعارف وإعدادها وتطويرها وتكوين الإطارات اللازمة للمساهمة في تنمية البلاد، كما يعد الطالب من أهم عناصر قيام الجامعة التي هي فضاء انفتاحي للطالب الجامعي يتعرف على مختلف الثقافات الفرعية وقد تؤثر في قيم الطالب.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية

الإجراءات المنهجية

أولاً: مجالات الدراسة

ثانياً: عينة الدراسة

ثالثاً: أداة جمع المعلومات والبيانات

(الاستمارة)

رابعاً: مناهج التحليل

منهجية الدراسة:

يعتبر تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة ذا مكانة هامة في البحث الاجتماعي، كما تعد الجزء الأكثر أهمية وذلك من خلال الربط بين مختلف جوانب الدراسة بالإضافة إلى كونها تدعم الدراسة النظرية من أجل الوصول إلى نتائج نسبية وموضوعية وتسمح للباحث باختيار مدى صحة أو خطأ الفروض التي وضعها.

وتعرف منهجية البحث بأنها مجموع المناهج والطرق التي توجه الباحث في بحثه، وحتى يقوم الباحث بإجراء الدراسة الميدانية بشكل صحيح عليه إتباع جملة من الخطوات المنهجية يتم تحديدها مسبقاً، لذلك خصصنا هذا الفصل للتطرق إلى الجانب المنهجي للدراسة الميدانية، وقمنا بتحديد مجالات الدراسة الثلاث (المجال المكاني، البشري، الزمني)، وكذلك المنهج المستخدم ومفردات البحث التي أجرينا عليها الدراسة، مع تحديدها للأدوات التي استخدمناها في جمع المعلومات والبيانات.

أولاً: مجالات الدراسة

لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية وهي، المجال المكاني، المجال البشري، المجال الزمني.

1- المجال المكاني:

ويقصد بالمجال المكاني النطاق المكاني لإجراء الدراسة، وقمنا بإجراء دراستنا الميدانية بكلية العلوم الاجتماعية وبالضبط قسم علم الاجتماع بالقطب الجامعي محمد الصديق بن يحيى -تاسوست- جيجل.

2- المجال البشري:

تستهدف هذه الدراسة في جانبها الامبريقي الطلبة الجامعيين ، ويتحدد المجال البشري في مجموع الطلبة من كلا الجنسين المسجلين بقسم علم الاجتماع للسنة الجامعية 2015/2014م، موزعين على مختلف التخصصات والمستويات الجامعية الخاصة بمرحلة الليسانس، على النحو الموضح في الجدول التالي:

جدول يوضح توزيع جمهور عينة البحث حسب الجنس، التخصص، المستوى الجامعي.

القسم	التخصص	المستوى	الذكور	الإناث	العدد الإجمالي
قسم علم الاجتماع (الليسانس)	علم الاجتماع	الثانية	71	232	303
	علم اجتماع العمل والتنظيم	الثالثة	20	206	226
	علم الاجتماع التربوي	الثالثة	03	96	99
	علم اجتماع الاتصال	الثالثة	40	58	98

3- المجال الزمني:

ويتمثل هذا المجال في المدة الزمنية المستغرقة لانجاز الدراسة الميدانية الخاصة ببحثنا، وقد تمت هذه الدراسة عبر المراحل التالية:

***المرحلة الأولى:** وتم فيها إجراء أول دراسة استطلاعية، حيث قمنا بإجراء مجموعة من المقابلات مع بعض الطلبة، وذلك بهدف الحصول على أكبر كم ممكن من المعلومات حول موضوع الدراسة، تم بتاريخ 15/02/2015، قمنا بدراسة استكشافية أخرى مع طلبة كلية الآداب وذلك بغرض ضبط أسئلة الإشكالية وصياغة الفرضيات الدراسة، فتحصلنا على نفس إجابات الطلبة كلية العلوم الاجتماعية.

***المرحلة الثانية:** من خلال ما توفر لدينا من معلومات أولية أثناء المرحلة الاستكشافية، وبعد ضبطنا للفرضيات قمنا في هذه المرحلة بصياغة مبدئية للاستمارة، وبعد مناقشتها وتصحيحها من طرف الأستاذ المشرف، تم تحكيمها من طرف أساتذة وكان ذلك بتاريخ 12/04/2015، بغرض ضبط الأساتذة المحكمين مجموعة من الاقتراحات والتعديلات تم أخذها بعين الاعتبار، وأعيدت الاستمارة مرة أخرى للأستاذ المشرف بهدف صياغتها في شكلها النهائي وكان ذلك بتاريخ 23/04/2015م.

***المرحلة الثالثة:** تم توزيع الاستمارة على أفراد العينة يوم 26/4/2015 واسترجاعها في نفس اليوم نظرا لضيق الوقت.

لتبدأ بعد ذلك مرحلة تفرغ البيانات وترميزها، ثم تشكيل الجداول ثم القراءة التحليلية للجداول ثم مرحلة استخلاص النتائج.

ثانيا: عينة الدراسة

إن هدف كل باحث هو التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي، الذي نبعت منه المشكلة، ويتم ذلك عن طريق اختيار فئة ممثلة لهذا المجتمع تمثيلا صحيحا، هذا ما يسمى بالعينة.

1- نوع العينة:

بالنظر لطبيعة الموضوع (التحرش الجنسي في الوسط الجامعي)، قمنا باختيار عينة تتوب عن المجتمع الكلي، وذلك لاعتبارات مرتبطة بعدم كفاية الوقت المحدد للدراسة، وقد تم اختيار (العينة

الحصصية) التي تتلاءم مع طبيعة وأهداف الدراسة، فهي تستخدم كبديل للعينات الاحتمالية وتشبه في ظاهرها العينة الطبقية، إلا أن هذه الأخيرة تستخدم السحب عن طريق القرعة (الطريقة العشوائية)، عكس الصحيحة التي تستعمل طريقة الفرز الموجه في اختيار وحدات البحث، والتي تتشكل من مجموعة من طلبة الليسانس قسم علم الاجتماع.

2- حجم العينة:

من أجل استخراج العينة الممثلة لمجتمع البحث قمنا بإحصاء تعداد طلبة كلية قسم علم الاجتماع (الليسانس)، والذي قدر عددهم ب 726، وبذلك تم تطبيق نسبة التمثيل المقدرة ب 10% ، حيث تم حساب العينة بالطريقة التالية:

$$\text{عينة الدراسة: } n = \text{تعداد طلبة قسم علم الاجتماع (الليسانس)} \times \text{نسبة التمثيل المختارة} \div 100$$

ومنه:

$$.73 = 72.6 = \frac{10 \times 726}{100}$$

حيث أن: 726 تمثل مجتمع البحث.

10%: نسبة التمثيل المختارة.

73: تمثل عدد أفراد العينة.

* استخراج الأفراد الممثلين للعينة التحليلية:

- علم الاجتماع السنة الثانية:

$$30 = \frac{10 \times 303}{100}$$

$$23 = \frac{10 \times 232}{100} \text{ : إناث}$$

$$07 = \frac{10 \times 71}{100} \text{ : ذكور}$$

- وبنفس هذه الطريقة السابقة تم تطبيقها في استخراج مفردات العينة التحليلية.

* السنة الثالثة: 43

▪ ذكور: 06

▪ إناث: 37

* التخصص:

- علم اجتماع التنظيم: 23

✓ ذكور: 2

✓ إناث: 21

- علم اجتماع التربوي: 10

✓ ذكور: 0

✓ إناث: 10

- علم الاجتماع الاتصال: 10

✓ ذكور: 04

✓ إناث: 06

3- خصائص العينة:

3-1- الجنس: بلغ عدد أفراد العينة من الذكور 13 فرد بنسبة 17.80%، أما الإناث فقد عددهم ب 60 فرد بنسبة 82.19%.

و يمكن تفسير تفاوت نسبة الإناث على نسبة الذكور إلى كون إلتحاق الطالبات بالجامعة أكثر من الطلبة الذكور، كما يرجع كذلك إلى طبيعة التخصص (علم اجتماع)، الذي يعزف عنه الذكور ولا يرغبون بدراسته مفضلين التخصصات الأخرى.

3-2- السن: يتوزع أفراد العينة في بحثنا هذا على النحو التالي:

- 18-23 سنة: تمثل نسبة 83.33%.
- 24-29 سنة: تمثل نسبة 16.67%.
- 29 سنة فما فوق: تمثل 0%.

من خلال هذه المعطيات الكمية نلاحظ أن الأفراد الذين يتراوح أعمارهم من (18-23 سنة) هم الأكثر نسبة، وهذا السن هو الملائم لمرحلة الليسانس وأغلبية الطلبة عندما يتحصلون على شهادة البكالوريا يلتحقون مباشرة بالجامعة.

ثم تليها الفئة العمرية (24-29 سنة)، وهي الفئة المقبلة على التخرج، أما الفئة العمرية (29 سنة فما فوق)، فهي نسبة منعدمة في دراستنا، ويعني ذلك أن الشباب في هذه المرحلة لا يكونون متفرغين للدراسة، بل عندهم انشغالات أخرى كالانخراط في عالم الشغل.

3-3- الانتماء الجغرافي: من خلال ما تم جمعه من البيانات الشخصية لأفراد العينة حصلنا على:

- 41 فرد من مجموع 73 بنسبة 56.16% ينتمون إلى مناطق حضرية.
- 22 فرد من المجموع نفسه أي بنسبة 30.13% ينتمون إلى مناطق شبه حضرية.
- 10 أفراد من المجموع نفسه أي بنسبة 13.70% ينتمون إلى مناطق ريفية.

حسب هذه المعلومات الإحصائية نلاحظ أن نسبة الطلبة الذين ينتمون إلى مناطق حضرية هم أعلى نسبة ثم تليها المناطق شبه الحضرية، أما المناطق الريفية فتأتي في المرتبة الثالثة، وهذا راجع إلى النزوح الريفي الذي شهده المجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية، وكذا العشرية السوداء التي عاشها المجتمع الجزائري.

ثالثاً: أدوات جمع المعلومات والبيانات

اعتمدنا في بحثنا على الاستمارة التي هي من أدوات البحث العلمي، والتي تهدف إلى التعريف بخبرات المبحوثين واتجاهاتهم نحو موضوع معين، وقد قمنا بتطبيق الاستمارة على فئة من طلبة الليسانس بقسم علم الاجتماع، وذلك من أجل جمع المعلومات والبيانات التي تخدم دراستنا، وتدعم فرضيات البحث.

احتوت الاستمارة على 36 سؤالاً موزعاً على ثلاث محاور رئيسية تتمثل في:

المحور الأول: وضم البيانات الشخصية للمبحوثين.

المحور الثاني: وضم أسئلة متعلقة بمتغير التميز في المعاملة على أساس الجنس وعلاقته بسلوك التحرش الجنسي.

المحور الثالث: المتعلق بدور وسائل الإعلام في تنامي ظاهرة التحرش الجنسي.

وقد تم توزيع الاستمارة شخصياً واسترجاعها مباشرة وذلك نظراً لضيق الوقت.

رابعاً: مناهج التحليل

إن موضوع أو طبيعة الدراسة كثيراً ما توجه الباحث أو الدارس وتحدد منهجية الدراسة، فالمنهج هو مجموعة من القواعد يتبعها الباحث بغرض الوصول إلى نتائج معينة ونظراً لاختلاف غايات كل باحث فالمناهج مختلفة، حيث أن طبيعة الموضوع تحدد لنا طبيعة المنهج الملائم للدراسة، ومن أجل الوقوف على الخطوات العلمية التي تمكننا من الوصول إلى الهدف المرغوب تم الاعتماد على أسلوبين للتحليل من أجل فهم المعلومات والبيانات، وهذين الأسلوبين هما:

1- المنهج الكمي: هو الأسلوب الذي يعطي الظاهرة محل الدراسة وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، حيث أن هذا الأسلوب يهدف إلى تكميم البيانات التي تحصلنا عليها وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية، واعتمدنا هذا الأسلوب كي نعبر على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة بطريقة كمية أي من خلال الأرقام حتى نتمكن من مقارنة البيانات التي تحصلنا عليها، ونتمكن من استخلاص العلاقات الموجودة بين المتغيرات، والتوصل إلى نتائج علمية منطقية.

2- المنهج الكيفي: وهو عبارة عن تعليمات تحليلية مرتبطة بالتصنيف المنظم وتفسير إجابات المبحوث أي أن هذا الأسلوب يعتمد على تفسير وتحليل البيانات الواردة في الجداول والإطار النظري الذي تطرقنا إليه، والهدف من استخدام هذا الأسلوب هو أنه يقوم بتدعيم دراستنا، وذلك من خلال الاستشهاد بحقائق وأفكار ومعطيات، حيث أنه يحدد العلاقات بين متغيرات الدراسة ويصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها.

الفصل الخامس: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد

أولاً: تحليل بيانات الفرضية الجزئية

ونائجها

ثانياً: النتائج العامة للدراسة

ثالثاً: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات

السابقة

رابعاً: الاقتراحات والتوصيات

تمهيد:

خصصنا في هذا الفصل لتحليل البيانات الميدانية التي جمعناها عن طريق الاستمارة، وبعد حصولنا على إجابات أفراد عينة الدراسة، قمنا بتفريغ الاستمارة في جداول إحصائية تم تحليل البيانات من أجل التأكد من صدق الفرضيتين والتساؤلات التي طرحتها هذه الدراسة، وبالتالي قمنا بعرض نتائج الفرضيات الجزئية والفرضية العامة، كما قمنا مناقشتها في ضوء الدراسات السابقة ثم وضع بعض الاقتراحات والتوصيات التي قد تقلل من الظاهرة المدروسة.

أولاً: تحليل بيانات الفرضيات الجزئية ومناقشة نتائجها

1- التمييز في المعاملة على أساس الجنس يؤدي إلى سلوك التحرش الجنسي

الجدول رقم (01): يوضح المعاملة الأسرية للأبناء وعلاقتها بالفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي

المجموع النسبة المئوية	كلاهما	الطالبات	الطلبة	نوع الفئة نوع المعاملة
24 %100	5 %20.83	19 %79.16	/	أفضلية الذكر
11 %100	9 %81.81	2 %18.18	/	المساواة بين الذكور والإناث
10 %100	3 %30	7 %70	/	أفضلية الأنثى
28 %100	4 %14.28	24 %85.71	/	احتقار الأنثى
73 %100	21 %28.76	52 %71.23	/	المجموع النسبة المئوية

أسفرت النتائج الموضحة في الجدول إلى أن الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي هي فئة الطالبات وذلك بنسبة (71.23% - 52 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية، وهذا ما نلمسه في الواقع بان جنس الإناث هنّ الأكثر عرضة للتحرش الجنسي، وقد يفسر ذلك بالتمييز القائم بين الذكور والإناث، مما يؤدي إلى تصغير وتضئيل الأنثى ودورها، وفي المقابل تكبير وتحجيم الذكر ودوره، حين يعطي الحق دائماً للمجتمع الذكوري، في حين في المقابل نجد (28.76% - 21 إجابة) من مجموع مفردات البحث أن كلا الفئتين تتعرضان للتحرش الجنسي، أي أن فئة الذكور (الطلبة) هم أيضاً عرضة للتحرش الجنسي، وقد يرجع ذلك إلى الإعجاب من طرف الطالبات، إلا أن هذه النسبة تبقى ضعيفة مقارنة بفئة الطالبات.

أما فيما يتعلق بالنتائج الجزئية التي أفرزتها معطيات الجدول بان (85.71% - 24 إجابة) من مجموع الذين يقرون أن معاملة الأسرة قائمة على احتقار الأنثى و يرون بان الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي هن الطالبات، وتفسر هذه المعطيات بطبيعة التنشئة الاجتماعية القائمة في الأسرة الجزائرية التي تختلف بين الذكور والإناث، فالأسرة تقوم بتنشئة الأنثى على الرضوخ لرغبات أخيها حتى وإن كان أصغر

منها سنا، وتعلم البنت الانصياع والخضوع مجبورة، وقصر شخصيتها في حين تغرس في نفسية الولد أن مكانته أفضل من مكانة أخته وأن الحريات المخولة له أكبر من تلك المخولة للأنثى، فترسخ في ذهن الذكور السيطرة على كل ما هو أنثوي فينشأ على احتقار أخته، وبالتالي احتقار كل ما هو أنثوي.

وهذا يؤكد عليه أصحاب الاتجاه الاجتماعي الثقافي الذين يربطون ما بين التحرش الجنسي وعمليات التنشئة الاجتماعية، من خلال أن الأخير تدعم أفعال التحرش الجنسي من خلال اعتمادها على الجندر، فعمليات التنشئة الاجتماعية المعتمدة على الجندر تخلق وتحافظ على تفاوت القوة بين الرجال والنساء على المستوى الاجتماعي.

في حين نجد (81.81%- 09 إجابات) من مجموع الذين يرون أن نوع المعاملة قائم على نوع المساواة بين الجنسين و يقررون بأن كلا الفئتين معرضان للتحرش الجنسي، وقد يفسر ذلك بأن بعض الأسر الجزائرية لا تكرس لمفهوم الهيمنة الذكورية وإنما معاملة الذكر مثل الأنثى، وهذا نادرا ما نجده وبالتالي تعطي نوع من المكانة وتعزز هذه المكانة للأنثى مما يجعلها في مقام الذكور وبالتالي فيدل من أن تكون متحرشا بها جنسيا، تمارس هي في حد ذاتها التحرش الجنسي.

ونخلص من هذا التحليل إلى أن ثمة دلالة إحصائية وهذه الدلالة نلخصها من أنه كلا تغيرت نوع المعاملة الأسرية القائمة على التمييز بين الجنسين كما تغيرت الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي.

الجدول رقم (02): يوضح أسباب التهميش وعلاقتها بأنواع التحرش الجنسي

المجموع	مادي	إشارات وإيماءات	لفظي	نوع الأشكال
النسبة المئوية				نوعية الأسباب
28 %100	3 %10.71	8 %28.71	17 %60.71	ضعف الأنثى
26 %100	1 %3.84	15 %57.69	10 %38.16	احتقار الأنثى
19 %100	3 %15.79	7 %36.84	9 %47.36	القوة الشخصية
73 %100	7 %9.58	30 %41.09	36 %49.31	المجموع النسبة المئوية

أسفرت النتائج الإحصائية في الجدول أعلاه إلى أن (49.31%- 36 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية يرون أن الأشكال الموجودة بكثرة في الوسط الجامعي للتحرش الجنسي متمثلة في التحرش اللفظي

و ذلك من خلال التعليقات والأقوال التي لها دلالات جنسية، وذلك بغرض الاستفزاز النابع من الإثارة الجنسية، بحيث أصبح التحرش الجنسي بشكله اللفظي أمر عادي بالنسبة للطلاب الجامعي يمارسه بكل حرية، وهذا مفهوم خاطئ لأنه نوع من الاحتقار للطالبات وإنقاص من قيمتهن.

في حين نجد (41.09% - 30 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية وهي نسبة قريبة من النسبة الأولى، يرون أن أشكال التحرش الجنسي الموجودة في الوسط الجامعي هي الإشارات والإيماءات الموجهة للطرف الآخر (الطالبات).

وفي المقابل (9.58% - 7 إجابات) من المجموع الكلي يقر أصحابها بأن التحرش الجنسي المادي هو الأكثر وجودا في الوسط الجامعي، و يلاحظ أنها بنسبة ضئيلة مقارنة بنسبة التحرش الجنسي اللفظي، والتحرش الجنسي الذي يأخذ إشارات و إيماءات، وقد تفسر نسبة التحرش الجنسي المادي المنخفضة بوجود حراسة ورقابة في الحرم الجامعي، مما تمنع مثل هذه الأشكال.

أما النتائج الجزئية فقد أسفرت (60.71% - 17 إجابات) من الذين يرجعون أسباب تهيمش الأنثى في الوسط العائلي إلى ضعف الأنثى ويرون أن الأشكال الموجودة بكثرة للتحرش الجنسي هو التحرش اللفظي، ويرجع ذلك إلى أنه ما دام من أسباب التهيمش هو ضعف الأنثى يعدّ في حد ذاته من أبرز العوامل التي تجعل التحرش الجنسي بالأنثى سهلا جدا، خصوصا وأننا نعيش في مجتمع يتمتع فيه الرجل بالقوة والمرأة بالضعف، و يرجع بالأساس إلى طبيعة التربية والتنشئة الأسرية التي تعطي الحق في التصرف للرجل في حين تهيمش الأنثى، و التهيمش بدوره يعبر عن ضعف الأنثى وعدم تساويها في المكانة مع فئة أو جنس الذكور، حينها يستغل الذكور مكانتهم وسلطتهم بممارسة التحرش على جنس الإناث (الطالبات) باعتبارها الحلقة الأضعف في المجتمع.

في حين نجد (57.69% - 15 إجابة) من مجموع الذين يرون أن أسباب التهيمش للأنثى في الوسط العائلي يعود إلى احتقار الأنثى والذين يرون أن الأشكال الموجودة بكثرة هي التحرشات الجنسية التي تأخذ شكل الإشارات والإيماءات، وقد يفسر ذلك بالوضعية المتدنية للأنثى داخل البناء الاجتماعي من منطلق أن التحرش الجنسي بصورة المختلفة يحدث في البناء ذو السيادة الرجولية، ويرجع كذلك إلى الاعتقاد السائد لدى البعض بأن الأنثى هي مصدر الرذيلة وبالتالي الحق في ممارسة التحرش الجنسي عليها.

ونخلص من هذا التحليل إلى أنه ثمة دلالة إحصائية وهذه الدلالة تتمثل في أنه كلما تغيرت أسباب التهميش للأنتى في الوسط العائلي تغيرت أشكال التحرش الجنسي.

الجدول رقم (03): يوضح الفوارق بين الجنسين في الوسط العائلي وعلاقتها بردود الفعل الطلابية اتجاه سلوك التحرش الجنسي

ردود الفعل	الصمت	اللامبالاة	العنف	المجموع النسبة المئوية
نوعية الأدوار	17	3	1	11
	%63.63	%27.27	%09.09	%100
المكانة	11	7	3	21
	%52.38	%33.33	%11.28	%100
العقاب	3	2	6	11
	%27.27	%18.18	%54.54	%100
فرص التعلم	2	1	1	4
	%50	%25	%25	%100
الاحترام والرضا والتقدير	5	3	2	10
	%50	%30	%20	%100
المكافأة و التشجيع	8	7	1	16
	%50	%43.75	%6.25	%100
المجموع النسبة المئوية	36	23	14	73
	%49.31	%31.50	%19.58	%100

أوضحت النتائج الإحصائية إلى ردود الطلبة اتجاه سلوك التحرش الجنسي تكون بالصمت، وذلك بنسبة (49.31% - 36 إجابة) من المجموع الكلي للعينه البحثية، و قد يعود ذلك إلى خوف الضحية أو المتحرش بها من الانتقام أو الفضيحة، باعتبار التحرش الجنسي في مجتمعنا من المواضيع التي لها حساسية في حين نجد (31.50% - 23 إجابة) من المجموع الكلي للعينه البحثية، يرون أن ردود الفعل اتجاه سلوك التحرش تكون باللامبالاة، وقد يعود ذلك إلى عدم الوعي بخطورة الظاهرة، أو الخوف من الانتقام وكذا تفاد للتداعيات المترتبة على فعل التحرش الجنسي.

في المقابل نجد (19.17% - 14 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية إلى ردود فعلهم اتجاه سلوك التحرش الجنسي، والتي تأخذ طابع العنف والتي تتمثل في مواجهة مرتكب الفعل برد فعل عنيف، نظرا لوعي هذه الفئة بخطورة الظاهرة وعدم تجاهل الموقف وكذا عدم الخوف وإنما المواجهة.

أما فيما يخص النتائج الجزئية نجد (63.63% - 7 إجابات) من مجموع الذين يرون أن المستويات التي تبرز فيها الفروق بين الجنسين في الوسط العائلي تكمن في نوعية الأدوار، و الذين يقرون بالصمت اتجاه سلوك التحرش الجنسي، ويعود ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية القائمة على التفريق بين الذكور والإناث في نوعية الأدوار المتوقع القيام بها في الأسرة وكذا المجتمع، فالمهام التي يقوم بها الذكر تختلف تماما على التي تقوم بها الأنثى.

و في المقابل نجد أن (54.54% - 6 إجابات) من مجموع الذين يرون أن المستويات التي تبرز فيها الفروق بين الجنسين في الوسط العائلي تكمن في العقاب المادي والمعنوي على سلوكياتهم غير السوية، والذين يقرون بالعنف اتجاه سلوك التحرش الجنسي، فالعنف يمثل أو يعبر عن الرفض القاطع لمثل هذه السلوكيات والتصدي لها لتحقيق نوع من المكانة وإجبار الطرف الآخر على الاحترام، و بالتالي عدم تكرار الفعل ونخلص من هذا التحليل إلى أن ثمة دلالة إحصائية وهذه الدلالة نستخلصها من أنه كلما تغيرت المستويات التي تبرز فيها الفروق الفردية في الوسط العائلي كلما تغيرت ردود فعل الطلبة اتجاه سلوك التحرش الجنسي.

الجدول رقم (04): يوضح الجهة الممارسة لإقصاء الأنثى في الوسط العائلي وعلاقتها بأسباب الصمت واللامبالاة اتجاه سلوكيات التحرش الجنسي.

المجموع النسبة المئوية	عدم الوعي بخطورة الظاهرة	التستر على فعل التحرش	التستر على المتحرش	الخوف من الانتقام	الأسباب / نوع الجهة
21 %100	3 %14.28	7 %33.33	3 %14.28	8 %38.09	الأب
8 %100	1 %12.5	5 %62.5	2 %25	/	الأم
43 %100	5 %11.63	8 %18.60	11 %25.58	20 %46.51	الأخ
/	/	/	/	/	أخرى
73 %100	9 %12.32	20 %27.40	16 %21.91	28 %38.36	المجموع النسبة المئوية

تبين البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه إلى أن (38.36% - 28 إجابة)، من المجموع الكلي للعينة البحثية، إلى أن أسباب الصمت واللامبالاة اتجاه سلوك التحرش الجنسي يعود إلى الخوف من الانتقام فرغم التعرض للتحرش الجنسي، إلا أن الضحية تبقى في دائرة الخوف من المتحرش وهذا ربما زاد من انتشار (التحرش الجنسي)، بسبب الصمت الناجم عن الخوف من احتمال تطور الأمور في حال الرد على المتحرش.

في حين نجد (27.40% - 20 إجابة) عن المجموع الكلي للعينة البحثية إلى أن أسباب الصمت واللامبالاة اتجاه سلوك التحرش الجنسي يعود إلى التستر على فعل التحرش، لا يعود لتقبل الأنثى أو الطالبات بمثل هذا السلوك، و لكن لأنها تخاف النتائج المترتبة على الفضيحة، و قد تتحول من الضحية إلى المجرم فهي التي تعاقب، و تفادي لهذه التداعيات فهي تفضل التستر على الفعل المتمثل في التحرش الجنسي.

كما نجد (21.91% - 16 إجابة) من المجموع الكلي يرون أن أسباب الصمت و اللامبالاة اتجاه سلوك التحرش الجنسي يعود إلى التستر على المتحرش، و قد يعود إلى الخوف من المتحرش في حد ذاته الذي قد يلجا بدوره إلى ممارسة عنف جنسي آخر.

في حين نجد (12.32% - 09 إجابات) من المجموع الكلي للعينة البحثية من الذين يرجعون أسباب الصمت واللامبالاة اتجاه سلوكات التحرش الجنسي بعدم الوعي بخطورة الظاهرة، فالبعض يستخف نوعا ما بظاهرة التحرش الجنسي و لا يعي آثارها وحجمها، ويعود ذلك إلى كونها ظاهرة مسكوت عنها في مجتمعنا.

أما النتائج الجزئية فقد أسفرت على (62.5% - 5 إجابات) من مجموع الذين يرون بأن الجهة الممارسة لاقتضاء الأنثى في الوسط العائلي يعود إلى الإلم، و يقرون بأن أسباب الصمت العائلي واللامبالاة اتجاه سلوك التحرش الجنسي يعود إلى التستر على فعل التحرش، ففي بعض الأحيان نجد الأم هي التي تمارس الإقصاء على البنت حتى تسيطر عليها، و بالتالي تخلق لدى الأنثى نوع من الخوف والرهبة، فمهما تتعرض للتحرش الجنسي فإنها حتما ستتستر على فعل التحرش خوفا من العقاب من طرف الأم.

وفي المقابل نجد (46.51% - 20 إجابة) من مجموع الذين يرون بان الجهة الممارسة لإقصاء الأنثى في الوسط العائلي هو الأخ، و يقرون بأن أسباب الصمت واللامبالاة اتجاه سلوك التحرش الجنسي يعود إلى الخوف من الانتقام، فكثيرا ما تلجأ الطالبات إلى تجاهل سلوك التحرش الجنسي تفاديا من تكرار نفس السلوك أو سلوك أكثر منه، فالخوف من الانتقام يكرس لمعادلة القوة الذكورية و الضعف الأنثوي.

نخلص من هذه النتائج الإحصائية إلى أنه ثمة دلالة إحصائية تتمثل في أنه كلما تغيرت الجهة الممارسة للإقصاء الأنثوي في الوسط العائلي، كلما تغيرت أسباب الصمت و اللامبالاة اتجاه سلوك التحرش الجنسي.

الجدول رقم (05): يوضح الجهات الأكثر ممارسة للتحرش الجنسي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الهيئة الأستاذية	11	15.06%
التشكيلة الطلابية	51	69.86%
الموظفون	2	2.73%
أعوان الأمن	9	12.32%
المجموع	73	100%

توضح البيانات في الجدول أعلاه إلى أن 69.86% من المجموع يقرون بأن التشكيلة الطلابية هي الأكثر ممارسة للتحرش الجنسي، و هذا يعود إلى الاحتكاك الدائم والتواجد الدائم للطلبة والطالبات بشكل مباشر، في وسائل النقل، وطوابير المطعم، الساحة ... الخ، فهذا الاختلاط قد يكون في جعل التشكيلة الطلابية أكثر ممارسة للتحرش الجنسي

في حين نجد 15.06% يرون أن الهيئة الأستاذية هي الأكثر ممارسة للتحرش الجنسي، ثم تأتي نسبة 12.32% يرون أن أعوان الأمن تمارس التحرش الجنسي، و في الأخير نجد 2.73% من الذين يرون بأن الموظفون يمارسون التحرش الجنسي.

من خلال هذه المعطيات الإحصائية نرى بأن التحرش الجنسي في الوسط الجامعي تتشارك في ممارسته كل الجهات، غير أن التشكيلة الطلابية هي الأكثر ممارسة للتحرش الجنسي.

الجدول رقم (06): يوضح المعاملة الأسرية اتجاه الخطأ الأنثوي وعلاقتها بالمسؤول الأول عن التحرش الجنسي

المجموع النسبة المئوية	كلاهما	الطالبات	الطلبة	الجهة المسؤولة نوع المعاملة
9 %100	4 %44.44	1 %11.11	45 %44.44	الحوار و التوعية
33 %100	6 %18.18	2 %6.06	25 %75.75	العقاب
4 %100	1 %25	2 %50	1 %25	اللين
27 %100	15 %55.55	2 %7.40	10 %37.03	الردع
73 %100	26 %35.61	7 %9.58	40 %54.79	المجموع النسبة المئوية

أسفرت الدراسة الموضحة في الجدول إلى أن المسؤول الأول عن انتشار التحرش الجنسي في الوسط الجامعي هي فئة الطلبة، وذلك بنسبة (54.79% - 40 إجابة) من المجموع الكلي لمجموع العينة البحثية، وهذا يعني أن التحرش الجنسي مازال يمارس من جهة الطلبة (الذكور)، وليس من جهة الطالبات. في حين نجد أن (35.61% - 26 إجابة) من المجموع الكلي والذين يرون أن كلا الفئتين (طلبة و طالبات) مسؤولين عن انتشار سلوك التحرش الجنسي في الوسط الجامعي.

في المقابل نجد (9.58% - 7 إجابات) من المجموع الكلي للعينة البحثية يرون بأن فئة الطالبات هي المسؤول عن التحرش الجنسي في الوسط الجامعي، وقد يرجع ذلك إلى طريقة اللباس التي يراها البعض بأنه غير ملائم بحيث يجعل الطلبة (الذكور) إلى التحرش بها.

أما فيما يتعلق بالنتائج الجزئية إلى أن (75.75% - 25 إجابة) من مجموع الذين يرون أن المعاملة الأسرية لجنس الإناث في حالة الممارسة الخاطئة تتمثل في العقاب الجنسي هي فئة الطلبة، فهذه الفئة دائما تعتبر المسؤول الأول عن انتشار ظاهرة التحرش الجنسي، وهذا هو الملاحظ وموجود بكثرة في مجتمعنا.

و يفسر ذلك بطبيعة المكانة التي يحتلها الذكور في الأسرة أولا و في المجتمع ثانيا، فهذه المكانة هي التي تعطي نوع من الشرعية للذكور لممارسة مثل هذه السلوكيات.

في المقابل نجد (55.55% - 15 إجابة) من الذين يرون بأن كلا الفئتين مسؤولان عن التحرش الجنسي، ويقرون بأن المعاملة الأسرية لجنس الإناث في حالة الممارسات الخاطئة هي المعاملة الردعية، التي في حد ذاتها نوع من قهر الأنثى على سلوكياتها، كما أنه في بعض الأحيان فئة الإناث هنّ من يجعلن الذكور يتحرشن بهنّ عن طريق التبرج مثلاً وكذلك التصرفات الطائشة، والتي بدورها تسهل لممارسة التحرش الجنسي.

ونخلص من هذا التحليل إلى أنه ثمة دلالة إحصائية والتي تتمثل في أنه كلما تغير نوع المعاملة الأسرية اتجاه الممارسات الخاطئة التي تقوم بها الأنثى، كلما تغير معه المسؤول عن انتشار ظاهرة التحرش الجنسي.

الجدول رقم (07): يوضح أسباب التهميش وعلاقته بخصائص الطالبة المتحرش بها

المجموع	الاختلاط	التصرفات	التبرج	نوعية الخصائص
النسبة المئوية	بالجنس الآخر	الطائشة		نوعية الأسباب
31	6	5	20	ضعف الأنثى
%100	%19.35	%16.13	%64.51	
21	3	11	7	احتقار الأنثى
%100	%14.29	%52.38	%33.33	
21	12	2	7	القوة الشخصية
%100	%57.14	%9.52	%33.33	
73	21	18	34	المجموع النسبة المئوية
%100	%28.76	%24.65	%46.57	

تشير البيانات المتحصل عليها إلى أن (46.57% - 34 إجابة) من مجموع الذين يرون أن من خصائص الطالبة المتحرش بها هي التبرج، فالتبرج يعني إظهار الجسد للآخر، وفي هذه الحالة يلجأ الذكور إلى معاكسة الإناث بحجة أنها متبرجة.

في حين نجد (28.76% - 21 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية والذين يرون أن الاختلاط بالجنس الآخر من خصائص الطالبة المتحرش بها، فالاختلاط من أسباب التحرش الجنسي.

وفي المقابل نجد (24.65% - 18 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية من الذين يرون انه من خصائص الطالبة المتحرش بها هي التصرفات الطائشة، و هذه الأخيرة قد تدعم سلوك التحرش الجنسي، لأن الطلبة (الذكور) عندما يلاحظون التصرفات الطائشة لدى الطالبة فإنهم ينقصون من قيمتها ويحتقرونها.

أما فيما يتعلق بالنتائج الجزئية فتشير إلى أن (64.51% - 20 إجابة) من مجموع الذين يرون أن نوعية الأسباب تعود إلى ضعف الأنثى بها هو التبرج، و يقرون بأن من خصائص الطالبة المتحرشة فقد تلجأ الطالبة إلى التبرج (جلب انتباه الجنس الآخر)، في حين هذا الأخير يستغل المظهر المتمثل في التبرج وكذا ضعف الأنثى ويمارس عليها التحرش الجنسي، لأن التبرج اعتقاد الأغلبية يعبر على أن الفتاة غير متخلقة.

في حين نجد (57.14% - 12 إجابة) من مجموع الذين يرون بأن من خصائص الطالبة المتحرش بها هو الاختلاط بالجنس الآخر، فالاختلاط عامة سواء في الشارع أو في الجامعة يعد أحد أسباب التحرش الجنسي، خصوصا وان الطلبة والطلبات متواجدون بصفة دائمة ومباشرة في الجامعة (وسائل النقل، طوابير المطعم، المكتبة، الساحة....)

ومنه نخلص إلى أنه ثمة دلالة إحصائية وهذه الدلالة نلمسها من خلال تغير المتغير المستقل يتبعه تغير المتغير التابع، كلما تغيرت أسباب التهميش تغيرت معه خصائص الطالبة المتحرش بها.

الجدول رقم (08): يوضح أشكال معاملة الأسرة وعلاقتها بموقف الطالبات من التحرش

المجموع النسبة المئوية	الفرغ الروحي والعاطفي	الجرأة	ضعيف الشخصية	الرفض	محتوى الموقف أشكال المعاملة
19 %100	9 %47.36	/	3 %15.78	7 %36.84	أفضلية الذكر
16 %100	2 %12.5	1 %62.5	8 %50	5 %31.25	المساواة بين الجنسين
9 %100	1 %11.11	4 %44.44	1 %11.11	3 %33.33	أفضلية الأنثى
29 %100	9 %31.03	3 %30.34	5 %17.24	12 %41.38	احتقار الأنثى
73 %100	21 %28.76	8 %19.95	17 %23.28	27 %36.98	المجموع النسبة المئوية

أسفرت النتائج في الجدول إلى أن (36.98% - 27 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية، إلى أن موقف الطالبات من المتحرش يتمثل في كونه منبوذ في وسط الطالبات.

في المقابل نجد (28.76% - 21 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية من الذين يتمثل موقفهم اتجاه المتحرش بأنه مفرغ روحيا وعاطفيا، كونه يعاني من ضعف الوازع الديني وكذا الحرمان العاطفي، في حين نجد (23.28% - 17 إجابة) من المجموع الكلي الذين يرون بأن المتحرش ضعيف الشخصية، وبالتالي يمارس سلوك التحرش الجنسي، في حين نجد (19.95% - 8 إجابة) من المجموع الكلي الذي يكون موقفهم من المتحرش كونه شخص جريء.

أما فيما يخص النتائج الجزئية فتوضح أن (50% - 8 إجابة) من مجموع الذين يرون أشكال المعاملة تتمثل في المساواة بين الجنسين ويرون أن الطالب المتحرش ضعيف الشخصية، فالمتحرش ينظر إليه على أنه ضعيف الشخصية لأنه قام بسلوك منافي تماما للقيم الاجتماعية المتعارف عليها.

في حين نجد (47.36% - 9 إجابة) من مجموع الذين يرون أن معاملة الأسرة القائمة على أفضلية الذكر، والذين يكون موقفهم من المتحرش بأنه مفرغ روحيا وعاطفيا، وهذا ناتج عن نقص التربية الدينية

وكذا الإشباع العاطفي في الوسط الأسري، فتقوية الوازع الديني مرتبط بالإتزان في السلوك، كما أن الإشباع العاطفي له دور في تفادي مثل هذه السلوكيات الجنسية المنحرفة.

ونخلص من هذا التحليل إلى أنه ثمة دلالة إحصائية وهذه الدلالة نخلصها من أنه كلما تغيرت المعاملة الأسرية تغير موقف الطالب من المتحرش.

الجدول رقم (09): يوضح علاقة التهميش العائلي للأنثى وعلاقته بمدى وجود التحرش الجنسي في الوسط الجامعي

المجموع النسبة المئوية	منعدمة	نوعا ما	موجود بكثرة	نوع الإجابة نوع الإجابة
66 %100	1 %1.51	26 %39.39	39 %59.09	نعم
7 %100	2 %28.57	4 %57.14	1 %14.28	لا
73 %100	3 %4.10	30 %41.09	40 %54.79	المجموع النسبة المئوية

أسفرت البيانات الإحصائية على أن (40 إجابة) من المجموع الكلي للعيينة إلى أن ظاهرة التحرش الجنسي موجودة بكثرة في الوسط الجامعي، في حين نجد (30 إجابة) من المجموع الكلي للعيينة البحثية إلى أن ظاهرة التحرش الجنسي موجودة لكن نوعا ما، و في المقابل نجد (3 إجابات) من المجموع الكلي للعيينة البحثية، من الذين يرون بأن التحرش الجنسي في الوسط الجامعي منعدم، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسب السابقة.

أما فيما يتعلق بالنتائج الجزئية فتوضح إلى أن (39 إجابة) من مجموع الذين يرون أن الإناث يعانون من التهميش العائلي، و يرون أن التحرش الجنسي موجود بكثرة، فالتهميش الأنثوي على علاقة بمدى وجود التحرش الجنسي بشكل مكثف ومتزايد.

في حين نجد أن (4 إجابات) من مجموع الذين يرون بأن الإناث لا يعانون من التهميش في الوسط العائلي، والذين يقرون بوجود التحرش الجنسي و لكن ليس بكثرة (نوعا ما).

ونخلص من هذا إلى أنه كلما تغير المتغير المستقل المتمثل في ما إذا كانت الإناث تعانين من التهميش تغير المتغير التابع المتمثل في مدى وجود التحرش الجنسي في الوسط الجامعي، و بالتالي هناك دلالة إحصائية.

• نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

(لاختبار صدق هذه الفرضية والتي مفادها التمييز في المعاملة على أساس الجنس يؤدي إلى سلوك التحرش الجنسي):

توصلنا إلى النتائج التالية:

- يبين الجدول رقم (01) أن (85.71% - 24 إجابة) من أفراد العينة بأن فئة الطالبات هن الأكثر عرضة للتحرش الجنسي، و الذين يرون بأن المعاملة الأسرية قائمة على احتقار الأنثى، و التي تعود إلى طبيعة المعاملة أو التنشئة الاجتماعية القائمة على التمييز بين فئة الذكور وفئة الإناث.

- من جهة أخرى يوضح الجدول رقم (03) أن (63.63% - 7 إجابات) من مجموع الذين يرون أن المستويات التي تبرز فيها الفروق الفردية بين الجنسين في الوسط العائلي في نوعية الأدوار والذين يقرون بالصمت اتجاه سلوك التحرش الجنسي، ويعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية القائمة على أساس التفريق بين الذكور والإناث في نوعية الأدوار المتوقع القيام بها.

- كما يوضح الجدول رقم (06) أن (75.75% - 25 إجابة) من مجموع أفراد العينة الذين يقرون بأن معاملة الأسرة لجنس الإناث في حالة الممارسات الخاطئة تتمثل في العقاب، والذين يقرون بأن المسؤول الأول عن انتشار التحرش الجنسي هي فئة الطلبة (الذكور)، ويعود ذلك إلى نوع المكانة التي يحتلها الذكور في الأسرة أولاً ثم في المجتمع ثانياً.

ونستنتج من كل هذا أن التمييز في المعاملة على أساس الجنس يؤدي إلى سلوك التحرش الجنسي.

2- لوسائل الإعلام دور في تنامي ظاهرة التحرش الجنسي:

الجدول رقم (10): يوضح الفترات المفضلة لمشاهدة التلفاز وعلاقتها بأشكال التحرش الجنسي

المجموع النسبة المئوية	مادي	إشارات وإيماءات	لفظي	نوع التحرش الفترات
10 %100	/	5 %50	5 %50	صباحا
7 %100	/	2 %28.57	5 %71.42	ظهرا
37 %100	/	24 %64.86	13 %35.5	ليلا
19 %100	/	8 %42.10	11 %57.89	غير محدد
73 %100	/	39 %53.42	34 %46.42	المجموع النسبة المئوية

أسفرت نتائج الدراسة إلى أن (53.42% - 39 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية إلى أن أشكال التحرش الجنسي الموجودة بكثرة في الوسط الجامعي هي عبارة عن إشارات وإيماءات كون هذا الشكل من الأشكال سهل على المتحرش ممارسته في أي وقت يشاء، في حين نجد (46.42% - 34 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية إلى أن أشكال التحرش الجنسي الموجودة بكثرة هو الشكل اللفظي، و يمارس هذا الشكل من قبل المتحرش بنوع من اللامبالاة وبطريقة استفزازية.

في حين نجد غياب الشكل المادي للتحرش الجنسي الذي يعتبر أخطر الأشكال لما له من آثار على الضحية، وقد يرجع غياب هذا الشكل من التحرش الجنسي إلى وجود رقابة في الوسط الجامعي خصوصا في السنتين الأخيرتين.

أما فيما يخص النتائج الجزئية فنجد (71.42% - 5 إجابات) من مجموع أفراد العينة الذين يرون بأن الفترات المفضلة لمشاهدة التلفاز هي الظهر، ويقولون بأن أشكال التحرش الموجودة بكثرة هي الشكل اللفظي، حيث نلاحظ انتشار وتزايد القنوات الفضائية واختلاف أهدافها وكذا البرامج التي تتطرق إليها

بهدف جلب أكبر عدد من المشاهدين في كل الأوقات وفي كل الفترات، وذلك من خلال تنويعها للبرامج خدمة للمشاهد خصوصا وأن كثيرا من القنوات وكذا البرامج تركز على فئة الشباب، سواء لهدم وتدمير قيم الشباب وبالتالي تحقيق الغزو الفكري والثقافي أو لتدعيم قيم الشباب غير أننا نشهد توجه معظم الشباب إلى القنوات الهابطة التي تثير الغريزة الجنسية، وكذا تشجع على العنف بأشكاله المختلفة وبالتالي تؤثر على سلوكياتهم ومن بينها سلوك التحرش الجنسي.

في حين نجد (64.86% - 24 إجابة) من مجموع الذين يرون بأن الفترات المفضلة هي ليلا ويقرون بأن الأشكال الموجودة بكثرة هي الإيماءات بحكم أن الطلبة في هذه الفترة يكونون في المنزل، كما أن تفضيلهم لهذه الفترة قد يعود إلى وجود نوع من البرامج التي يحبون مشاهدتها في هذه الفترة، وتتمثل في المسلسلات، الأفلام التي قد تركز على الجنس لأن الشباب في هذه المرحلة يميلون إلى مثل هذه البرامج لطبيعة المرحلة وبالتالي تستغل القنوات وجود المشاهدين بكثرة في هذه الفترة المسائية وبالتالي تبت برامجها الهابطة، والتي بدورها تؤثر على سلوك الشباب فيمارسونها في حياتهم اليومية.

من خلال هذا التحليل نخلص إلى أنه ثمة دلالة إحصائية، وهذه الدلالة تتمثل في أنه كلما تغيرت الفترات المفضلة لمشاهدة التلفاز تغيرت معها أشكال التحرش الجنسي.

الجدول رقم (11): البرامج الشاهدة بكثرة وعلاقتها بأسباب التحرش الجنسي

نوع الاسباب / محتوى البرامج	ضعف الوازع الديني	خلل منظومة القيم في	سوء التربية والتوجيه	تأثير وسائل الإعلام	انعدام التربية الجنسية	المجموع النسبة المئوية
علمية	2 %14.28	1 %7.14	3 %21.43	7 %50	1 %7.14	14 %100
ثقافية	3 %21.43	1 %7.14	3 %21.43	6 %42.85	1 %7.14	14 %100
سياسية	14 %34.14	5 %12.19	9 %21.95	13 %31.70	/	41 %100
جنسية	3 %75	/	1 %25	/	/	4 %100
المجموع النسبة المئوية	22 %30.13	7 %19.69	16 %21.91	26 %35.61	2 %2.73	73 %100

أسفرت النتائج الموضحة في الجدول إلى أن (35.61% - 26 إجابة) من المجموع الكلي لأفراد العينة إلى أن وسائل الإعلام وتأثيرها من أسباب التحرش الجنسي، كون التنشئة الإعلامية تتسلل إلى بناء شخصية الفرد من خلال حالات اللاوعي أو الحالات العاطفية التي تتناوبه، فهو يجلس إلى جهاز التلفزيون أو يشاهد مثلاً فيديو، حيث تنتقل القيم والسلوكيات التي تعرض في هذه الوسائل والأجهزة إلى داخل الفرد دون عائق، خاصة إذا تعرض لمشاهدة أفلام جنسية، حيث تثير لديه رغبة في الفعل، و في المقابل نجد (30.13% - 22 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية تشير إلى أن ضعف الوازع الديني يعد من أسباب التحرش الجنسي، فضعف الوازع الديني يعني التخلي عن تعاليم الإسلام التي تنهى عن مثل هذه الممارسات المنحرفة لأنها تلحق الضرر بالفرد وكذا المجتمع، في حين نجد (21.91% - 16 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية إلى أن أسباب التحرش الجنسي تعود إلى سوء التربية والتوجيه، فالمتحرش يعاني من خلل في تنشئته الاجتماعية و بالتالي يقوم بهذا الفعل.

وفي المقابل نجد (9.69% - 7 إجابات) من المجموع الكلي للعينة البحثية يرون أن أسباب التحرش الجنسي يعود إلى خلل في منظومة القيم، لان المجتمع الجزائري يعاني من تغيرات على جميع المستويات هذه التغيرات أثرت على منظومة القيم في المجتمع، في حين نجد (2.73% - 2 إجابات) من الذين يرون بأن التحرش الجنسي يعود إلى انعدام التربية الجنسية، فالأسرة الجزائرية تعاني من نقص إن لم نقل انعدام التربية الجنسية التي بدورها تقلل من هذه الظاهرة.

أما فيما يتعلق بالنتائج الجزئية فتوضح أن (75% - 3 إجابات) من مجموع الذين يرون أن البرامج المفضلة لديهم هي التي تحمل دلالات جنسية والذين يقرون بأن أسباب التحرش الجنسي تعود إلى ضعف الوازع الديني، فالدين كما يقول جورج لندبرج يؤدي وظائف عامة أهمها تربية الشباب وتثقيفهم من الناحية الخلقية وتعليمهم كيفية المحافظة على المعايير الاجتماعية، كما يعد الدين جزء أساسي في المقاومة النفسية التي تعترض الدوافع الانحرافية من بينها التحرش الجنسي، لأن ضعف الوازع الديني يجعل الشباب أو الطلبة يشاهدون البرامج الجنسية التي تؤثر فيهم مباشرة، فيمارسونها هم بدورهم في محيطهم ما إن وجدوا الفرصة الملائمة كالحرم الجامعي الذي يعد بالنسبة لهم فضاء انفتاحي يتمتعون فيه بكل الحرية المطلقة.

في حين نجد أن (50% - 7 إجابات) من مجموع الذين يرون بأن البرامج التي يحبون مشاهدتها هي البرامج العلمية والذين يقرون بأن من أسباب التحرش الجنسي وسائل الإعلام وتأثيراتها لأن وسائل الإعلام تفرز أنماط جديدة من السلوك والوظائف إلى ظهور مشكلات جديدة أو إلى ازدياد المشكلات كالتحرش الجنسي الذي انتشر في الآونة الأخيرة نتيجة للتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري التي فرضت عليه فرضا.

ونخلص من هذا التحليل إلى أنه ثمة دلالة إحصائية وهذه الدلالة تكمن في أنه كلما تغيرت البرامج المشاهدة تغيرت الأسباب المؤدية إلى التحرش الجنسي.

الجدول رقم (12): يوضح نوعية الوسائل الإعلامية الأكثر تتبعا وعلاقتها بتقييم الطلبة لظاهرة التحرش الجنسي.

المجموع النسبة المئوية	منعدمة	نوعا ما	موجودة بكثرة	محتوى التقييم نوع الوسائل
11 %100	1 %9.09	7 %63.63	3 %27.27	المقروءة
5 %100	/	2 %40	3 %60	المسموعة
57 %100	2 %3.50	14 %24.56	41 %71.92	المرئية
73 %100	3 %4.10	23 %31.50	47 %64.38	المجموع النسبة المئوية

توضح البيانات المدرجة في الجدول أعلاه إلى أن (64.38% - 47 إجابة) من المجموع الكلي للعيينة البحثية إلى أن ظاهرة التحرش الجنسي حسب الطلبة موجودة بكثرة، وهذا يعني أن الجامعة الجزائرية نقت ناقوس الخطر على تزايد وتنامي هذه الظاهرة.

في حين نجد (31.50% - 23 إجابة) من المجموع الكلي للعيينة البحثية إلى أن تقييم الطلبة لظاهرة التحرش الجنسي بكونه موجود ولكن نوعا ما، فهذا يؤكد تماما على وجود هذه الظاهرة ولا يمكن إنكارها.

في حين تشير (4.10%- 3 إجابات) من المجموع الكلي للعينة البحثية إلى أن ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي منعدمة، وهذه النسبة ضعيفة مقارنة بالنسبة السابقة.

أما فيما يتعلق بالنتائج الجزئية فتشير إلى أن (71.92%- 41 إجابة) من مجموع الذين يقرون بأنهم يتبعون بكثرة الوسائل الإعلامية المرئية كالتلفاز، ويرون بأن التحرش الجنسي في الوسط الجامعي موجود بكثرة، فالإعلام المرئي له تأثير قوي في نفوس مشاهديه حيث يكسبهم توجيهات معينة لا تثبت أن تصبح قوالب موجهة لسلوكياتهم، و يبرز هذا التأثير في ظهور مشكلات وانحرافات على مستوى سلوك الفرد والتي تترجم في شكل تحرشات جنسية ومختلف أشكالها، وعلاقات عاطفية غير شرعية ... الخ، كل هذا من تأثير وسائل الإعلام التي أصبحت سلبياتها أكثر من ايجابياتها في حين نجد (63.63%- 7 إجابات)، من الذين يقرون بأن الوسائل الإعلامية الأكثر تتبعا لها هي المقروءة، ويرون بأن التحرش الجنس في الوسط الجامعي موجود و لكن نوعا ما، لأن الوسائل الإعلامية المقروءة كالجرائد والمجلات لا تقل تأثيرا من المرئية فهي تساهم بشكل أو بآخر في انتشار التحرش الجنسي من خلال الإعلانات، الصور

من خلال هذا التحليل يتضح لنا أنه ثمة دلالة إحصائية، وهذه الدلالة تتمثل في أنه كلما تغيرت وسائل الإعلام المشاهدة كلما تغيرت معها تقييم الطلبة لظاهرة التحرش الجنسي.

الجدول رقم (13): يوضح عدد الساعات التي يقضيها الطلبة في شبكة الانترنت وعلاقتها بالمسؤول عن انتشار ظاهرة التحرش الجنسي

المجموع النسبة المئوية	كلاهما	الطالبات	الطلبة	الجهة المسؤولة عدد الساعات
16 %100	10 %62.5	2 %12.5	4 %25	أقل من ساعة
21 %100	7 %33.33	3 %14.28	11 %52.38	من ساعة إلى 3 ساعات
36 %100	9 %25	1 %2.77	26 %72.26	ثلاث ساعات فما فوق
73 %100	3 %4.10	23 %31.50	47 %64.38	المجموع النسبة المئوية

أسفرت نتائج الدراسة الموضحة في الجدول إلى أن (56.16% - 41 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية أن المسؤول عن انتشار التحرش الجنسي هم فئة الطلبة، في حين نجد (35.61% - 26 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية إلى أن الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي هي (الطلبة والطالبات)، في حين نجد (8.21% - 6 إجابات) من المجموع الكلي للعينة البحثية أن الطالبة هي المسؤولة عن انتشار التحرش الجنسي، وقد يعود ذلك إلى طريقة اللباس غير الملائم وكذا الاختلاط بالجنس الآخر.

أما فيما يتعلق بالنتائج الجزئية نجد (72.26% - 26 إجابة) من مجموع الذين يقرون بأن عدد الساعات التي يقضيها الطلبة على شبكة الانترنت تتمثل في 03 ساعات فما فوق والذين يقرون بأن الطلبة هم الفئة الأكثر سببا في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي، فالاستعمال المطول لشبكة الانترنت يحمل معاني ودلالات، فالطالب كلما زادت عدد الساعات التي يقضيها على شبكة الانترنت كلما زاد احتمال مشاهدة الصور والأفلام الجنسية.

في حين نجد (62.5% - 10 إجابات) من مجموع الذين يقرون بأنهم يقضون أقل من ساعة على شبكة الانترنت، والذين يرون أن المسؤول عن انتشار التحرش الجنسي هما الطلبة والطالبات (كلاهما)، فالطالبة تساهم في التحرش الجنسي من ناحية اللباس والسلوكات غير المنضبطة وكذا طريقة الكلام، والطلبة يساهمون في انتشار التحرش من خلال تقليد بعض الممارسات المنحرفة التي يشاهدونها في وسائل الإعلام المتنوعة التي تهدف إلى الفساد الأخلاقي.

الجدول رقم (14): يوضح الأغراض من استعمال الانترنت وعلاقتها بخصائص الطالبة المتحرش بها

الأغراض	الخصائص	التبرج	التصرفات الطائشة	الاختلاط بالجنس الآخر	المجموع النسبة المئوية
البحث العلمي	5	25%	35%	8	20%
حسب الاطلاع	5	29.41%	11.76%	10	17%
التسلية	3	23.07%	7.09%	9	13%
معرفة الأخبار	10	52.63%	/	5	19%
مشاهدة الصور الجنسية	3	75%	/	1	4%
المجموع النسبة المئوية	26	35.61%	19.17%	33	73%

أسفرت نتائج الدراسة إلى أن (45.20% - 33 إجابات) من المجموع الكلي للعينة البحثية، إلى أن من خصائص الطالبة المتحرش بها جنسيا تكمن في الاختلاط بالجنس الآخر، لأن الطلبة (الذكور) في اعتقادهم أن الطالبة التي تختلط بجنس الذكور تعني أنها غير متخلقة وغير شريفة و بالتالي لها قابلية للتحرش.

في حين نجد (35.61% - 26 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية يرون أن التبرج من خصائص الطالبة المتحرش بها، لأن التبرج الذي هو إظهار لمحاسن ومفاتن الطالبة وهو في نفس الوقت استعراض من قبل الطالبة وبالتالي يثير الطلبة فتقع في التحرش الجنسي.

وفي المقابل نجد (19.17% - 14 إجابة)، من المجموع الكلي للعينة البحثية إلى أن من خصائص الطالبة المتحرش بها هو التصرفات الطائشة، لأن هذه الأخيرة تنقص من مكانة الطالبة بالنسبة للطلبة فتكون عرضة للتحرش الجنسي.

أما فيما يتعلق بالنتائج الجزئية نجد (75% - 3 إجابات) من مجموع الذين يرون بأن الأغراض من استخدام الانترنت هي مشاهدة الصور الجنسية، يرون بأن من خصائص الطالبة المتحرش بها جنسيا هي

خاصة بالتبرج، فالطلبة هنا من خلال استخدامهم للانترنت لأغراض مشاهدة الصور الجنسية تكونت لديهم أن الطالبة أو الفتاة المتبرجة هي التي يتحرش بها، كما أن مشاهدة الصور الجنسية يثير رغبة جنسية قوية يبحث عن تفرغ تلك الرغبة عن طريق التحرشات الجنسية.

في حين نجد (69.23% - 9 إجابات) من مجموع الذين يرون بأن من خصائص الطالبة المتحرش بها تكمن في الاختلاط بالجنس الآخر، في حين يقرون بأن الغرض من استعمال الانترنت تكمن في التسلية، فرغم أن الغرض هو التسلية إلا أنها قد تحمل مشاهدة الصور أو الفيديوهات أو الأفلام التي تحمل دلالات جنسية، وبالتالي تساهم في التحرش الجنسي.

من هذا التحليل تخلص إلى أنه ثمة دلالة إحصائية وهذه الدلالة تكمن في أنه كلما تغيرت أغراض استخدام الانترنت تغيرت معها خصائص الطالبة المتحرش بها جنسياً.

الجدول رقم (15): يوضح القنوات الفضائية المشاهدة بكثرة وعلاقتها بالفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي

المجموع النسبة المئوية	كلاهما	الطالبات	الطلبة	نوع الفئة نوع القنوات
25 %100	5 %20	7 %28	13 %52	وطنية
34 %100	7 %20.58	23 %67.64	4 %11.76	عربية
14 %100	10 %71.42	/	4 %28.57	أجنبية
73 %100	22 %30.13	30 %41.09	21 %28.03	المجموع النسبة المئوية

أسفرت النتائج الموضحة في الجدول إلى أن (41.09% - 30 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية إلى أن الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي، وهذا ما توصلنا له من خلال الجداول السابقة، وهذا يعكس الواقع الذي نعيشه اليوم، في حين نجد أن (30.13% - 22 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية إلى أن كلا الفئتين (الطالبات والطلبة) عرضة للتحرش الجنسي، وهذه النسبة متقاربة مع النسبة (28.03% - 21 إجابة) من المجموع الكلي للعينة البحثية الذين يرون بأن الفئة الأكثر عرضة للتحرش

الجنسي هي فئة الطلبة، وهذا يفهم بأن فئة الطلبة في الوسط الجامعي تعاني هي الأخرى من ممارسة التحرش الجنسي عليها، وهذا راجع إلى التغيير الحاصل على مستوى منظومة القيم الأخلاقية، وذلك بفعل العولمة.

أما فيما يتعلق بالنتائج الجزئية نجد (71.42% - 10 إجابة) والذين يرون بأن نوع القناة التي يشاهدونها بكثرة هي القنوات الأجنبية، والذين يقررون بأن كلا الفئتين معرضان للتحرش الجنسي، وقد يفسر هذا بكون الإعلام الأجنبي يساهم في تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية تفصله عن السياق الاجتماعي المحيط به، تفقده محليته وتحوله إلى كائن عالمي يتبنى نفس سلوكيات الفرد في الغرب وبخاصة بالنسبة للسلوك الخاص بالجنس.

في المقابل نجد (67.64% - 23 إجابة) من مجموع الذين يرون بأن القنوات المفضلة لديهم هي القنوات العربية، والذين يرون بأن الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي هي الطالبات، حيث أن الإعلام العربي استغل المرأة واعتبارها عامل جذب فقط، حيث يظهرها في شكلها التقليدي كمخلوق وجد لمتعة الرجل وينظر إليها كجسد فقط هذا ما زاد من جعلها الأكثر عرضة للتحرش الجنسي، ونخلص من هذا التحليل إلى أنه ثمة دلالة إحصائية وهذه الدلالة تكمن في أنه كلما تغيرت القنوات الفضائية المشاهدة تغيرت معها الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي.

• نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

لاختبار صدق هذه الفرضية والتي مفادها (لوسائل الإعلام دور في تنامي ظاهرة التحرش الجنسي)، توصلنا إلى النتائج التالية:

- يبين الجدول رقم (12) أن (75% - 3 إجابات) من مجموع الذين يرون أن البرامج المفضلة لديهم هي التي تحمل دلالات جنسية، الذين يقررون بأن أسباب التحرش الجنسي تعود إلى ضعف الوازع الديني، كما نجد (50% - 7 إجابات) من مجموع الذين يرون أن البرامج التي يحبون مشاهدتها هي البرامج العلمية والذين يشيرون إلى أن أسباب التحرش الجنسي يعود إلى وسائل الإعلام وتأثيراتها، لما تفرزه من أنماط جديدة من السلوك والوظائف والقيم والعادات غير المألوفة في المجتمع، والتي بدورها تؤدي إلى ظهور مشكلات جديدة أو ازدياد انتشار مشكلات لم تكن منتشرة من قبل.

- كما يبين الجدول رقم (12) إلى أن (71.92% - 41 إجابة) من مجموع أفراد العينة الذين يرون بأنهم يتبعون بكثرة الوسائل الإعلامية المرئية، والذين يقرون بأن التحرش الجنسي في الوسط الجامعي موجود بكثرة، فالإعلام المرئي يؤثر تأثير قوي على نفسية المشاهد ويكسبه توجهات معينة لا تلبث أن تصبح قوالب موجهة لسلوكياتهم.

- كما يوضح الجدول رقم (15) إلى أن (67.64% - 23 إجابة) من مجموع أفراد العينة والذين يرون بأن القنوات المفضلة لديهم هي القنوات العربية، والذين يقرون بأن الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي هي الطالبات، حيث أن الإعلام العربي استغل المرأة واعتبرها عامل جذب فقط، وأظهرها في شكلها التقليدي كمخلوق وجد للمتعة فقط.

نستنتج من هذا الطرح أن لوسائل الإعلام دور في تنامي ظاهرة التحرش الجنسي.

ثانياً: النتائج العامة للدراسة

من خلال دراستنا لظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي توصلنا إلى النتائج المتمثلة في:

- الفئة الأكثر عرضة للتحرش الجنسي هن الطالبات، و ذلك راجع إلى المعاملة الأسرية القائمة على احتقار الأنثى، أي أن طبيعة المعاملة أو التنشئة الاجتماعية قائمة على التمييز بين الجنسين.
- معاملة الأسرة لجنس الإناث في حالة الممارسات الخاطئة تتمثل في العقاب.
- المسؤول عن التحرش الجنسي هي فئة الذكور، و يعود ذلك إلى نوع المكانة التي يحتلها جنس الذكور في الأسرة على عكس فئة الإناث، فالأسرة تركز للهيمنة الذكورية والضعف الأنثوي.
- المستويات التي تبرز فيها الفروق الفردية بين الجنسين في الوسط العائلي تتمثل في نوعية الأدوار، ويعود ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية القائمة على أساس التفريق بين الذكور والإناث في نوعية الأدوار المتوقع القيام بها.
- تتمثل ردود فعل الطالبات اتجاه سلوك التحرش الجنسي بالصمت.
- الجهات الأكثر ممارسة للتحرش الجنسي هي التشكيلة الطلابية.
- يقوم الطلبة بمشاهدة البرامج التي لها مدلول جنسي والتي تعد في حد ذاتها احد أسباب التحرش الجنسي.
- الوسائل الإعلامية الأكثر مشاهدة هي المرئية، و التي لها تأثير قوي على نفسية المشاهدين و تكسبه توجهات لا تلبث أن تصبح قوالب موجهة لسلوكاتهم.
- القنوات الأكثر مشاهدة لدى الطلبة هي القنوات العربية الأجنبية.
- من خلال هذه النتائج يمكننا القول بان الفرضيات الجزئية محققة نسبياً، وبالتالي تحقق الفرضية العامة

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

توصلنا في دراستنا الراهنة حول التحرش الجنسي في الوسط الجامعي، إلى جملة من النتائج و التي سنعرضها فيما يلي:

1- خلصنا في دراستنا إلى أن التمييز في المعاملة على أساس الجنس يؤدي إلى سلوك التحرش الجنسي، في حين توصلا الباحثان " رشا محمد حسن، عليا شكري" أثناء بحثهما الميداني حيث كان من نتائجهما أن من أسباب تزايد ظاهرة التحرش الجنسي يعود إلى سوء التنشئة الأسرية للمتحرش.

2- وبالمقابل توصلنا في دراستنا إلى أن وسائل الإعلام تساهم في انتشار التحرش الجنسي، وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة " عليا شكري ورشا محمد حسن"، حيث أكدتا على أن ما تبثه وسائل الإعلام يعد من أسباب التحرش الجنسي.

3- في حين ابتعدت عن نتائج الدراسات الأخرى وذلك راجع إلى الأهداف.

رابعاً: الاقتراحات

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج يمكن الخروج ببعض التوصيات التي نهدف من خلالها الوصول إلى الهدف العام والنهائي لهذه الدراسة، وهو محاولة الحد أو التقليل من ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع الجزائري عامة، والوسط الجامعي خاصة، وذلك لجعل المجتمع الجزائري عامة والمؤسسات التعليمية خاصة أكثر أمناً وتتمثل في:

- لا بد من إعطاء لهذا الموضوع أي التحرش الجنسي أهمية بالغة وأن نكسر كل الطابوهات التي قد تعترض الباحث في تحليل مثل هذه المواضيع، التي بدأت تستفحل وبشكل سريع بسبب التكنم والتستر المحاط حولها لطبيعتها وخصوصيتها.
- ملء فراغ الطلبة وخاصة في الكليات التي تكثر فيها مظاهر التحرش الجنسي والتركيز على الجوانب التطبيقية والبحثية.
- الاهتمام بدور الأسرة التي يقع عليها العبء الأكبر في النهوض بالإنسان، باعتباره النواة التي يسوق أفكاره إلى المجتمع.
- دعم القيم الدينية وتغيير الخطاب الديني وزيادة التبصير بأحكام الشريعة الإسلامية وزيادة الوعي الديني عند فئات المجتمع في التركيز على فئة الشباب بوجه خاص.

الأختام

الخاتمة:

مع الانتشار الواسع لسلوكات التحرش الجنسي طال التحرش الجنسي بصورة مختلفة وأشكاله المتعددة في المجتمع الجزائري، ومع هذا التزايد أصبح من الضروري في الوقت الراهن الاهتمام الأكاديمي بموضوع التحرش الجنسي، والذي يعد من الإشكاليات الخطيرة التي تهدد البناء الاجتماعي لأنه يمثل إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد عمليات التفاعل الاجتماعي في مجتمعنا وتعبّر عن خلل في النسق القيمي، لأنه يمثل سلوك انحرافي عن ما هو متعارف عليه من القيم والمعايير التي يقرها المجتمع، فهو سلوك نابع من الإثارة الجنسية وأيضاً واعٍ ومقصود، يقوم به الشباب للتعبير فعليا عن شهوة معينة شاذة في الغالب، وهو يمثل شكل من أشكال السلوك الجنسي الشائن.

ويعود سلوك التحرش الجنسي بالأساس إلى التربية والتنشئة الأسرية التي تعطي للرجل مكانة أعلى من مكانة الأنثى، لهذا يلجأ للتحرش الجنسي ليؤكد للأنثى مكانته وهيمنته، فتضطر الأنثى للسكريت والصمت، أمام هذا السلوك الذي فيه إيذاء على المستوى النفسي وكذا الجسدي خوفاً من تداعيات أخرى، وهذا الصمت هو الذي جعل هذه الظاهرة تتزايد وتتنوع أشكالها وتتعدد مجالاتها.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- المصادر:

*القرآن الكريم:

- سورة البقرة: الآية 286.

- سورة الروم: الآية 21.

- سورة النحل: الآية 58.59.

- المراجع:

*مراجع اللغة العربية:

أولاً: الكتب

- 1- أبو المجد رضوان عبد الرحمن: التعليم الجامعي، عالم الكتب الحديث، عمان، 2006.
- 2- بن عراب عبد الكريم: التعليم العالي في الجزائر، دار البهاء الدين، قسنطينة، 2003.
- 3- بوحذيفة عبد الوهاب: الجنسانية في الإسلام، ترجمة محمد علي مقلد، سراس للنشر، تونس، 2000.
- 4- البرعي وفاء محمد: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، 2002.
- 5- بوسقيعة أحسن: قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية، منشورات بيرتي، الجزائر، طبعة 2007.
- 6- بوشلوش محمد الطاهر: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على القيم في المجتمع الجزائري، دار بن مرابط، الجزائر، دس.
- 7- تركي رابح: أصول التربية والتعليم في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 8- الجندي أنور: مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام، دار الكتب، الجزائر، 1987.

- 9- جينز انتوني: علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة ومؤسسة ترجمان، لبنان، ط4، 2005.
- 10- حطب زهير: تطور الأسرة العربية والجنور التاريخية والاجتماعية بالقضايا المعاصرة، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1983.
- 11- الحسن محمد رشا وشكري عليا: التحرش الجنسي معاكسات كلامية حتى الاغتصاب "دراسة سيكولوجية"، المركز المصري لحقوق المرأة، القاهرة، 2008.
- 12- الخطيب أحمد: الإدارة الجامعية "دراسات حديثة"، عالم الكتب الحديث، عمان، 2006.
- 13- الديالمي عبد الصمد: سيكولوجيا الجنسانية العربية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2009.
- 14- رشا محمد الحسن عليا شكري: التحرش الجنسي معاكسات كلامية حتى الاغتصاب، دراسة سوسولوجية، المركز المصري لحقوق المرأة، القاهرة (مصر)، 200.
- 15- سيرك ذنكور: حديث إلى الأمهات " مشاكل الآباء في تربية الأبناء"، ترجمة منير عامر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دون بلد، 1986.
- 16- الشيباني عمر محمد التومي: تطور التعليم العالي في ظل الحضارة الإسلامية، منشورات المنشأة العامة، طرابلس، 1982.
- 17- الصغير حسن احمد: التعليم العالي في الوطن العربي تحديات الواقع ورؤى المستقبل، عالم الكتب، القاهرة، د س.
- 18- عبادة مديحة أحمد، خالد كاظم ابودوح: العنف ضد المرأة "دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي"، دار الفجر، القاهرة، 2008.
- 19- العثيمين محمد بن صالح، الزواج في الشريعة الإسلامية، دار الإسلام، مالك للكتاب، الجزائر، 2003.

- 20- العواودة امل سالم: **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2009.
- 21- العياشي عنصر: **نحو علم اجتماع التنظيم**، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة قسنطينة، 2006.
- 22- العاجز فؤاد علي: **الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر العولمة**، المؤتمر السنوي العاشر، دار الفكر العربي، القاهرة، دس.
- 23- فضيل دليو وآخرون: **الجامعة تنظيمها وهيكلتها**، دار البحث، الجزائر، 1995.
- 24- فضيل دليو: **المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة**، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، ط2، 2006.
- 25- الغريب صقر عبد العزيز: **الجامعة والسلطة**، الدار العلمية، مصر، 2005.
- 26- قمير محمود: **دراسات في التعليم الجامعي**، عالم الكتب الحديث، عمان، 2006.
- 27- كعباش رابح: **علم اجتماع التنظيم**، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة قسنطينة، 2006.
- 28- ماجد الزويد: **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق، عمان، 2006.
- 29- محمد علي محمد: **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- 30- مخداني نسيمة: **الجامعة الجزائرية بين الأصالة والمعاصرة**، دار قرطبة، باب الزوار، 2013.
- 31- مريزق هشام يعقوب: **قضايا معاصرة في التعليم العالي**، دار الراية، دب، 2008.
- 32- نبيه شيرين عبد الحميد: **الإجرام الجنسي**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008.
- 33- الهلامي الشرييني: **التعليم الجامعي في العالم العربي في القرن 21**، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007.

34- ول ديوارت: قصة حضارة، ترجمة محمود نجيب، الجزء1، جامعة الدول العربية، القاهرة، ط2، 1965.

35- واصل عبد الرحمن: مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية، دار الشروق، جدة، 1981.

ثانيا: المعاجم والقواميس

36- الخليل النحوي: المعجم العربي الميسر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1991.

37- عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع الحديث (فرنسي عربي)، ترجمة إبراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2014.

38- قاموس المنجد الأبجدي: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

39- المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، بيروت، ط38، 2000.

40- ميشال مان: موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل مختار الهواري وسعيد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص 284.

ثالثا:المجلات

41- قنيفة نورة ودلال جغبوب: الشباب والعنف (او معادلة القوة الذكورية والضعف الانثوي) "العنف الجنسي نموذجاً"، مداخلات الملتقى الوطني الثالث حول الشباب والعنف في المجتمع الجزائري، منشورات جامعة جيجل، جوان، 2012.

رابعا: الرسائل الجامعية

42- حيرش جمال، إشراف عبد الرحمن بوزيدة: الاتجاه المستقبلي في منظومة التصورات الطلابية "محاولة سوسيوقافية في دراسة تمثلات الطلبة الجامعيين لمستقبل الواقع الثقافي في الجزائر"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في فرع علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002.

43- سعدون آمنة: التعليم العالي وتنمية قدرات الطالب الجامعي، (رسالة ماجستير) غير منشورة، 2005/2004.

44- بوداود ابراهيم: استخدام تكنولوجيا المعلومات في البيئة الأكاديمية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قسنطينة، سعد دحلب، البلدة، 2006.

* مراجع اللغة الأجنبية:

45- Berge André: **L'éducation Sescuelle Chez L'enfant**, Puf, Paris, 7^{Eme} Ed.1997.

46- Fatima mermissi : **sesce idéologie islam**, edition tierce, paris, 1983.

47-Katkleem M-Rospenda And Ofher, **Dcing Power, The Confluence Of Gender, And Class In Contrapower Sescual Harassment**, Gender And Society, Fab 1998.

48- L'ecorps (Ph) : **L'éducation Sescuelle (Aménagement Pédagogique)** Unesco, Inf Com, 1997.

49-Van Ussel (Jean) : **Histoire De La Répression Sescuelle**, Edt Robert Laffont, Parise, 1970.

50- Willy Jamont : **Senswalité**, Edt Marabant Université, Paris, 1968.

51- Yousef Faham : **Sexualité (La Guide De L'éducation)**, Universel. M.D, Alger,1996.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي
-جيجل-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث بعنوان:

ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي
مقاربة سوسيوتحليلية لعينة من طلبة علم الاجتماع
بالقطب الجامعي - تاسوست-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: تربية

تحت إشراف الأستاذ:

حيرش جمال

إعداد الطالبة:

محداب ليلي

ملاحظة:

- بيانات هذه الاستمارة سرية، و لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- نرجوا الإجابة على جميع الأسئلة بكل موضوعية.
- ضع العلامة (x) في الخانة المناسبة.
- يمكن الإجابة على أكثر من اختيار.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

السنة الجامعية: 2015/2014

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن: 18-23 سنة 24-29 سنة 29 سنة فما فوق
- 3- الانتماء الجغرافي: منطقة حضرية منطقة شبه حضرية منطقة ريفية

المحور الثاني: التمييز في المعاملة على أساس الجنس يؤدي إلى سلوك التحرش الجنسي

4- ما هي طبيعة العمل الأكثر ملائمة للأنثى؟

- أ- العمل داخل المنزل:
- الأشغال المنزلية
 - الحرف اليدوية
 - تسيير الأمور المالية
 - تربية الأولاد
- ب- العمل خارج المنزل:
- وظيفة تعليمية
 - وظيفة إدارية
 - وظيفة سياسية
 - وظيفة اجتماعية (جموعية)

5- كيف تتعامل الأسرة مع الأبناء؟

- أفضلية الذكر أفضلية الأنثى
- المساواة بين الذكور والإناث احتقار الأنثى

6- كيف تتعامل الأسرة مع الممارسات الخاطئة لدى الإناث؟

- الحوار والتوعية العقاب اللين الردع

7- كيف تتعامل الأسرة مع الممارسات الخاطئة لدى الذكور؟

الحوار والتوعية العقاب اللين الردع

8- ما هي الأساليب التربوية التي تتعامل بها الأسرة مع شريحة أو جنس الإناث؟

الأساليب الردعية الأساليب الحوارية أساليب الرقابة

9- ما هي الأساليب التي تتعامل بها الأسرة مع شريحة أو جنس الذكور؟

الأساليب الردعية الأساليب الحوارية أساليب الرقابة

10- مقارنة بجنس الذكور هل تعاني شريحة الإناث في رأيك من ظاهرة الإقصاء في الوسط العائلي؟

نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم حدد أشكال الإقصاء؟

اختيار الزوج الحوار والاستشارة اختيار زمان ومكان العمل

المشاركة في حل المشكلات الأسرية

11- ما هي الجهة الأكثر ممارسة لهذا الإقصاء؟

الأب الأم الأخ

جهة أخرى:

12- مقارنة بجنس الذكور هل تعاني شريحة الإناث من ظاهرة التهميش في الوسط العائلي؟

نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم هل يعود ذلك إلى:

ضعف الأنثى احتقار الأنثى تفاوت القوة ما بين الذكور والإناث

13- في رأيك ما هي المستويات التي تبرز فيها الفروق بشكل ملاحظ بين الجنسين (ذكور وإناث) في الوسط العائلي؟

- نوعية الأدوار المكانة المكافأة والتشجيع المادي والمعنوي العقاب المادي والمعنوي على سلوكياتهم غير السوية فرص التعليم الإحساس بالاحترام والرضا والتقدير تلقين القيم والعادات الاجتماعية والأخلاقية

14- ما هو تقييمك لظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي؟

- موجودة بكثرة نوعا ما منعدمة

15- هل ظاهرة التحرش في الوسط الجامعي متولدة عن؟

- ضعف الوازع الديني خلل في منظومة القيم سوء التربية والتوجيه وسائل الإعلام انعدام التربية الجنسية

16- ما هي الفئة الأكثر عرضة للتحرش في الوسط الجامعي؟

- الطالب الطالبة كلاهما

- لماذا؟

17- من هو المسؤول بالدرجة الأولى عن انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي؟

- الطالب الطالبة كلاهما

18- ما هي الجهات الأكثر ممارسة لسلوكيات التحرش الجنسي في الوسط الجامعي؟

- الهيئة الأسنادية التشكيلة الطلابية الموظفون أعوان الأمن

19- ما هي أشكال التحرش الجنسي الموجودة بكثرة في الوسط الجامعي؟

- لفظية مادية إشارات وإيماءات

20- هل سبق وأن تعرضت لسلوكات التحرش الجنسي داخل الجامعة؟

نعم لا

- إذا كانت الإجابة (بنعم) من طرف من؟

الهيئة الأستاذية التشكيلة الطلابية الموظفون أعوان الأمن

- ما شكل التحرش الجنسي الذي تعرضت له؟

لفظية مادية إشارات وإيماءات

21- بحكم معاشتك للطلبة في الجامعة ما هي الأماكن التي يكون فيها سلوك التحرش أكثر انتشارا؟

حافلات النقل طوابير المطعم الجامعي المكتبة

أماكن أخرى:

22- بحكم تجربتك الجامعية كيف تكون ردود فعل الطلبة اتجاه سلوكات التحرش الجنسي في حالة

حدوثها؟

الصمت اللامبالاة العنف

- في حالة الصمت واللامبالاة يرجع ذلك إلى:

الخوف من الانتقام التستر على المتحرش التستر على فعل التحرش

عدم الوعي بخطورة الظاهرة

23- في رأيك كيف تكون الطالبة الجامعية متحرشا جنسيا؟

التبرج التصرفات الطائشة الاختلاط بالجنس الآخر

24- هل لباس الطالبة الفاضح يمنح الآخرين (الذكور) الحق في التحرش بها جنسيا؟

نعم لا

- لماذا في كلتا الحالتين:

25- ما هي نظرتك للطالب المتحرش جنسيا بالطالبات؟

- منبوذ في وسط الطالبات ضعيف الشخصية شخص جريء مفرغ روحيا وعاطفيا

المحور الثالث: لوسائل الإعلام دور في تنامي ظاهرة التحرش الجنسي

26- ما هي الوسائل الإعلامية الأكثر مشاهدة لها؟

- المقروءة المسموعة المرئية

27- ما هي القنوات الفضائية التي تشاهدها بكثرة؟

- وطنية عربية أجنبية

- اذكر بعض القنوات؟

1-.....

2-.....

3-.....

28- ما هي الفترات المفضلة لديك لمشاهدة التلفاز؟

- صباحا ظهرا ليلا ليس هناك وقت

29- هل تحب مشاهدة التلفاز مع:

- الوالدين الإخوة لوحيدك

30- هل أنت من شاهدي الأفلام التي تحمل دلالات جنسية؟

- نعم لا

31- ما هي البرامج التي تجلب اهتمامك بكثرة؟

- علمية ثقافية سياسية جنسية

32- هل سبق وأن قمت بتقليد بعض الممارسات المنحرفة بعد مشاهدتها في وسائل الإعلام؟

نعم لا

- إذا كانت نعم شكل هذه الممارسات:.....

33- إذا كنت من مستخدمي الانترنت ما أغراضك من استخدامه؟

البحث العلمي حب الاطلاع التسلية لمعرفة الأخبار
لمشاهدة صور جنسية

34- كم عدد الساعات التي تقضيها على شبكة الانترنت؟

أقل من ساعة من ساعة إلى 3 ساعات 3 ساعات فما فوق

35- أين تستخدم شبكة الانترنت غالباً؟

المنزل مقاهي الانترنت الجامعة الأصدقاء

أخرى:.....

36- هل تحب استخدام الانترنت؟

لوحدهك مع الغير

- لماذا؟.....